١٤٠٢٥
م
١٢٠١٥٩
ج
٢٤٠٤
٢٠٤
د س ١
٢
تاريخ

كتاب تحفة البصرة

بتلخيص معالم دار الهجرة

للمراغي

٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو بكر بن الحسين
المراغي العثماني الشافعي نزيل طيبة المشرفة عفى الله
عنه الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة
رسوله ، واظهر بها بدر الملة الحنيفية فلا مطمع
في افوله ، وسماها طيبة وطابة لطيب عيشها
كثير وقليله وحقق البركة في صاعها ومدها
فاكرم بدعوة صفيه وخليله ، وشرفها بتاصيل
نوره الساطع وجعل ما ضم جسده الشريف افضل
بقاع الارض باجماع الامة وناهيك بحجتها
وخصها بالروضة المقدسة والمنبر المشرف
مع مضاعفة الصلاة في مسجدها فالسعيد
من التجا الى محجتها احمده على ان جعلها
مهبط الوحي ومادة الايمان واشكره على ان
جعل فحصها بالقرآن واسيله المزيدين نعمه ،
فيها ثم الموت بها وذلك تمام الاحسان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو

بركتها

بركتها في الميزان واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المخصوص بالبيان وكتابه بالتبيان
المؤيد باحيا الانصار والمهاجرين من عدنان
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما بقي الغرقدان
وتعاقب الملوان وبعد فان فضل المدينة
الشريفة لا ينكر والقايم بنشر ما طوي من
فضايلها ينصر ويشكر ولما كان من احسن
الموضوعات واجمعها واكثرها تحقيقا واتقنها
في الاعلام بمعالمها وتحصيل دلايلها تاريخ
الشيخ الامام الحافظ محب الدين بن النجار
الموسوم بالدرة الثمينة في اخبار المدينة
فيقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف حسن بن حسين بن احمد الطولوني
الحنفي اخبرني به سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العلامة شيخ شيوخ الاسلام ومحيي سنة
النبي عليه افضل الصلاة والسلام امين الدين
الابصاري الحنفي تغمده الله بالرحمة والرضوان

واسكنه فسيح الجنان قال اخبرني به جماعة كثيرون
اخبرنا به مولفه سقي الله ثراه قال مولفه عفي الله
عنه وقد حدثني بتاريخ ابن النجار الامام شهاب
الدين احمد بن يوسف بن الحسن امام مقام الحنفية
بمكة الشريفة حدثنا الامام تاج ابو الحسن
علي بن احمد الحسيني الفراتي حدثنا الامام
الحافظ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن النجار
وما ذيله الشيخ جمال الدين محمد بن احمد المطري
وقد حدثني به ولده الامام شيخنا ابو
السيادة عبد الله عفيف الدين حدثنا والدي
تغمدهما الله وايانا بفضل رحمته فهو وان
حرر بسبب تاخره ما اهمله بنو النجار من معاهد
قد اخل بكثير من مقاصده فاستخرت الله
تعالى في جمع مقاصدهما بحذف الاسناد مقربا
بذلك طريق الابعاد تابعا في الغالب لفظ من
ذيل مع تحرير عبارة وتنقيح اشارة وقد اثبت
في بعض المواضع ما لم يذكراه لاختصاره او غرابته

ليحمل

ليحمل من سلمت جادته من الحسد على تحصيله بغنا
وضممت اليه من اقتناص الشوارد وفرايد الفوايد
ما عظم عند الخاصة وقعه وربما الجا الاختصار
او المناسبة الى تقديم وتاخير وحذف تطويل
وتكرير ليعم العامة نفعه مثنيا في اول الزيادة
بقولي قيل كذا او نقل كذا او ينبغي كذا وفي اخرها
والله اعلم ليكون هذا الفرع لما حواه الاصل
جامعا منفردا بفوايد جليلة لا تجد لها دافعا
وسميته تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار
الهجرة مستعينا بالله فيما اردت آملا من فضله
اكماله ملخصا بتحقيق ما قصدت فاسيكد اللهم
ان تنفعني بالطارف والتليد وان تلهمني تسديد
التمهيد وان تنفعني به والمسلمين انك خير مسؤول
واكرم مامول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ورتبته على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة
وفي المقدمة فصول الفصل الاول في فضل المدينة
وفضل سكناها ورد في الصحيحين عن ابي هريرة

الفصل الثاني في فضل المدينة
وما ورد في الحث على الصبر

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بقرية تاكل القري يقولون يثرب وهي
المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
قيل تاكل القري لانها مركز جيوش الاسلام او
لان اول الاسلام منها او لان اكلها وميرتها من
القري المفتتحة لان الغنايم كانت تساق اليها
وفي البخاري عن ابي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا
على المدينة قال هذه طابة وفيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
قيل تارز تنضم وقيل تنقض والله اعلم وفيه عن
سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومالهم ومن

اطاعهم

ويفتح العراق
فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون

اطاعهم والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون قيل يقال
بَسِسْتُ الابل وابْسَسْتُهَا اذا زجرتها وقلت بَسْ
بَسْ وقيل البَسُّ السَّوقُ اللَّيِّنُ والله اعلم وفيه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعل بالمدينه ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من
سفر نظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان
كان على دابة حركها من حبها فقيل اوضع اسرع فيه
اعلم وفيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول

كل امرء مصبح في اهله ٭٭ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال يقول اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭٭ بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية
ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت
وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكانت بطحان
يجري نجلا يعني ماء آجنا قيل رفع عقيرته اي صوته
لان العقيرة الساق كأنه الذي قطعت رجله رفعها
وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاه الجوهري
واسم الجحفة مهيعة وقيل لها جحفة لان السيل
اجحفها وهي احد المواقيت زاد بن زبالة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريت في المنام ان سودا
ردفت خلقي حتى بلغت الجحفة فنزلت بها فأولتها
حمى المدينة وفي صحيح البخاري من حديث ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قالت رايت امرأة
سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت

مهيعة

مهيعة فأولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة
والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
زيد ابن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها بمثلي ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وعن نافع
ابن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة
واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي
اسمعك ذكرت مكة وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها
وحرمتها قديما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
لابتيها وذلك عند نافي اد يرخولاني ان شئت او اثكه
قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك ونقل
ابن زبالة فقال رافع ايها المتكلم انك لم تذكر مكة بشي
الا وهي افضل منه واني لم اسمعك ذكرت المدينة واشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة
خير من مكة وفي رواية له ولما امره الله بالهجرة اليها
قال اللهم انك اخرجتني من احب بلادك الي فاسكني

في احب بلادك اليك والله اعلم وفيه عن عامر ابن
سعد عن ابيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اني احرم ما بين لابتي المدينة ان تقطع عضاهها
او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من
هو خير منه ولا يثبت احد علي لاوائها وجهدها
الا كنت شفيعا له يوم القيامة او شهيدا وفيه
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلي الله وسلم
ثم ذكر الحديث السابق وزاد فيه ولا يريد احد اهل
المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص
او ذوب الملح في النار وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله وسلم قال يأتي المسيح
من قبل المشرق وهمته الي المدينة حتي ينزل دبر
احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك
يهلك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا رأوا اول الثمر جاوا به الي رسول الله صلي
الله فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا

في

في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك
ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يدعو اصغر وليد له
وفي رواية اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر وينبغي
ان يؤيد ما رواه ايضا من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يأتي
علي الناس زمان يدعو الرجل لابن عمه وقريبه
هلم الي الرخاء هلم الي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير
تخرج اكلة الخبث لا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي رواية لابن
زبالة ان المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير
خبث الحديد وفي رواية في صحيح البخاري في غزوة
أحد من حديث زيد بن ثابت ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير

خبث الفضة وفي روايته كما تنفي الكير خبثها و
وتنصع طيبها والله اعلم وروى ابن النجار عن محمد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله
تعالي وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اجعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار ونقل البغوي عن ابن
عباس في قوله تعالي لنبوئنهم في الدنيا حسنة
انها المدينة والله اعلم وذكر ابن النجار عن ام
المومنين عايشة رضي الله عنها قالت كل البلاد
افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقران
وروى عن مالك بن انس عن يحيي بن سعيد
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا
وقبر يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بيس مضجع
المومن فقال النبي صلي الله عليه وسلم بيس ما
قلت قال اني لم ارد هذا يا رسول الله انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلي الله وسلم

لامثل

لامثل او لاشبه للقتل في سبيل الله ما علي الارض
بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها لثلاث
مرات وبسنده الي سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت ابي يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا
السعر فقال النبي صلي الله وسلم اصبروا يا اهل
المدينة وابشروا فاني قد باركت علي صاعكم ومدكم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي اثنين
فمن صبر علي لاوائها وشدتها كنت له شفيعا
وكنت له شهيدا يوم القيامة ومن خرج رغبة
عما فيها ابدل الله عز وجل فيها من هو خير منه
ومن بغاها او كادها بسوء اذابه الله كما
يذوب الملح في الماء ونقل بن النجار ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي
رواية بن زبالة من اخاف اهل المدينة او ظلمهم
اخافه الله يوم الفزع الاكبر وعليه لعنة الله
الحديث والله اعلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي اذا كنا بالسقاية التي كانت لسعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام واستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك
وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة ومع
البركة بركتين ونقل ايضا من رواية احمد والله اعلم
وبسند البخاري الي معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة
مهاجري وفيها مضجعي وفي رواية ابن زبالة
فيها قبري وفيها مبعثي حقيق علي امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له
شهيدا وشفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم
سقي من طينة الخبال سيل المزني عن طينة الخبال
قال عصارة اهل النار ونقل ابن زبالة عن

سعيد

سعيد بن المسيب ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اشرف علي المدينة فرفع يديه حتي اذا راي
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من اراد بني واهل بلدي بسوء
فعجل هلاكه والعفرة بالعين المهملة والفا بياض
ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها
والله اعلم الفصل الثاني في اسماء المدينة اعلم
أن فيما حدث به ابن زبالة عن ابراهيم بن ابي يحيي
قال للمدينة في التوراة احد عشر اسما المدينة وطيبة
وطابة والمسكينة وجابره والمجبورة والمرحومة والمحبة
والمحبوبة والقاصمة والمحدرا قيل وفي المحكم
لابن سيده العذرا بالعين المهملة وكذا رايته في
ابن زبالة ولعله الصواب والله اعلم وعن كعب
قال نجد في كتاب الله الذي نزل علي موسي صلي الله
عليه وسلم ان الله تعالي قال للمدينة يا طيبة يا طابة
يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك علي
اجاجير القري قيل والاجار السطح بالغة
اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير والله اعلم

قال عبد العزيز بن محمد وبلغني ان لها في التوراة
اربعين اسما ونقل بن خالويه ان من اسمايها
المطيبة وطيبة مشددة الياء والحبيبة والمحببة
ومن اسمايها الدار والله اعلم وقد كره بعض
العلما تسميتها يثرب لقوله تعالى صلى الله عليه
وسلم يقولون يثرب وهي المدينة ولما في مسند
احمد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله تعالى هي طابة وتسميتها في القرآن يثرب
حكاية عن قول غير المومنين حتى قال عيسى
ابن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
وسبب الكراهة اما لكونه ماخوذا من التثريب
وهو الفساد او من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب
وكان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولهذا سماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طابة لما في اسم
طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة حتى ذكروا
انه يوجد ابدا في رائحة هوائها او ترابها او سايرِ

امورها

امورها او لموافقتها من قوله تعالى بريح طيبة
او لطهارتها من الكفر لقوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيب والطاب لغتان بمعنى وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى يثرب اسم ارض ومدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وهذا الاسم
يطلق الان على عزبي مسجد حمزة بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله وسلم وشرقي الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وتسمى
الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بني حارثة
ابن الحارث بطن من الاوس وكانت قبل نزول
الاوس والخزرج ام قرى المدينة وبها كان
معظم اليهود الغالبين على المدينة بعد العمالقة
وكان بها ثلاث مايئة صانع من اليهود كذا
نقله المطري عن بن زبالة وفيه نظر لان الثلاث
مايئة صانع انما كانت بزهرة وكانت من اعظم قرى
المدينة كذا حكاه بن زبالة ثم قال وكانت يثرب
ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف

الجرف وسيأتي بيانها ونقل ابو الحسن رزين
ابن معونة بن عمار العبدري الاندلسي في
اخبار دار الهجرة ان يثرب اسم ابي عبيل وقيل
اسم موضع المدينة لقول الشاعر
عمرو ايثربا وليس بها شغر ولا صارخ ولا ذو سام
يقال ما بالدار شغراي احد حكاه الجوهري
وفي حديث ابي ذر من قول النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اني قد امرت ان اسير الى بلدة بين
المسجدين يقال لها يثرب وما اراد الا صاحبي
اشعار بعدم كراهة تسميتها به ويقويه
ما في الصحيحين هي المدينة يثرب والله اعلم
لكن ما حكي ان في حارثة نزل قوله تعالى في يوم
الاحزاب واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا يرد ما تقدم ونزل
فيهم وفي بني سلمة يوم احد اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وقيل ان الاوس
والخزرج اصل الانصار قال بعضهم وهو لقب

اسلامي

اسلامي وكانوا يعرفون ببني قيلة قال ابن النجار
وكان يطلق عليهم ايضا عمرو بن ثعلبة وقال
رزين وهم ولد من ولد ثعلبة بن عمرو بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد بن الغوث بن مالك ابن
زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن يشجب
بن قحطان فولد ثعلبة بن عمرو حارثة وولدها
الاوس والخزرج وامهما قيلة فولد الاوس مالكا
ومن مالك قبايل الاوس كلها ويقال لهم اوس الله
وهم الجاذرة سموا بذلك لقصر فيهم اولانهم اذا
اجاروا جاروا قالوا له جعذر حيث شيت اي
اذهب حيث شيت كما حكاه ابن زبالة وولد الخزرج
ابن حارثة اخو الاوس خمسة بنين وتفرقوا بطونا
كثيرا منهم رهط عبادة بن الصامت وبنو زريق
وبنو بياضة وبنو سالمة رهط معاذ بن جبل
وقبيلة جابر ورهط عبد الله بن رواحة ومنهم
بنو النجار رهط ابي بن كعب ومنهم بنو سالم

وبطون بني ساعدة ورهط سعد بن عباده
وثبت الاوس والخزرج بالمدينة ماشا الله وكلمتهم
واحدة وملكوا عليهم مالك بن عجلان لما راوا
من ذله وجلده مع اليهود في امور يطول شرحها
ثم وقعت بين الاوس والخزرج حروب لم تسمع قط
في قوم اكثر منها ولا اطول بسبب امور لا يسعها
هذا المختصر حتى قيل كانت المدة في ذلك مايه وعشرين
سنة ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيهم نزل قوله تعالى واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا الاية فهذه نبذة من اخبار
المدينة والله اعلم الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي
وفيه طرفان احدهما رويناه في الصحيحين من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفي صحيح مسلم
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في

مسجدي

مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره
من المساجد الا المسجد الحرام ويشهد لهذا علم
بان صلاة النفل في بيت الشخص من المدينة
افضل لما رويناه في صحيح البخاري في باب
صلاة الليل من حديث زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد عرفت
من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة فلا عبرة بمن توهم خلاف ذلك
والله اعلم وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتى آخر الانبياء وان مسجدي آخر
المساجد وفي رواية عن عايشة انا خاتم
الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبياء
احق المساجد ان تزار وتركب اليه الرواحل
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام وفيه عن ابي

سعيد الخدري قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجدين الذي اسس
على التقوى قال فاخذ كفا من حصبا فضرب
به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد
المدينة ونقل بن زبالة هو مسجدي هذا
وفي كل خير والله اعلم وفيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما بيت فوق ثلاثة مسجد الكعبة ومسجد
أيليا وبيني ان يورد ما رويناه من حديث
احمد رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى في مسجدي اربعين صلاة كتب
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ
من النفاق ومارويناه من تحفة الزائر لابن عساكر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام

مسجدي

ومسجدي

افضل

افضل من الف صلاة فيما سواه وفي رواية صلاة
في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف
والله اعلم وبسنده ابن النجار الى ابي امامة بن
سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة
في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة
وبه الى سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه
خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كالذي
يرى ما يعجبه وهو لغيره الطرف الثاني في فضل ما
بين القبر والمنبر روينا في الصحيحين عن عبد الله بن
زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة زاد البخاري من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ومنبري على حوضي

وفيما من حديث بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة وبه الي جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما بين حجرتي ومنبري
روضة من رياض الجنة وان منبري علي ترعة
من ترع الجنة قيل والترعة الروضة تكون
علي المكان المرتفع خاصة وقيل الباب وقيل
الدرجة والله اعلم وروي بن زبالة وابن عساكر
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال قوائم المنبر رواتب في الجنة رواه
احمد قيل معناه ثوابت وقال الايمة من لازم
العبادة في الروضة حصلت له كروضة او ان
هذه البقعة الشريفة تنقل الي الجنة روضة
او ان العلم كان يقتبس من النبي صلي الله عليه
في ذلك الموضع فسمي روضة لان في الحديث
رياض الجنة حلق الذكر وفي الحوض الاحمالان

الاولان

الاولان فمن لزم طاعة الله عند المنبر سقي من الحوض
او ان المنبر يعيده تعالي علي حاله فينصبه عند حوضه
كما يعيد الخلق وما نقله بن زبالة من حديث
ام سلمة انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يعني وهو علي المنبر اني لعلي حوضي الان ابرح
لاحد الاحتمالين ونقل بن زبالة ان ذرع
ما بين المنبر ومصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الذي كان يصلي فيه الي ان توفي صلي الله عليه وسلم
اربع عشرة ذراعا وشبر وان ذرع ما
بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلاث وخمسون
ذراعا وفي رواية له اربع وخمسون ذراعا
وسدس ذراع وقد اعتبرته فوجدته خمسين
الا ثلثي ذراع ولعل النقص عن المنقول بسبب
ما دخل في جائر عمر علي الحجرة وينبغي اعتقاد
كون الروضة الشريفة لا تختص بما هو معروف
الآن بل يتسع الي حد بيوته صلي الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه

فيكون له روضة وهذا ادل على أن المفرد
المضاف للعموم وقد رجحه في كتب الاصول جماعة
فاضافة بيته المكرم الى نفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم تعم كل بيت له وقد كانت بيوته
خارجة من المسجد مدبرة به الا من جهة
المغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد كما
نقله ابن النجار عن اهل السير والله اعلم
الباب الاول في بعض مقدمات الهجرة
وورودهِ صلى الله عليه وسلم المدينة وتاسيس
مسجد قبا وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة
وما يتعلق به وذلك في سبعة فصول الاول
تقول اهل السير انه لما اراد الله انجاز وعده
واظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار فعرض
نفسه كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة
الغصوي لقي رهطا من الخزرج فسألهم فقالوا
نحن الخزرج وهذا الاسم كان غالبا على الاوس

والخزرج

والخزرج جميعا اذ ذاك فدعاهم الى الله والى
الاسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في
المدينة فقبلوا منه وكانوا ستة نفر قيل سبعة
اوثمانية ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف
ومعاذ ابن الحارث وهما ابنا عفرا هو لاء من بني
النجار وسمي نجارا لانه ضرب رجلا فنجره واسمه
العنبر في قول الكلبي ورافع بن مالك بن العجلان
من بني زريق ومن بني سلمة قطبة بن عامر
ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني عبيدة
علي بن جابر بن عبد الله بن رئاب وقيل
كلاهما حضرا فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لقومهم
ودعوهم الى ربهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنى
عشر رجلا وفي الاكليل احد عشر انضاف اليهم
عبادة بن الصامت وعباس بن عبادة بن نضلة
وابو الهيثم بن التيهان وحليف لبني عمرو ابن

عوف فبايعوه بيعة النسا على ان لا يشركوا بالله
شيأ الى اخر الاية وكان جميع هذا قبل نزول
الفرايض ما عدي التوحيد والصلاة فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معهم
ليفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام ويقرئهم
القران فلهذا سمي المقري وهو اول من سمي به
وقيل انما ارسله بطلبهم من يعلمهم فنزل على
اسعد بن زرارة وكان يصلي بهم قال عبادة ابن
الصامت فلما كان العام المقبل أتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا ومنا
امرأتان من قومنا فيقال اربعون مسينا وثلاثون
شابا واخذ بيده عليه السلام البرا ابن معرور
ويقال اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين
ويقال ثلاثة وسبعون وفي لفظ عن ابن
اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل
اربعة نفر حلفا الخزرج وكان من بني حارث
اثنان وسبعون رجلا قال عباده وما تركنا

في المدينة بيتا الا وقد دخلهم الاسلام الدار
اميمة بن زيد وواقف فواعدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند مسجد شعب العقبة عن يسار
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وقال
يعني العباس يا معشر الخزرج ان محمدا امتنا
حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فان كنتم تعلمون
انكم تقدرون على منعه والا فذروه مع قومه
في عز ومنعة فقام البرا بن معرور فقال قد
سمعنا ما قلت وانا ما صرنا اليه اكباد الابل
الا وقد علمنا انه نبي فبايعنا يا رسول الله
واشترط لنفسك ولربك ما شيت فحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب
في الاسلام ثم قال انا ابايعكم على ان تمنعوني
بما تمنعون نساكم فاخذ البرا بيده وقال نعم
والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به
ازورنا ونحن اهل الحلقة والحصون والحروب

فقام ابو التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نصرك الله ان نرجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدم الدم والهدم الهدم يعني حرمتي مع حرمتكم منكم بي ومنكم بي اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم واسالم من سالمكم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا علي الناس فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فصرخ الشيطان وقال يا اهل الجباجب يعني المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا علي حربكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا ازب العقبة يعني الشيطان لافرغن لك اي عدو الله ثم انهم قالوا اخرج معنا فقال ما امرت به ويقال وقع بين قريش والانصار كلام بسبب خروجه صلي الله عليه وسلم وقالوا لا يخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا تتحدث العرب انكم

غلبونا

غلبونا فقالت الانصار وقد حضر من قومهم في ذلك الموسم خمس مائة الامر في ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن سائقون لامره فانزل الله تعالي وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله فانصرفت الانصار الي المدينة ثم اري صلي الله عليه وسلم في المنام ان دار الهجرة المدينة فاذن لاصحابه ان يتقدموا اليها حتي يأذن الله له فضاروا الي المدينة ارسالا وتتابعوا فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا بدار الندوة ليأتمروا في امر رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيهم ابو جهل وقد زعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا ما يدي رجل ودخل معهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نخرجه من بين اظهرنا وقال اخرون اولا يظلم حتي يموت فقال ابو جهل قد رايت اصلح من رأيكم ان يعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل فيتفرق في هذه البطون فلا تقدر لكم بنو

حسه

بنو هاشم فقال النجدي لا أرى غير هذا فاخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
على نبيه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
نم على فراشي تسجى ببردي فلن يخلص إليك
منهم أمر فتردّ هذه الودايع لأهلها لأن كان
قريش كانت تودع عنده لما يثقه صلى الله عليه
وسلم ولهذا سموه الأمين وأتى ابا بكر فاعلمه
وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله
وقد كان حبس نفسه عليه لما في الصحيح ان
ابا بكر رضي الله عنه تجهز قبل المدينة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو
ان يوذن لي فقال له وهل ترجو ذلك بابي انت
وامي قال نعم فحبس نفسه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه وكان عمر رضي الله
عنه قد تقدم الى المدينة وعلق ابو بكر

لعلتين

راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة أشهر وفي طبقات
ابن سعد ان ثمنهما ثمان مايه درهم اشتراهما
من نعم بني قشير واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم القصوى بثمنها واهمل ذلك السهيلي فذهب
ابو بكر الى عبد الله بن اريقط من بني الديل فا
ستاجره وكان هاديا ماهرا بالهداية وهو
على دين الكفار فامناه ودفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بر احليتهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم
طويل السواحل قال ابن النجار ولقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا قافلين الى الشام فكسى الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض
وسمع المسلمون بمخرج في المدينة يخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون
كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر
الشمس فرجعوا يوما بعد طول انتظارهم فلما

اووالي بيوتهم اوفار رجل من اليهود على اطم من اطامهم
قال ابن زبالة وهي عن اهل المدينة ومنعهم
التي يتحصنون بها فيها من عدوهم لامر ينظر
اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين فنادي باعلا صوته يا معاشر
العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه يعني حظكم
فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل في بني
عمرو ابن عوف فقيل كان قدومه صلى الله عليه
وسلم لهلال ربيع الاول وقيل لثمان خلون منه
وفي الاكليل عن الحاكم تواترت الاخبار بذلك
وقيل ليلة الاثنين اول يوم منه وقدم المدينة
يوم الجمعة عشاء لاثنتي عشرة ليلة وقيل
لثمان عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة وعند
البيهقي اثنين وعشرين ليلة وعند ابن النجار
خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال
وقال البرقي قدمها ليلا وقيل قدم ليلة ثلاث

عشرة

ليلة ثلاث عشرة مضت منه ومن العجب عدم موافقة
ابن النجار لشيء من هذه الاقوال بل جزم بعد وصوله
عليه الصلاة والسلام حتى اشتد الضحى يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
وافقه جازما بذلك النووي في زوايده من
كتاب السير من الروضة واقام علي رضي
الله عنه ثلاثة ايام بمكة بعده حتى ادى للناس
ودائعهم ثم لحقهم فادركهم بقبا فنزل
معه علي كلثوم بن الهدم احد بني زيد وهو
يومئذ مشرك رواه ابن زبالة وقيل سعد ابن
خيثمة ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف
وقيل على خارجة بن زيد وكلاهما من الخزرج
وقال كلثوم لغلام له يا نجيح اطعمنا رطبا
فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انجح قال
نجحنا وكلثوم اول من مات من الانصار بعد
قدومه عليه الصلاة والسلام وبعده بايام

مات ابو امامة اسعد بن زرارة فيما نقله البيهقي
زاد غيره هلك بالدرجة ومسجد المدينة يبنى
وهو اول من دفن من المسلمين بالبقيع قاله
رزين وبهذا يظهر ان عثمان بن مظعون أول
من دفن به من المهاجرين جمعا بين المعدلين
والله اعلم وكان لكلثوم ابن الهدم مربدا عطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذه وبناه
مسجدا او صلى فيه نحو بيت المقدس قبل ان يأتي
المدينة قيل وهو اول مسجد اسس في
الاسلام والله اعلم فمسجد قبا في بني عمرو بن عوف
الثاني في فضل اهل قباء ومسجدهم روى
ابن النجار بسنده الى عويم بن ساعدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد
احسن الثناء عليكم في كتابه العزيز فقال
فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية ما هذا
الطهور فقالوا ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم
من

من الغائط فغسلنا كما غسلوا رواه في مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
كان يزور قبا راكبا وماشيا وفي رواية له يأتي
بدل يزور فيصلي فيه ركعتين وفيه ان ابن ابي
ابن عمر كان يأتي مسجد رسول الله قبا كل سبت
وفي رواية لابن حبان كل سبت وللبخاري وكان
ابن عمر يفعله وحكى ابن النجار ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يأتي قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجاء يوما فلم يجد فيه احدا من اهله
فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه يتعهدون
حجارته على بطوننا ويؤسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل صلى الله عليه
وسلم يؤمر به البيت وفيه نظر لما سبق انه
صلى فيه لبيت المقدس ومحلوف عمر تالله لو
كان مسجدنا هذا لضربنا اليه اكباد الابل ونقل
رزين في تتمة ذلك ثم جريد فجعل يمسح جدرانه

وسطه فقيل له نكفيك يا أمير المومنين فقال
لا تكلفونيه أنا أريد أن أكفيكم انتم مثل هذا
وان سيم اعملوا مثل ما أعمل والله اعلم قال ابن
النجار وروى البخاري في الصحيح كان
سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه يؤم
المهاجرين الاولين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم في مسجد قبا فيهم
ابو بكر وعمر ولعل تقديمه لكونه اماما
راتبا كما افهمه بعض الروايات وفي الصحيح
خذوا القرآن من اربعة وسالم هذا احدهم
وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء
وجاء مسجد قبا وصلى فيه ركعتين كان له
اجر عمرة ونقل الطبراني في معجمه عن ذرول
ان صلى الله عليه وسلم قال من توضا فاحسن
وضوءه ثم دخل مسجد قبا فرفع فيه اربع
تكبيرات كان ذلك عدل رقبة وفي رواية

من

من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قبا ويصلي فيه
كان عدل عمرة اخرجه احمد والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وفي كتاب رزين
عن محمد بن المنكدر اذا دركت الناس يأتون مسجد
قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ونقله
يحيى من حديث جابر عن فعل النبي صلى الله عليه
وسلم والله اعلم وروت عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنه قال
والله لأن اصلي في مسجد قباء ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون
ما فيه لضربوا اكباد الابل وروى نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة
الثالث في مسجد قباء التي في الزحيدة ونقل
ابن زبالة انه كان على سبع اساطين وكانت
له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها الثمامة
حتى زاد فيه الوليد انتهى فيحتمل ان هذه
صنعة بنايه عليه الصلاة والسلام والله

أعلم ويؤكده قولهم ولم يزل مسجد قباء
على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أن بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند
بنائه مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها
اليوم فتسعت على طول الزمان وتهدم
فجدده في سنة خمسين وخمس وخمسمائة
الوزير جمال الدين محمد بن علي بن ابي المنصور
الاصبهاني المعروف بالجواد وسيأتي ذكره
في الكلام على الابواب ان شاء الله تعالى والصحيح
أن قباء على ثلاثة أميال من المدينة وقال
الياجي على ميلين وقال القاضي عياض بنوا
عمرو بن عوف على ثلثي فرسخ قال ابن النجار
ذرعت مسجد قباء فكان طوله ثمانية وستين
ذراعا يشف قليلا وعرضه كذلك وارتفاعه
في السما عشرون وطول منارته من سطحه الى
رأسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين
المصلي وهي مربعة والله اعلم امتا مسجد

العزار فلا اثر له ولا يعرف له مكان فيما حوله
مسجد قباء ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد
وهم في ذلك ابن النجار ونقل البكري في معجم
ما استعجم ان من العرب من يذكر قباء ويصرفه
ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وانما سميت
قباء ببئر كانت بها سميت قبار فتطير وامسها
فسموها قباء كما نقله ابن زبالة والله أعلم
الثالث في بنا مسجده وتعيين مصلاه
صلى الله عليه وسلم قيل اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف اثنتين
وعشرين ليلة حكاه يحيى وفي صحيح مسلم
اقام فيهم اربع عشرة ليلة ويقال إنه اقام يوم
الاثنين ويوم الثلاث ويوم الاربعا ويوم
الخميس واسس مسجده ثم خرج من قبا يوم
الجمعة حين ارتفع النهار فادركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في بطن وادي رانونا قيل واسم

المسجد الغبيب والوادي ذي صُلْب حكاه
ابن زبالة وجي والله اعلم قيل وكانوا
مائة رجل ويقال اربعين والله اعلم فلهذا
سُمي مسجد الوادي ومسجد الجمعة وهو على
يمين السالك الى مسجد قبا وشماليه أطم
خراب يقال له المزدلفة اطم عتبان بن مالك
وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف
القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين
عتبان بن مالك لأن منازل بني سالم ابن
عوف كانت غربيّ هذا الوادي على طرف الحرة
وانا رهم باقية هناك فسأل عتبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته
مكانًا يتخذه مُصلًا ففعل وركب راحلته بعد
الجمعة صلى الله عليه وسلم متوجهًا الى المدينة
فكان كل مامر على دار من دور الانصار يدعونه
الى المقام عندهم يارسول هلم الى القوة والمنعة
فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مامورة

وقد

وقد ارخاز مامها وما يحركها وهي تنظر يمينا
وشمالا حتى اذا انتهت دار مالك بن النجار بركت
على باب مسجده وهو يومئذ مربد لسهل و
سهيل ابني رافع بن عمرو بن مالك بن عبّاد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فالمسجد
الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار
بني غنم قيل وهما يتيمان في حجر معاذ بن
عفرا ويقال اسعد بن زرارة وهو المرجح
وبه جزم ابن النجار وفي كتاب يحيى يتيمين
لابي ايوب يقال لهما سهل وسهيل ابنا
عمرو والله اعلم ثم ثارت وهو عليها حتى
بركت على باب ابي ايوب الانصاري رضي
الله عنه ثم ثارت وبركت في مبركها الاول
والقت جرانها وارزمت قيل والجران
باطن العنق وقيل مقدم العنق من مذبح البعير
الى منحره وارزمت صوتت من غير ان تفتح
فاها والحنين اشد منه والله اعلم

فنزل عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال هذه المنزل ان شا الله تعالي واحتمل ابو
ايوب رحله وادخله بيته قيل فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم المرء مع رحله فمضت
سهلا وقال بن زبالة ونزل عند زيد بن
حارثة والله اعلم وكانت دار بني النجار اوسط
دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب
ابن هاشم جد النبي صلي الله عليه وسلم امه
سلمي ابنة عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار وروي بن بكار عن
عبد الرحمن بن عتبة عن ابيه قال اجتاز رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي عيدنة فنزل منزلة
وعيره وتوسط الانصار قبل وانزله ابو ايوب
في السفل ثم سالة في ذلك استعظاما له فقال
صلي الله عليه وسلم السفل ارفق بنا وبمن يغشانا
فقال والله لا له مشي فوقك ابدا وقيل انما
سال ذلك لما انكسر الجب فتعاطر الما عليه

فساله

فساله فصعد حينئذ والحب بضم الحا المهملة
الخابية والجمع حباب بالكسر فارسي معرب
ونقل بعض شيوخنا عن المبتدا لابن
اسحق ان هذا البيت الذي لابي ايوب بناه
له تبع الاول واسمه تبان اسعد لما مر
بالمدينة وترك فيها اربع مايه عالم وكتب
كتابا للنبي صلي الله عليه وسلم ودفعه الي
كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلي الله عليه
وسلم فتداول الدار الملاك الي ان صارت
لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم قال
واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة
والسلام من ولد العلما فعلي هذا انما نزله
في منزل نفسه لا منزل غيره قال انس صعد
ذوات الخدور علي الاجاجير يعني عند قدومه يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
والغلمان والولايد يتولون جا رسول الله

صلي الله عليه وسلم فرحا وفي شرف المصطفى
لما بركت الناقة علي باب ابي ايوب خرج جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم أتحببنني قلن نعم يا رسول الله
فقال وانا والله احبكن قالها ثلاثا وبعد قدومه
بخمسة اشهر وقال ابن عبد البر آخا بين المهاجرين
والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طايفة خمسة
واربعون وقيل مايه علي المواساة
والتوارث وكانوا كذلك الي ان نزل بعد بدر
اولوا الارحام الاية والله اعلم ولم يزل صلي الله عليه وسلم
في بيت ابي ايوب ينزل عليه ويأتيه جبريل حتي
ابتني مسجده ومساكنه قيل وكانت المدة
عند ابي ايوب سبعة اشهر فيما قاله ابن النجار
وقال رزين من شهر ربيع الاول الي صفر من
السنة الثانية وقال الدولابي ستة وعند

ذلك

ذلك فرغ من بنا مسجده وبيتين لعايشة وسودة
علي صفة بنا المسجد من لبن وجريد النخل ثم
لما تزوج عليه الصلاة والسلام نساءه بنا
لهن حجرا وهي تسع قال رزين وما مرت
بهم ليلة من نحو السنة والا وتاتيه جفنة سعد
ابن عباده ثم ساير الناس بتنا وبون ذلك
نوبا وفي كتاب يحيي عن زيد ما من ليلة الا علي
باب رسول الله صلي الله عليه وسلم منا الثلاثة
والاربعة يحملون الطعام وبتنا وبون بتنهم
حتي تحول رسول الله صلي الله عليه وسلم من
بيت ابي ايوب ثم قالت وما كانت تخطيه
جفنة سعد بن عباده وجفنة اسعد بن
زرارة كل ليلة وكانت ام سليم تتاسي علي ذلك
وما كان لها شي فجات بابنها انس وقالت يخدمك
انيس يا رسول الله قال نعم والله اعلم لكن
في الصحيح من حديث انس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من

علما نكم يجدمني قال فخرج بي ابو طلحة يزد فني
وراه فكنت اخدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلما نزل الحديث وارسل رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي ملاء من بني النجار بسبب موضع المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الي الله والحديث صحيح
وعن التاريخ الكبير لمحمد بن سعد عن الواقدي
انه صلي الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفراء بعشرة
دنانير دفعها ابو بكر الصديق وعدم
قبوله بلا ثمن لانه لليتيمين ونقل عقبة ان اسعد
عوضهما عن مربدهما نخلا له في بني بياضة وعند
ابن زبالة ان اسعد قبل ان بني المسجد فابتاعه
النبي صلي الله عليه وسلم من وليهما وعن ابي
معشر اشتراه ابو ايوب منهما واعطاه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فبناه مسجدا وقيل كان
جدارا مجددا ليس عليه سقف وكان اسعد بناه
فكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة

قبل

قبل مقدمه صلي الله عليه وسلم ولا شبه ما نقله
رزين عن انس ان مصعب بن عمير كان يصلي
في موضع المسجد قبل ذلك بطايفة من المهاجرين
والانصار قبل مقدمه صلي الله عليه وسلم
قال يحيي فلما خرج مصعب الي النبي صلي الله
عليه وسلم صلي بهم اسعد بن زرارة والله
اعلم وداري ابي ايوب مقابلة لدار عثمان رضي
الله عنهما من جهة القبلة ويشتهما الطريق
وقد اشتري عرصتها الملك الظاهر شهاب
الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن ايوب بن شادي وكانت دار مملكة
ميتا فارقين وبناها مدرسة واوقفها علي
المذاهب الاربعة من اهل السنة وفيها
قاعتان كبري وصغري وفي الايوان الغربي
من الصغري خزانة صغيرة مما يلي القبلة
فيها محراب يقال انها مبرك ناقة النبي صلي الله
عليه وسلم ويلي المدرسة من جهة القبلة

كانت دار الجعفر بن محمد بن علي بن الحسين
المعروف بالصادق رضوان الله عليهم وفيها
قبلة مسجده وانه محاريب وهي لابن ملك
للاشراف المنابغة بني الامير منيف واعلم
ان المربد كان فيه خربة ونخل وقبور المشركين
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت
وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
فصفوا النخيل قبلة له وجعلوا عضادتيه
حجارة وعمل فيه النبي صلى الله وسلم بنفسه
الشريفة ترغيبا لهم وهو يقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في ثيابه ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
قيل ووضع عليه الصلاة والسلام رداه
فوضع الناس وهم يقولون
لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل

واخرون

واخرون يقولون لا يستوي من يعمر المساجد اه
يداب فيها قايما وقاعدا اه ومن يراعن التراب
حتى نقل يحيى عن زيد خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه حجر فلقيه اسيد
ابن الحضير فقال يا رسول الله اعطنيه
فقال اذهب فاحمل غيره فلست بافقر الي
الله مني والله اعلم وبنى النبي صلى الله عليه
وسلم مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت
المقدس وطوله سبعون في ستين او يزيد
ونقل يحيى كان ذرعه من القبلة الى حده
الشامي اربعة وخمسين ذراعا وثلثي ذراع
ومن المشرق الى المغرب ثلاثا وستين ذراعا
فيكون ذلك مكسرا ثلاثة الاف واربعمايئة
واربعون ذراعا وهذا محمول على بنايه في
الاولى قبل ان يزاد فيه لانه صلى الله عليه وسلم
بناه مرتين كما سياتي والله اعلم وجعل له
ثلاثة ابواب بابا من موخره وباب عاتكه

وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
وقيل ان هذين البابين لم يغيرا بعد ان صرفت
القبلة نقله يحيى وغيره ولما صرفت الكعبة
سد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان
خلفه وفتح بابا حذاه فكان المسجد له
ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين
المصلي وباب عن يساره ونقل بن النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة
في مائة فلما فتحت بناه وزاد عليه في الدور
مثله ونقل بن زبالة انه ترك ما يلي الشام
من المسجد لم يزد فيه والله اعلم وصلى فيه
صلى الله عليه وسلم متوجها الى بيت المقدس
ستة عشر شهرا ثم امر بالتحول الى الكعبة وا
قام رهطا على روايا المسجد ليعدل القبلة
فاتاه جبريل عليه السلام وكشف له عن

الكعبة

الكعبة وقال يا رسول الله ضع القبلة وانت
تنظر فوضع وهو ينظر الى الكعبة لا يحول
دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل هكذا
فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها فصارت
قبلته الى الميزاب ونقل رزين عن جعفر ابن
محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله
صلى الله وسلم بالتمييط لبنة على لبنة ثم
بالتعريك لبنة ونصف آجري ثم كثروا فقالوا
يا رسول الله لو زيد فيه فعمل بالذكر والانثى
وهي لبنتان مختلفان وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله
مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا
في العرض فكان مربعا وفي رواية جعفر ولم
يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه
جذوع اشعة شعة وضرب لبنه من يقتيع
الخنجبة بالمناصع والخنجبة سجرة تنبت
هناك قاله بن زبالة ويجيء ولا يعرف اليوم

ذلك لكن في حديقة تعرف بوقف رأس اليمنية
بالعرب من الحديقة المعروفة بدار محل بئر
تعرف ببئر ايوب يتبرك بها العقر او هي عن يسار
بعين الوقد وعن يسار ايضا بئر في حديقة
تعرف باولاد الصفي ويصفها ملك الامير زيان
ابن منصور تعرف ببئر ايوب والله اعلم ولعل
الاولى اقرب الي المراد والله اعلم قال وظللته
بالطين قال ابن النجار بعد سواله في ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام عريشين كعريش
موسى تمام وحسبيان وللامر اعجل من ذلك
نقل بن زبالة عن اناس كان بناء المسجد اول
ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالجريد قال
وانما بناه بعد الهجرة باربع سنين والله اعلم
وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان
يظلل قامة قيل فزيد شبرا فكان اذا فأ
الفيء ذراعا وهو قدمان نصلي الظهر فاذا كان
ضعف ذلك يصلي العصر حكاه بن زبالة ويحيى

والله اعلم

والله اعلم وحولت القبلة بعد الهجرة لستة عشر
شهرا في مسجد بني سلمة الذي يقال له مسجد
القبلتين في صلاة الظهر قيل وتوفي البراء بن
معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام واوصى
ان يوجه للكعبة وانه صلى الله عليه وسلم صلى
على قبره حكاه رزين ويقال كان تحويلها
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الظهر وجزم به بن زبالة ويقال بل في صلاة
العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على
رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة وسيأتي ما يخالف
في الكلام على مسجد القبلتين والله الموفق وحينئذ
طاطا جبريل الجبال حتى ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم الكعبة كما سبق وتوفي عليه الصلاة والسلام
والمسجد كذلك ولم يزد ابو بكر في المسجد شيئا
لاشتغاله بالفتح تاليا فلما ولي عمر قال اني
اريد ان ازيد في المسجد ولولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان يزاد

في المسجد ما زدت فيه شيئا وعن نافع بن زبالة
وابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما وهو في مصلاه في المسجد لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده الكريمة نحو القبلة فلما ولي عمر
واراد الزيادة اجلس رجلا في المصلى ثم رفعوا
يده وخوضوها ثم جيء بمقط فوضعوا طرفه
بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالوا يعدونه ويبوخرونه
حتى رأوا ان ذلك سبيه بما اشار به النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موضع جدار عمر في القبلة والله
اعلم وعن ابن عمر قال كثر الناس في عهد عمر
فقالوا له يا امير المومنين لو وسعت في المسجد
فاراد فيه قيل ولما اراد عمر شراء دار العباس
للتوسعة امتنع من بيعها وتصدق بها على
المسلمين بعد ان حكما ابي بن كعب وقضى
بها للعباس قال يحيى وكانت فيما بين موضع
الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان بن الحكم
وسباتي بيان المربعة ونقل ايضا ان النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو
في ارض الحبشة دورا فاشتري عمر بعضها بمايه
الف وزادها في المسجد وقيل ان الذي اشتراها
عثمان والله اعلم وجعل عمر طول المسجد اربعين
ومايه ذراع وعرضه عشرين ومايه وبدل
اساطينه باحر من جذوع النخل كما كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين
او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ
قامة وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين
العتيلة وبابين عن يساره وبابين خلفها
ثم قال لما فرغ من زيادته لو انتهى بناوه
الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا
المسجد ما زيد كان الكل مسجدي وفي رواية
له لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي

فلو مدّ الى باب داري ما عدوت الصلاة فيه
وعن ابن ابي دويب ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال لو مدّ مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وقال
عمر بن ابي بكر الموصلي بلغني عن ثقات ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زيد
في مسجدي هذا منه ولو بلغ ما بلغ وروى
ابن النجار عن أهل السير ان زيادة عمر من
جهة العقبة الى موضع المقصورة اليوم وبقي
ان يعلم ان زيادة الرواق المتوسط بين الروضة
ورواق القبلة وقد كانت المقصورة في القبلي
لكنها احترقت في حريق المسجد وقد شاهدت
في سفل الاسطوان المرتبر من المحراب قطعة
خشب قدر الشبر مثبتة بالارض واخبرني
بعض شيوخ العلم من اهل الحرم انها من بقايا
المقصورة والله اعلم قال ابن النجار وزاد
عن يمين القبلة وذكر الذرع المتقدمة قال

وجعل

وجعل طول السقف أحد عشر ذراعا وذكر
الذرع المتقدمة قال وسقفه ذراعان وبني
فوق ظهره شرفة ثلاثة اذرع قال رزين ولما
كانت سنة اربع من خلافة امير المومنين عثمان
رضي الله عنه كلمه الناس ان يزيد في المسجد وشكوا
اليه ضيقه فشاور عثمان أهل الرأي فاشاروا عليه
بذلك فصعد المنبر فخطب ثم أعلمهم بذلك كالمستشير
والمعلم لهم بما يريد قال وقد تقدمني الى مثل ذلك
عمر بن الخطاب فحسن له ذلك ودعوا له فدعا العمال
وجد فيه فامر بالقصة فاتي بها في بطن تل فبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة قيل ويتصد بها حكاه
ابن زبالة ويحيى والله اعلم وجعل العمد حجارة
منقوشة وسقفه ساجا وجعل طوله ستين
ذراعا ومايه ذراع وجعل الابواب ستة كما كانت
قال ابن النجار وكان عمل عثمان في اول شهر
ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفرغ منه
لهلال المحرم سنة ثلاثين قيل وذلك قبل ان

يُقْتَلُ بِأَرْبَعِ سِنِينَ حَكَاهُ بْنُ زَبَالَةَ وَيَحْيَى أَوَّلَيْ
مِمَّا تَقَدَّمَ عَنْ رُزَيْنٍ لِأَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قُتِلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِلَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقُتِلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِيَ عَشَرَ الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ
يَوْمًا أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الْعَمَلَ
تَأَخَّرَ بَعْدَ طَلَبِهِمْ مُدَّةً فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ نُقِلَ
فَلَا أَوْلَوِيَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَزِيَادَتُهُ فِي الْقِبْلَةِ إِلَى
مَوْضِعِ الْجِدَارِ الْيَوْمَ وَزَادَ فِيهِ مِنَ الْمَغْرِبِ
أَسْطُوَانَتَيْنِ بَعْدَ الْمِرْبَعَةِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِرْبَعَةِ
الْأُسْطُوَانَةُ الَّتِي فِي الْقِبْلَةِ وَقَدْ رُفِعَ أَسْفَلُهَا
مُرَبَّعًا قَدْرَ الْجِلْسَةِ وَهِيَ مُنْتَهَى زِيَادَةِ عُمَرَ
مِنَ الْمَغْرِبِ وَقُبَالَةَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ الَّتِي زَادَهَا
عُثْمَانُ فِي الْحَائِطِ الْقِبْلِيِّ طِرَازٌ أَخَذَ مِنَ الْعَضَادَةِ
السُّفْلَى إِلَى الطِّرَازِ الظَّاهِرِيِّ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ
وَهُوَ حَدُّ زِيَادَةِ عُثْمَانَ قَالَ وَزَادَ فِيهِ مِنَ
الشَّامِ ثَمَانِيَ ذِرَاعًا وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ

شَيْئًا وَبَنَى الْمَقْصُورَةَ بِلَبِنٍ وَجَعَلَ فِيهَا كُوَّةً يَنْظُرُ
النَّاسُ مِنْهَا إِلَى الْإِمَامِ وَكَانَ فِيهَا خَوْفًا مِنَ الَّذِي
أَصَابَ عُمَرَ وَكَانَتْ صَغِيرَةً ثُمَّ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا
الشَّايِبَ بْنَ خَبَّابٍ كَمَا نَقَلَهُ بْنُ زَبَالَةَ وَغَيْرُهُ
وَكَانَ يُرْزَقُ دِينَارَيْنِ كُلَّ شَهْرٍ وَفِي كِتَابِ يَحْيَى
أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَمَلَهَا مِنْ سَاجِ حِينَ بَنَى
الْمَسْجِدَ قَالَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ مِنْ حِجَارَةٍ وَيُقَالُ
أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ الْمَقْصُورَةَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ حِينَ
طَعَنَهُ الْيَمَانِيُّ فَجَعَلَ مَقْصُورَةً مِنْ طِينٍ وَجَعَلَ لَهَا
تَشْبِيكًا مِنْ طِينٍ هَذَا نَصُّ مَالِكٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَفِي
كِتَابِ يَحْيَى بَنَاهَا بِالْحِجَارَةِ وَأَدْخَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي زِيَادَتِهِ بَقِيَّةَ دَارِ الْعَبَّاسِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ
وَالشَّامَ وَالْمَغْرِبَ وَأَدْخَلَ بَعْضَ بُيُوتِ حَفْصَةَ مِنَ
الْقِبْلَةِ حَكَاهُ بْنُ زَبَالَةَ وَيَحْيَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَبَاشَرَ
الْعَمَلَ بِنَفْسِهِ وَجَعَلَ فِي عُمُدِ الْمَسْجِدِ أَعْمِدَةَ الْحَدِيدِ فِيهَا
الرُّصَاصُ وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَكَانَ
لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ رُزَيْنٌ ثُمَّ لَمْ يُزَدْ فِي الْمَسْجِدِ

في المسجد مني حتى كان ايام الوليد بن عبد الملك
وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة
ثمانين وكان استعماله عليهما ست سبع وثمانين
وهو اول من اتخذ بالمدينة قاضيا ولم يكن بها قاض
قبل ذلك لكن روينا في مسند الشافعي ان محمد بن
ابي بكر كان قاضيا على المدينة في العتبية عن مالك
والله اعلم فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له رد في المسجد ومن باعك فاعطه
ثمنه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان
ابان ياخذه فاصرفه الى الفقراء وارسل الى ملك
الروم ايضا وقال اني اريد ان اعمر مسجد نبينا
الاعظم فاعنا بعمال وفسيفسا فبعث اليه
بثمانين عاملا اربعين من الروم واربعين من
القبط وبثمانين الف مثقال وباحمال من
الفسيفسا وباحمال من سلاسل القناديل
واشتري عمر بن عبد العزيز الدور وادخلها
مع حجرات النبي صلى الله عليه وسلم قيل وبناه

بالحجارة

بالحجارة المنقوشة المطابقة وفصه بطن نخل وعمده
بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء
الذهب واعتنا بتحسينه حتى كان العامل ان عمل
الشجرة الكبيرة فاحسن عملها تغله ثلاثين درهما
ولما فرغ منه ارسل الى ابان بن عثمان فحمل في كساء
خز فقال له عمر اين هذا من بنيانكم فقال بيناه بنا
المساجد وبنيتموه بنا المساجد الكنايس ويقال
ان السايل له هو الوليد نفسه ونقل السهيلي ان
الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن
مروان ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك وقد
قال عطا الخراساني ادركت حجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر
الاسود كل مسح ثلاثة اذرع في ذراع وكان
باب عايشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد
من عرعر او ساج قال عطا وحضرت كتاب الوليد
الى عمر بن عبد العزيز يقرا يامر فيه بادخال حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده فما رايت

باكيا اكثر من ذلك اليوم وسمعت سعيد بن المسيب
يقول يومئذ والله لوددت لو تركوها على حالها ينشأ
ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من الافاق فيرى
ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والمفاخرة
وقال ابو امامة لبنها لو تركت حتى يقصر الناس
من البنيان ويروا مما رضي الله عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم وبمفاتيح الدنيا بيده وعن مالك
ابن انس ان الناس كانوا يدخلون حجرات النبي صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته يصلون فيها الجمعة
قال وكان المسجد يضيق على اهله والحجر ليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة فيه وسيأتي في
الزيادة ما يوضح هذا والله اعلم قال اهل
السير فبينما العمال من الروم يعملون يوما خلل
المسجد لهم فقال احدهم لاصحابه لا فعلن على
على قبر نبيهم فنهوه اصحابه فابى وتهيأ لذلك
فالقى على راسه فانتثر دما فغشى فاسلم بعض

اولئك

اولئك العمال لذلك وخير عمر النورة التي يعمل بها
الغسيفساء سنة وجعل العمد حجارة حسنوها
عمد الحديد والرصاص وكان اولئك الروم يصنعون
بالغسيفساء في الحيطان صورا واشجارا فصور
احدهم ما لا ينبغي فامر به عمر وضربت عنقه ووضع
الغبلة بعد ان دعا مشيخة اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي وقال احضروا قبلتكم
فوضعوها على ما كانت عليه [illegible] وكانوا يضعون
الحجر حين رفع لم يجر وتوفي عثمان رضي الله عنه
وليس للمسجد شرافات ولا محراب فاول من احدث
الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز ويقال عملها
عبد الواحد البصري وكان واليا وليس للمسجد شرافات
منذ حريقه وقد جددت له في سنة سبع وستين
وسبع مائة في ايام السلطان الملك الاشرف حسين
شعبان بن الملك الاشرف حسين بن السلطان الملك
المنصور قلاوون صاحب مصر والله اعلم وجعل
للمسجد اربع منارات في كل ركن واحدة فلما حج

سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن فأطل على سليمان
وهو في دار مروان قبلي المسجد من المغرب فأمر بتلك
المنارة فهدمت وسيأتي تاريخ اعادتها وفرغ عمر
من بنايه في ثلاث سنين قيل وكان هدمه للمسجد
في سنة احدي وتسعين كما حكاه بن زبالة ويحيى
وفي رواية بن زبالة ست ثمان وثمانين وفرغ
منه سنة احدي وتسعين وهو اشبه وبها حج
الوليد وقيل هدمه سنة ثلاث وتسعين ويضعفه
انها سنة عزل عمر عن المدينة والله اعلم وجعل
عمر يبني الحجرة الشريفة على خمس زوايا البلاط يستقيم
لاحد استقبالها بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه وسلم
من ذلك وهذه صورتها وصورة الحاير حولها

كما ترى

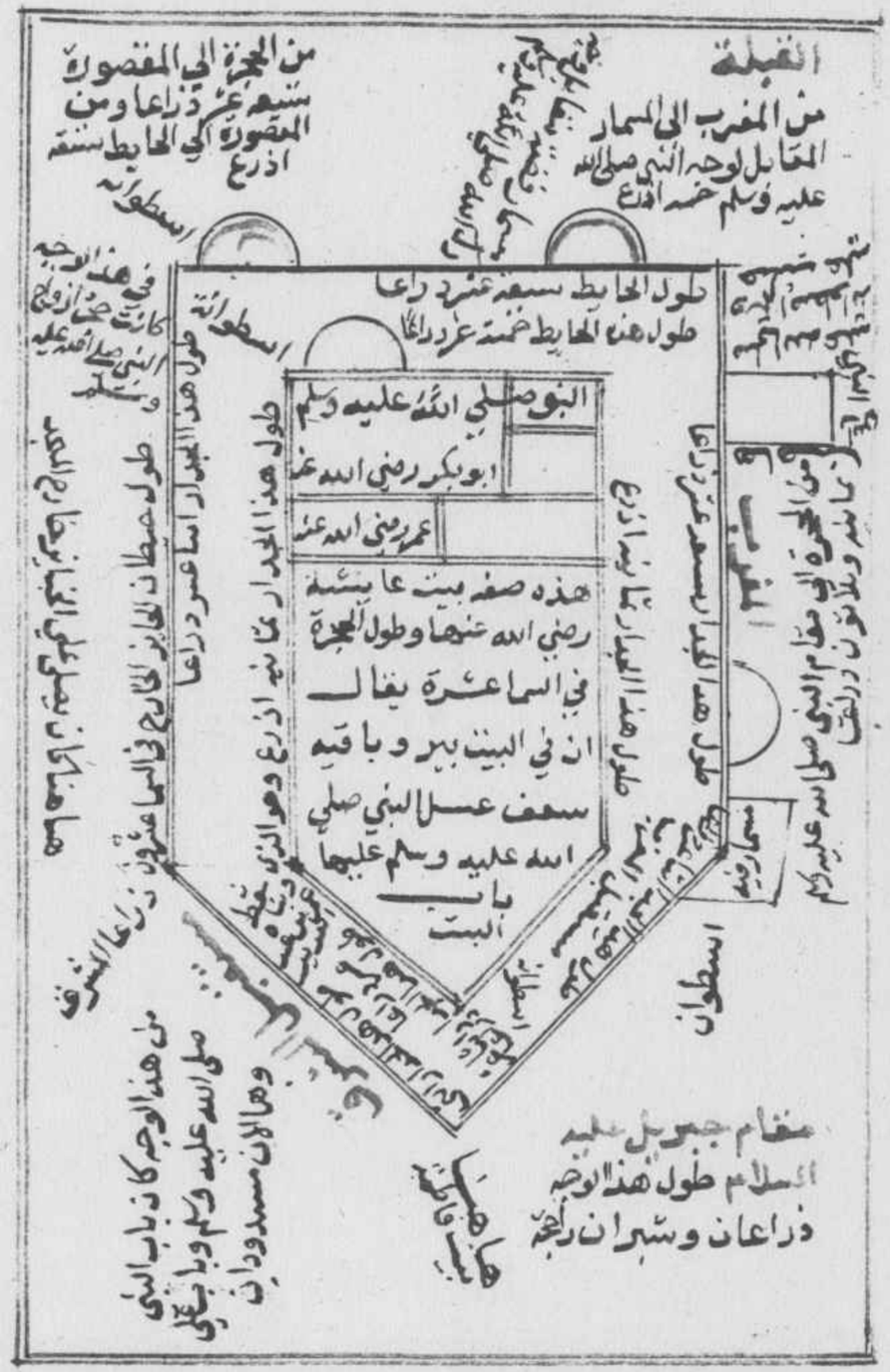

ونقل ابن النجار ان في خلافة المتوكل أمر اسحاق ابن
سلمة وكان على عمارة الحرمين من قبله ان يا زر
الحجر بالرخام ففعل ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان
واربعين وخمس مايه جدد جمال الدين وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وهو
اليوم كذلك والله اعلم ومما ادخله عمر في المسجد
ايضا بيت فاطمة رضوان عليها من الله تعالي.
وهو يمالي بيت عايشة الذي فيه قبر النبي
صلي الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
ونقل اهل السير من وراء البيت حدا ثم الحايز
الذي بناه عمر بن عبد العزيز وحكي بن زباله عن
غير واحد من اهل العلم ان البيت مربع مبني
بحجارة سود فضة وان الذي يلي القبلة منه
اطول والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها
وباب البيت فيه وهو مسدود بحجارة سود
فضة ثم بني عمر هذا البنا الظاهر حوله
قال وبينه وبين بيت النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي القبلة
شبر ومما يلي الشام فضا كله قال وفي الفضا
الذي يلي الشام مركن مكسور ومكيل خشب
يقال ان البنا بينه نشوة والله اعلم واعلم ان
الحايط الذي بناه عمر لم يوصله الي سقف المسجد
بل دون السقف بمقدار اربعة اذرع وادار عليه
شبكا من خشب من فوق الحايط الي السقف
يراه من يتامله من تحت الكسوة التي على الحجرة
الشريفة وقد اعيد بعد احتراق المسجد على
ما كان عليه قبل ذلك وادخل عمر بعض بيت
فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحايز
الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على
ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة
الشمال وفيه اليوم صندوق من خشب فيه
اسطوان وخلفه محراب قال بن النجار وجعل
طول المسجد ما بين ذراع وعرضه في معدمه
ما بين وفي موخره مايه وثمانين وفيما

قلنه نظر فقد اعتبر ذلك فوجد طوله من القبلة
الى الشام بعد اعتبار جانبيه مائتي ذراع
ووجد عرضه من جهة القبلة مائة واثنان
وستون ذراعا ومن جهة الشام مائة وتسعة
وعشرون ذراعا بذراع المدينة الشريفة وهو
ذراع اليد المتوسطة وهو ثلثا ذراع بالعمل
المعلوم الآن قال ابن النجار ثم لما حج المهدي
سنة ستين ومائة وقدم المدينة منصرفه
من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس سنة احدى وستين
ومائة وأمر بالزيادة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد فيه من جهة الشام الى
منتهاه اليوم فكانت زيادته مائة ذراع ولم
يزد فيه غير هذه المهدة شيأ قال وخفض
المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه
المسجد فاوطاها مع المسجد وفرغ من بنايه
سنة خمس وستين ومائة كما حكاه يحيى

وابن

وابن زبالة والله أعلم وقد استشكل بعضهم
ما قاله ابن النجار من الذرع ثم قال ويتحصل مما
اتفق عليه زرين وابن النجار رحمهما الله ان زيادة
الوليد من شامي المسجد اربعون ذراعا وزيادة
المهدي اربعون ذراعا قيل ان المامون
زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين
ومايتين والله أعلم قال السهيلي وهو على حاله
ورزين ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده
ولم يزد والله أعلم قال ابن النجار وطول
المسجد في السما خمس وعشرون ذراعا وذكر
ابن زبالة ان طول منابره خمس وخمسون
ورايت في رواية له ستين ذراعا وعرضه ثمانية
اذرع قال وكان المطر اذا كثر في
الصحن يفشى الغبلة فجعل بين القبلة
والصحن حاجز يمنع الماء ولعله سبب ارتفاع
القبلة على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل اهل السير ان صحن المسجد كان فيه

اربع وستون بالوعة بسبب الامطار ولا يعرف
فيه اليوم الا ثنتان واحدة في صحن المسجد والاخرى
غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة والله اعلم
قلت ذكر ابن النجار ان حدود مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم المشار اليه يعني في قوله
مسجدي هذا اطوله من القبلة الدار بزيتات
التي بين الاساطين التي في القبلة الروضة
ومن الشام الخشبتان المفروزتان في صحن المسجد
وعرضه من المشرق الى المغرب هو من حجرة النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسطوانة التي بعد المنبر
قال وهو اخر البلاط وينبغي ان يعلم ان
الخشبتين مفقودتان وضبطه الان كما شاهدته
فاني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد ان
يستقبل القبلة ويجعل الطرف الايمن من دكة
المؤذنين المواجهة للمنبر الشريف حد امنكبك
الايمن ويكون في سمت الحجرتين اللذين عن يسارك
في صحن المسجد ليس البلاط اليوم مفقودا يعرف

وهو

وهو موافق لتجديد ابن النجار لكني قد اعتبرت
من المشرق الى المغرب على رواية يحيى المتقدمة
ثلاثة وستين وهي من اقل الروايات فكان من
جدار الحجرة الشريفة الى اسطوانة الثانية من
المنبر الا التي بوده ستين ذراعا تقريبا وعلى هذا
يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه
وبين جدار الحجرة الشريفة الاصلي ثلاثة اذرع تقريبا
وذرعت ايضا من القبلة متقدما على المنبر نحو
ثلثي ذراع اربعة وخمسين وثلثا ذراع كما نقله
ايضا مبلغ في صحن المسجد وبين الحجرتين بستة
اذرع كل ذلك بذراع المدينة الشريفة وبهذا يظهر
ان قول ابن النجار المتقدم بناه مرتين حين قدم
اقل من مائة في مائة فلما فتحت خيبر بنا ه
وزاد عليه في الدور مثله مع تجديده المسجد بما
حدده غير مستقيم ولا يرد ذلك على زين
لانه ذكر زرعه ولم يحدده والله الموفق
وقد صرح النووي في شرح مسلم بان الصلاة

انما تنفاعن في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة
والسلام دون بقية الزيادات ولم يحك غيره وهو
محجوج بما تقدم ان سلم لصحيحه ولهذا الوخليف
لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل الزيادة
قال النووي ينبغي ان لا يحنث لان اليمين لم
تبن ولها وهو ما قاله في شرح مسلم لكنه نقل
عن الرافعي الجزم بحنثه وان دخل الزيادة وهو
غلط والله اعلم والدرابزينات التي ذكرها
ابن النجار من جهة القبلة متقدمة عن موضع
الحايط القبلي لان الحايط القبلي كان محاذيا
لمصلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ورد ان الواقف في المصلى الشريف تكون
رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ومقام النبي
صلى الله عليه لم يغير باتفاق كما ان المنبر
لم يخرج عن منصبه الاول وانما جعل الصندوق
الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات كذا قاله

المطري

المطري وقد ظهر لي انه انما جعل في مكان الجدار
القديم ويؤيده ما ورد ان الحائط القبلي كان
بينه وبين المنبر ممر الشاة ونقل في التنبيه
عن مالك ممر الرجل مخرقا فقدمه عمر الى موضع
خشب المقصورة ثم قدمه عثمان الى موضعه
اليوم والله اعلم وبين المنبر والدرابزين اليوم
مقدار اربعة اذرع وربع ذراع وفي صحن المسجد
حجران يذكر انهما حد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنهما ليسا على سمت المنبر
الشريف بل هما داخلان الى جهة الشرق بمقدار
اربعة اذرع واقل ومتقدمان الى القبلة بمثل
ذلك يظهر هذا لمن اعتبر ذرع ابن النجار ونقل
عجبي ان ذرع ما بين المصلى الشريف الى جدار
القبلة الذي فيه المحراب اليوم وهو حد المصلى
الشريف كما قاله مالك عشرون ذراعا وربع قال
عجبي وهي جميع الزيادة من القبلة وقد اعتبرته
من وجه سترة المصلى النبي صلى الله عليه وسلم

الي جدار القبلة فكان كذلك ومن صدر المحراب
يزيد علي ذلك نحو ذراع وربع ذراع وبهذا يظهر
ان المصلي لم يغير عن مكانه وان الصندوق
انما جعل في مكان الجدار الاول والله اعلم وطول
المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مايتا ذراع
واربع وخمسون ذراعا وعرضه من مقدمه
من المشرق الي المغرب مايه ذراع وسبعون
ذراعا وعرضه من مقدمه من المشرق الي المغرب
مايه ذراع وسبعون ذراعا وعرضه من وجهه
مايه ذراع وخمسه وثلاثون ذراعا وهو
محمد بن الحسن ما يقرب من هذا او مثله
لاختلاف في الذرعه وكل ذلك بذراع اليد المتوسطه
بين الطول والقصر الرابع يذكر فيه الساريه
بالروضه الشريفه والجذع والمنبر فمنها
الاسطوانه المخلقه وهي التي صلي اليها النبي
صلي الله عليه وسلم المكتوبه بعد تحويل
القبله بضعه عشر يوما ثم تقدم الي مصلاه

اليوم

الي مصلاه اليوم وهي الثالثه من المنبر والثالثه
من القبله والثالثه من القبر الشريف والثالثه
من رحبه المسجد قبل زياده الرواقين المسجدين
في القبله وبها صارت خامسه من الرحبه
اليوم وهي متوسطه في الروضه وتعرف باسطوانه
المهاجرين لان اكابر الصحابه رضي الله عنهم كانوا
يصلون اليها ويجلسون حولها وتسمي اسطوان
عايشه رضي الله عنها لحديث الذي روت
فيها انها لو عرفها الناس لاصطربوا علي الصلاه
عندها بالسهمان وهي التي اسرت بها الي ابن
اخيها عبد الله بن الزبير فكان اكثر نوافله اليها
ويقال ان الدعا عندها مستجاب وروي ابن
النجار بسنده الي ابي هريره رضي الله عنه قال
كانت قبله النبي صلي الله عليه وسلم الي الشام
وكان مصلاه ان يضع علي الاسطوانه المخلقه اليوم
خلف ظهرك اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف
اليوم بباب جبريل وكان الباب علي منكبك اليمن

وانت في صحن المسجد كانت في قبلته في ذلك الموضع
وأنت واقف في مصلاه صلى الله عليه وسلم وشهد
اسطونة التوبة وهي التي ارتبط فيها ابو لبابة
بشير بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي رضي الله
ونقل ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نوافله إليها وفي رواية كان اكثر نوافله
اليها وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد
سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الصفة
وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمولغة
قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد فينصرف
اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل
الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث ونقل
عن مالك في العتبية عن الربيع بن بكار انها
الاسطوان المخلق زاد بن زبالة في نقله عنه المخلق
نحو من ثلثيها والله اعلم واهل السير يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف
في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره

ورا

ورا اسطوان التوبة ونقل الطبراني في معجمه
باسناد حسن الى بن عمر ما معناه ان استناده
كان مما يلي العتبة والله اعلم بها الثانية من القبر
الشريف والثالثة بين العتبة والرابعة من المنبر والخا
من رحبة المسجد وهي التي اسطوان المهاجرين المذكور
أولا من جهة المشرق في الصف الاول الذي خلف
الإمام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل بن زبالة ان بينها وبين جدار القبر الشريف
عشرين ذراعا وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه
نقل عن مالك ان بينهما وبين القبر الشريف
اسطوانا وروي بسنده الى ابن عمر قال انها
الثانية من القبر وظاهره مخالف لما سبق ان
اعتبرنا الاسطوانة الملصقة بجدار القبر وان
لم نعتبرها فلا مخالفة وقد اتفق المؤرخون
على ان اسطوانة عايشة تليها وانها الثالثة
من القبر فدل على عدم اعتبار عدهم الملصقة
بجدار القبر الشريف والله اعلم وخلفها بين

جمهة الشمال اسطوانة امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وتعرف بالحرس لانه كان
يجلس اليها ليل في صفحتها يمما يلي الباب
والله اعلم لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة رضي
الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة وخلفها
ايضا من جهة الشمال اسطوانة الوفود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليها
لوفود العرب اذا جاءته وكانت تعرف بمجلس
العلادة يجلس اليها سراة الصحابة واكابرهم
رضي الله عنهم اجمعين واما الجذع فهو الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا
ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قدم على المنبر

يخطب وحنت الخشبة

حنت اليه الخشبة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت
الخشبة تحن حنين الوالة فما زالت تحن حتى
نزل اليها فاحتضنها فسكنت قيل فقال
عليه الصلاة والسلام لو لم احتضنه يعني
الجذع لحن الى يوم القيامة وفي بعض الروا
يات
خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد من خواره
تخريا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى خار حتى تصدع واشتق
فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي رواية دفن دوني المنبر عن يساره وعن
بعضهم دفن شرقي المنبر عن يساره الى جنبه
ويقال انه كان من الاساطين التي كانت في المسجد
كما حكاه بن زبالة وقد روي بن ابي كعب
اخذه لما غير المسجد وقدم فكان عنده في بيته
حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا والله اعلم
رواية يحيى فحن الجذع حنينا رق له اهل المسجد

فاتاه فوضع يده عليه فسكن وأقلع وقال إن
شئت ان اردك الى الحائط الذي كنت فيها كما
كنت تنبت لك عروقك وتكمل خلقك ويعيد
خوصك وثمرك وان شئت ان اغرسك في الجنة
فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى اليه النبي
صلى الله عليه رأسه ليسمع ما يقول قال بل
تغرسني في الجنة فياكل اولياء الله مني واكون
في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد فعلت فعاد الى
المنبر ثم اقبل على الناس فقال خيرته كما
سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة اختار دار
البقاء على دار الفناء وفي رواية فغاب الجذع
فذهب والله اعلم فكان الحسن اذا حدث
بحديث الجذع بكا وقال يا عباد الله الخشبة
تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان
تشتاقوا الى لقايه وفي الصحيح من حديث

الجذع

الجذع ما فيه كفاية قبل وكان موضعه عند
الاسطوانة التي تلي القبر وهو عن يسار الاسطوانة
المخلقة وخاصيته ان الجذع اينما كان من
الجهة الشرقية وهي اليسري من المصلي والبلد
والمعروف ان الجذع اينما كان عن يمين المصلي
النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد
القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمني التي توضع
عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
والاسطوانة قبلي الكرسي متقدمة عن موضع
الجذع فلا يعتمد علي من جعلها موضع الجذع و
فيها خشبة ظاهرة مشبهة بالرصاص سدادة
الموضع في حجر من حجر الاسطوانة مفتوح قد حوط
عليه بالبياض والخشبة ظاهرة تقول العامة
هذا الجذع الذي حن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب
ازالتها كما أزيلت الجذعة التي كانت في المحراب
القبلي وكانت العامة تسميها خرزة فاطمة

وهي مرتفعة فربما حاملت النساء إليها
فيقع ما لا يقع ينبغي وفي سنة احدى وسبعمائة
جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا
وامر بقلع الجذعة وهي في حاصل الحرم لان
ثم توجه بعد ذلك الى مكة المشرفة فاراد الله به
بدعة اخرى في جوف البيت من حمل البنا على
أعناق الرجال ليتمسكوا بالعروة الوثقى على
زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وينبغي ان
يعلم ان هذه الخشبة الموصوفة في الاسطوانة
قد امر باخفايها شيخنا قاضي المسلمين عز
الدين بن جماعة الكناني الشافعي احسن الله
عقباه عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة
خمس وخمسين وسبع ماية فليس لها اليوم
اثر ونسيت والله اعلم فان قيل قال ابن
النجار روى اهل السير عن مصعب بن ثابت
ابن عبادة بن عبد الله بن الزبير قال طلبنا
علم الذي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم

فلم نقدر

فلم نقدر على أحد يذكر لنا منه شيئا حتى اخبرني
محمد بن مسلم بن السايب بن خباب صاحب
المقصورة قال جلست الى انس بن مالك رضي
الله عنه فقال تدري لم صنع هذا العود وما
اساله فقلت لا ادري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت
الينا فيقول استووا اعدلوا صفوفكم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق
العود فطلبه ابو بكر رضي الله عنه عند رجل
من الانصار بقباء قد دفن في الارض فاكلته فاخذ
له عودا فسقفه وادخله فيه ثم شعثه وردده
الى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد
العزيز في القبلة وهو الذي في المحراب اليوم حتى
قال مسلم بن خباب كان ذلك العود في طرفاء
الغابة وكان في الحايط ويقال بل كان في الجذع
المذكور ونقل يحيى ايضا سنده الى مسلم ابن
خباب قال لما قدم عمر القبلة فقد العود الذي

كان مغروسا في الجدار فطلبوه فذكر لهم انه في
مسجد بني عمرو بن عوف اخذوه فجعلوه في مسجدهم
فأخذه عمر فرده الي المحراب وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة فذكره والله أعلم
وكل هذا يقتضي أن لا يكون من البدع لهذا الأصل
المنقول قلنا هذا انما قبل حريق المسجد يمكن
تسليمه اما بعده فلا واما فصل المنبر الشريف وذكر
عمله وسبب احتراق المسجد وتجديده فنذكره في
بقية هذا الفصل فنقول نقل رزين عن نعيم
ابن عبد الله عن ابيه انه سمع رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول وهو علي منبره اذ تدلي
الآن علي ترعة من ترع الجنة اندرون ما الترعة
هو الباب كما سبق قال ابن النجار وروي
ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا يخلف أحد عند منبري
هذا علي يمين ائمة ولو علي سواك اخضر لا تبوأ
مقعده من النار ووجبت له النار وفي رواية

ابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
احد شق المنبر علي عقر الحوض ممن حلف عنده علي
يمين فاجرة يقطع بها مال امرء مسلم فليتبوأ
بشق من النار وقال عقر الحوض من حيث يصب
الماء في الحوض واعلم أن المنبر الشريف من طرفا
العابة كما في الصحيح وإن امرأة إنصارية
من بني ساعدة كما حكاه ابن زبالة ويقال
امرأة رجل منهم يقال له اميا أمرت غلامها
واسمه ميمنا ويقال ابراهيم باذنه عليه الصلاة
والسلام فصنعه وفي رواية صنعه غلام عمه
العباس واسمه صباح وقيل كلاب بامره صلي
الله عليه وسلم وفي رواية فارسله الي اثلة بالغابة
فقطعها ثم عملها درجتين ومجلسا ثم جا بالمنبر
فوضعه موضعه اليوم وقيل كان المنبر من اثلة
كانت قريب المسجد حكاه ابن زبالة وقيل وانما
عمله تميم الداري رواه ابو داود في سننه وقيل
عمله غلام لسعيد بن العاص يقال له باقوم

وقيل عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاهما ابن
زبالة ايضا ويقال انما عمله باقوم باني الكعبة
لقريش نقله بعض شيوخنا وكان اتخاذ المنبر
سنة ثمان الهجرة كما نقله ابن النجار ونقل عن
الواقدي عن ابن ابي الزناد كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يجلس علي المجلس ويضع رجليه
علي الدرجة الثانية فلما ولي ابوبكر قام علي
الدرجة الثانية ووضع رجله علي الدرجة السفلي
فلما ولي عمر قام علي الدرجة السفلي ووضع
رجليه علي الارض اذا قعد فلما ولي عثمان
فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا
الي موضع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكسا
المنبر قبطية وهو اول من كساه فسرقتها
امراة فاوتي بها فقال لها سرقت قولي لا فاعترفت
فقطعها واتفق لامراة مع ابن الزبير مثل ذلك
والله اعلم وطوله كما حكاه ابن النجار ذراعان
في السما وثلاث اصابع وعرضه ذراع راجح

وطول صدره

وطول صدره وهو مستند النبي صلي الله عليه وسلم
ذراع وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما
بيده اكرميين اذا جلس شبر واصبعان
وعرضه ذراع في ذراع بزيد وتر بيعد سوا
وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة اعواد
من جوانبه الثلاثة وهذا كان في حياته عليه الصلاة
والسلام وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضوان
الله عليهم فلما حج معاوية كساه قبطية
وليس هو اول من كساه لما سبق والقبطية
بضم القاف وقد تكسر مع سكون الباء الموحدة
فيهما ثياب رقاق من مصر وكانت الخلفاء تكسوه
في كل سنة ثوبا من الحرير الاسود وله علم ذهب
يكسي به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها
ستورا علي ابواب الحرم حكاه ابن النجار وينبغي
ان يعلم استقلال الابواب الآن بستورها وانما
يظهرونها في اوقات المهمات كقدوم امير المدينة
وانها من بعد قبل المعتصم بالله استترت

تعمل في مصر ثم عشر السنين وسبع مائة
اشتريت قرية من بيت المسلمين بمصر ووقفت
على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر الشريف في
كل ستة سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم
بالحرير الابيض الكسوة المنبر فانه بتقصيص
أبيض والله أعلم ثم كتب معاوية الى مروان
كتابا وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر
عن الارض فدعا له النجارين ورفعوه عن
الارض وزاد من أسفله ستة درجات ورفعوه
عليها فصار للمنبر تسع درجات قال
ابن زبالة لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده
كذا نقله المطري والذي قال ذلك ابن النجار
ولم أره لابن زبالة بل نقله ان مروان
اراد ان يبعث به الى معاوية فكسفت
الشمس حتى رؤيت النجوم واظلمت المدينة
وأصابتهم ريح شديدة والله أعلم وذكر

أيضا

أيضا ان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما زيد فيه اربعة اذرع ومن اسفل عتبته
الى أعلاه سبعة اذرع وذكر ان المهدي
ابن المنصور لما حج سنة احدى وستين ومائة
اراد أن يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
الى حاله الاول واستأذن مالكا فقال له انما
هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه
العيدان وشد قمتي نزعته خفت ان يهافت
فلا أري ان تغيره فلم يغيره لكن قال المطري
حدثني يعقوب بن ابي بكر أحد قوام المسجد
وهو المحترق وسيابي ذكره أن المنبر الذي
زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه
عليه تهافت على طول الزمان وان بعض
خلفاء بني العباس جدده واتخذ من بقاياه
اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا
للتبرك بها وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار

اولا فقد قال وطول المنبر اليوم ثلاثة اذرع
وشبر وثلاث اصابع والدكة التي هو عليها من
رخام طولها شبر وعدد من راسه الي عتبته
خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد
فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم
الجمعة وبهذا يظهر ان المنبر الذي احترق
غير المنبر الاول الذي عمله معاوية فان
يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة
ممن يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي
جددته الخليفة المذكور وهو الذي ادركه
ابن النجار لان وفاته في شهر شعبان من
سنة ثلاث واربعين وستمايه وقال
ابو اسامة ان ابتداء حريقه من روايته
الغربيه من الشمال والله اعلم فكتب بذلك
الي الخليفة نائبا المعتصم بالله من المدينة
في شهر رمضان فوصلت الهامات صحبة
الصناع مع ركب العراق وابتدي بعمارته

اول سنة

اول سنت خمس وخمسين وستمايه واحترق
ابو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره
في حاصل المسجد تلك الليلة وانصلت النار
بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف اخذه
قبله فاعجلت الناس عن قطعها مما كان الا
ساعة حتى احترقت سقوف المسجد ولم يبق
خشبة واحدة ووقع بعض اساطينه وذاب
رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس وسقط
السقف الذي كان علي اعلا الحجرة المقدسة
فوق سقف بيت النبي صلي الله عليه وسلم
ووقع ما وقع منه من الحجرة المقدسة وبقي
علي حاله ولما شرعوا في العمارة لم يستجر احد
علي ازالة ذلك واتفق راي الامير منيف ابن
شيحة الحسيني امير المدينة الشريفة مع
اكابر الحرم من المجاورين والخدام علي ان
يطالع الامام المعتصم بذلك ليفعل ما يراه

فعملوا ولم يصل اليهم جواب لاشتغال الخليفة
واهل دولته بامر النار واسيلائهم على
البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ولم
تزل تعاد واسعفا فوقه على رؤس
السواري التي حول الكعبة المجرة الشريفة فان
الحايط الذي بناه عمر بن عبد العزيز دايرا لحجرة
الشريفة لم يبلغ به السقف الاعلى بل جعل فوق
الجدار الدايربين السواري شبكا من خشب
على دوران الحايط جميعه كما سبق ودخل ابو
اسامة ان في هذه السنة غرق الشرقي بغداد وتهدمت
دار الوزير وثلثماية وثمانون دارا ودخل الما
دار الخليفة وفسد من خزانة السلاح شي
كثير واشرف الناس على الهلاك وسارت
السفن في ازقتها وفيها ايضا في جمادي الاخرة
ليلة الاربعا الثالث منه ظهر بالمدينة دوي
عظيم ثم زلزلة عظيمة ارتجت المدينة وا
لحيطان واستمرت ساعة بعد ساعة الى

يوم الجمعة

الى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ثم ظهرت
نار عظيمة اشتعالها اكثر من ثلاث منابر
وسيأتي بقية الكلام عليها في ذكر وادي النطا
وقد نظم بعضهم ذلك واصلحه الشيخ شهاب
الدين ابو شامة منبها على ان الامرين في سنة
بقوله سبحان من اصبحت منبته
جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامة وعد ما وقع من هذه النار
الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانما
منذرة بما يعقبها من الكاينات يعني اخذ
بغداد وقتل الخليفة والله اعلم وسقوا في
المسجد في ست حشي وخمش الحجرة الشريفة
وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي
الى باب جبريل عليه السلام ومن جهة المغرب
الروضة الشريفة جميعها الى المنبر الشريف
ثم دخلت سنة ست وخمسين وستماية وفي

المحرم منها كانت وقعة بغداد وقتل المعتصم
بالله امير المومنين رحمه الله قبل واستولي
عليه وعلي اهله لمكيدة دبرت مع وزيره معين
الدين بل خادل الدين ابن العلقمي فمن احسن
ما اشد في ذلك بيت بن التعاويذ
بادت واهلوها معا فنيوبهم ببغداد والوزير
والله اعلم ثم وصلت الاخبار من مصر وكان بها
السلطان في هذه السنة الملك المنصور نور الدين
علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي
ووصل ايضا الاخبار من الملك المظفر شمس الدين
يوسف صاحب اليمن بوصول فعلوا الي باب السلام
ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذي القعدة سنة
سبع وخمسين واستقر الملك المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه الخوي محمود بن ممدود وامه
اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه بن عمه اسر عند غلبة التتار فباعوه
بدمشق ثم انتقل بالبيع الي مصر وتملك

بعوض

يوم السبت ثامن عشري ذي القعدة في سنة
سبع وخمسين وستمايه وفي شهر رمضان من
هذه السنة كانت وقعة عين جالوت التي اعز
الله بها الاسلام واهله علي يديه ولم يشكل
في ملكه سنة بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو
داخل الي مصر وكان قتله بين الغرابي والصالحية
والله اعلم في المسجد الشريف تلك السنة من
باب السلام الي باب الرحمة وتولي مصر تلك
السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري فعمل في ايامه باقي المسجد الشريف
من باب الرحمة الي شمالي المسجد ثم الي باب
النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق
سقفا فوق سقف ولم يزل علي ذلك الي اوايل
دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
رحمه الله فجدد السقف الشرقي والغربي
في سنتي خمس وست وسبع مايه وجعلا
سقفا واحدا سببه السقف الشمالي فانه

جعل في عمارة الظاهر كذبك وعمل الملك المظفر
صاحب اليمن منبرا رمانتاه من الصندل
وارسله في سنة ست وخمسين وبضب في
موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم وبقي عشر
سنين يخطب عليه الى سنة ست وستين
وسمايه ارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود
اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وجعل في داخل
الحرم وهو باق فيه وبضب هذا وطوله اربعة
اذرع بزيد قليلا ومن راسه الى عتبته
سبعة اذرع بزيد قليلا وعدد درجاته
سبع بالمعقد وامامتهجده صلى الله عليه
وسلم من الليل فقد قال بن النجار روى علي
ابن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطرح حصيرا كل ليلة
اذا انكفت الناس ورايت علي رضي الله عنه
يصلي هنالك صلاة الليل قال علي وذلك
موضع الاسطوان الذي مما يلي الدورة على

طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال بن النجار
وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله
عنها والموجد اليها يكون من باب جبريل على
يساره ومن جهتها اليمنى واليسرى دارين
الحجرة الشريفة الذي على بيت فاطمة الزهرية
رضي الله عنها وقد كتب فيه بالرخام هذا مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم قال بن النجار وروى
عن سويد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه وانا اصلي اليها
فقال لي اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك
فيها امر قلت لا قال فالزمها فانها مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل الخامس في ذكر
الخوخ والابواب التي كانت في المسجد الشريف
خوخة تحت الارض لها شباك في العقبة اعلاه
ممرها وطابق يفتح ايام الحواج وهي طريق
الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما التي دار هو
التي تسمى اليوم دار العترة وكانت لحفصة رضي

لحفصة رضي الله عنها ونقل بن زبالة انها
كانت تزيد فلما احتاج رضي الله عنه الى بيت
حفصة لتوسيع المسجد قالت فكيف بطريقي
الى المسجد قال لها نعطيك اوسع من بيتك
ونجعل لك طريقا مثل طريقك واعطاها اياه والله
اعلم وكان بيت حفصة رضي الله عنها قد
صار الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما
بنى عمر بن عبد العزيز المسجد بامر الوليد وادخل
بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقا اليه
وفتح لهم في الحائط القبلي بابا قال ابن النجار
واعطاهم دار الرقيق بدل طريقهم فلما حج
الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه
قيل فلما راى سقف المقصورة قال لعمر
هلا عملت السقف كله مثل هذا قال اذا يا امير
المومنين تعظم النفقة قال وان كانت نفقته
اربعين الف دينار والله اعلم ولما راى
الباب في القبلة قال له ما هذا فذكر له ما جرى

بينه

ل
٥١

بينه وبين الدعمر في بيت حفصة وكان قد جرى
بينهم كلام كثير حتى اصطلحوا على فتح هذا الباب
فقال له الوليد اراك قد صانعت اخوالك ثم لم تزل
طريقهم حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على
الرواق القبلي فمنعوهم الدخول من بابهم فجرى
ايضا كلام كثير فوقع الصلح على سد الباب
ويجعل عليه شباك حديد ويحفر لهم من تحت
الباب طريق تخرج الى خارج المقصورة فهي
الموجودة اليوم وهي بيد آل عبد الله بن عمر
الى اليوم قلت وكان فيها اسطوان مربعة
قائمة يقال لها المضمار في قبلة المسجد يوذن
عليها بلال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابن زبالة وقلت منارة في بيت حفصة كما
ابن النجار وهي اليوم مفقودة وانما الدار معروفة
ومنها خوخة ابي بكر رضي الله عنه ذكره
ابن النجار انها كانت غربي المسجد قريب المنبر
ولما زاد والي المسجد الى حده من المغرب انفاق

الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهي ومثاله
باب خوخته باب خزانة لبعض حواصل المسجد
اذا دخلت من باب السلام كانت علي يسارك
قريبا من الباب فينبغي ان يعلم ان بقاها
من بعض اثار المعجزة لما في الصحيح من قوله صلي
الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر رضي الله عنه ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقين في المسجد باب الا باب ابي بكر فلم تزل
باقيا هو وامثاله ولا يرد ما رواه ابن النجار عن ابن
عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم امر بالابواب
كلها فسدت الا باب علي رضي الله عنه اذ ليس
فيه تعرض للبقاء واعلم ان بيت فاطمة رضي
الله عنها كان خلف بيت النبي صلي الله عليه وسلم
عن يسار المصلي الي القبلة وكان فيه خوخة
الي بيت النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن
النجار وكان صلي الله عليه وسلم ياتي بابها

كل يوم

كل يوم ياخذ بعضاد تيه ويقول الصلاة الصلاة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلعله المراد بباب علي من
خبر ابن عباس وقد سبق ان عمر بن عبد العزيز
ادخل بعض هذا البيت فيما حوطه علي الحجرة الشريفة
والله اعلم وقد تقدم ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما بني مسجده جعل له ثلاثة ابواب بابا في
مؤخره وبابا في غربيه وهو باب الرحمة وبابا
كان الذي يدخل منه النبي صلي الله عليه وسلم
وهو باب جبريل وذكر ابن النجار عن ربيعة
ابن عثمان قال لم يبق من الابواب التي كان يدخل
منها النبي صلي الله عليه وسلم الا باب عثمان
المعروف بباب جبريل وكذا ذكره ابن زبالة فلما
بني الوليد بن عبد الملك المسجد وسعه وجعل
له عشرين بابا ونقل ابن زبالة كان له اربعة
وعشرون بابا ولا يعرف منها الا ما سنذكره
والله اعلم فمنها مما يلي من جهة الشرف

العتلي منها باب النبي صلي الله عليه وسلم سمي
بذلك لمقابلته بيت النبي صلي الله عليه وسلم لانه
دخل منه وقد سد عند تجديد الحايط وجعل مكانه
شباك يري منه حجرة النبي صلي الله عليه وسلم
من خارج المسجد وعنده جعل عمر بن عبد العزيز
مصلي الجنايز لما منع ادخالها المسجد والباب
الثاني باب علي رضي الله عنه وكان يقابل بيته
خلف بيت النبي صلي الله عليه وسلم وقد سد ايضا
عند تجديد الحايط والثالث باب عثمان ويعرف
الآن بباب جبريل وقد تقدم ذكره ويقال انه
نقل عند بناء الحايط الشرقي قبالة الباب الاول
الذي كان يدخل منه النبي صلي الله عليه وسلم
وينبغي ان يحمل ما سبق نقله من انه لم يغير اي
عن جهته كوضعه والا فيخالف هذا والله اعلم
وسمي باب عثمان لمقابلته داره رضي الله عنه
ثم وسعها بشراء ما حولها الي الغرب والشرق
وشمالها الطريق لمن يخرج الي البقيع ويقابل

باب

باب جبريل من هذه الدار الي رباط جمال الدين
محمد بن علي بن منصور الاصفهاني المعروف
بالجواد وزير بني زنكي وقفه علي ابنا العجم من
الفرس ولما توفي حمل الي المدينه ودفن في
تربته من هذا الرباط وله اثار بمكة المشرفة
ايضا منها زيادة باب ابراهيم ومنها المنابر
ويقال انه جدد باب الكعبة المعظمة واخذ
الباب العتيق وحمله معه الي بلده وعمل منه
تابوتا حمل فيه الي المدينه الشريفة بعد موته
وعمل للمدينة الشريفة سورا متقنا بابواب
حديد لكنه صغير علي ما حول المسجد وفي
قبلة رباطه المذكور من دار عثمان رضي الله عنه
تربة اشتري ارضها اسد الدين شيركوه
ابن شادي ودفن معه اخوه نجم الدين ايوب
والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بن شادي نقلا اليه بعد موتهما
ودفنا فيها وينبغي ان يعلم ان بقية دار

عثمان من العقبة دار بأيدي خدام الحرم
الشريف موقوفة عليهم والله اعلم الرابع
باب ربطة ابنة العباس السقاف ويعرف
بباب النساء وبني في حكاية سبب تسميته
بذلك وهو ما نقله يحيى عن بن عمر حين بنى
المسجد يعوك هذا باب النسا فلم يدخل منه
ابن عمر حتى لقي الله وكان لا يمر بين ايدي النسا
وهن يصلين والله اعلم وفي اعلاه من خارج
لوح من العشيفسا مكتوب فيه اية الكرسي
ودار ربطة المقابلة له كانت دار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقال انه توفي فيها وهي الان
مدرسة للحنفية بناها ركوج احد امرا
الشام ونقل ودفن فيها وطريق البقيع بينهما
وبين دار عثمان والطريق سبعة اذرع كما
نقل عن بن زبالة وبني تحريم ذلك فانما
رأيته قال خمسة والله اعلم وهي اليوم قريب من
هذا والخامس باب يقابل دار اسما ابنة

الحسين

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
ابن المطلب رضي الله عنه كانت من جملة دار
حبلة بن عمرو الانصاري الساعدي ثم صارت
لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله
عنه ثم صارت لاسما المذكورة وهي الان رباط
للنسا وقد سد هذا الباب ايضا عند تجديد
الحايط الشرقي سنة سبع وثمانين وخمس ماية
في ايام الامام الناصر لدين الله لما جدد من
المنارة الشرقية الشمالية الى هذا الباب والسادس
باب يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه
وقد دخل في بنا الحايط المذكور والدار الان
رباط للرجال وبينها من جهة الشمال دار عمرو
ابن العاص رضي الله عنه والرباطان المذكوران
انشاهما قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه
الله تعالى والسابع كان يقال زقاق المناصع
وكانت خارجة عن المدينة وهي متبرز النسا

بالليل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بين دار عمرو بن العباس ودار موسى بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
والزقاق اليوم ينفذ الى دار الحسن بن علي العسكري
وقد انشا القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي
عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني ثم العسقلاني
ثم المصري رباطا للرجال كان موضعه دار موسى
ابن ابراهيم المخزومي وقد دخل هذا الباب ايضا
في الحايط عند تجديده والباب الشامي كان
يقابل ابيات الصوافي دور اكانت بين ابراهيم
المذكور وبين عبد الله بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخل في الحايط
ايضا وموضع هذه الدور دار وقفها الشيخ
صفي الدين ابو بكر بن احمد الشكري على قرابته
السلاميين وفي شمال المسجد اربعة ابواب سدت
ايضا عند تجديد الحايط الشمالي وليس في شمالي
المسجد اليوم الا باب سقاية عمر بها امام

الناصر

الناصري سنة تسعين وخمسماية لسبب
الوضوء ومن جهة المغرب ثمانية ابواب ايضا
منها باب ان مسدود وان وباب ثالث قد سد
وبقيت منه قطعة ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية سمي بذلك لما بلته لدارها ويسمى
الان باب الرحمة قيل وكانت عاتكة هذه تحرم
لثلاثة عشر خليفة من بني امية وكان في اطم ثابت
والد حسان بن ثابت العدوي واسمه فارع لقول
لقول حسان رضي الله عنه " " "
ارقت لقوا ما من البروق اللوامع " "
" " ونحن شاوي بين سلع وفارع
ويقال كان اسمه البيضا والله اعلم وانتقلت الدار
بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد
وباب ان سدا ايضا عند تجديد الحايط ما بين
هذا الباب وبين خوخة ابي بكر رضي الله عنه
ثم الخوخة قد تقدمت والثامن من باب مروان

ابن الحكم وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة
وهو باب السلام وباب الخشوع ولم يكن في القبلة
حتي اليوم باب الا خوخة الا عمر المتقدم ذكرها
وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي
وقد شاهدوها عند بنا المنارة التي اعيدت
في سنة ست وسبع مايه امر بانشائها الملك
الناصر محمد بن قلاوون عفي الله عنه وعليها
الساج باب لربيل كان يدخل من داره الي المسجد
منها وقد انسدت بحايط المنارة الغربي وبيني
الاعتراض علي من أطلق ان مروان كان يدخل منها
للمسجد لان مروان قتلته زوجته ام خالد ابن
يزيد امنة بنت علقمة ويقال فاخته بنت
هاشم والله أعلم السادس في ذكر ما جدد
بالمسجد الشريف اعلم انه لم يكن قبل حريق
المسجد ولا بعده علي الحجرة الشريفة عن بقية
السطح الي سنة ثمان وسبعين وستمايه في
أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت هذه

العبة

هذه القبة وينبغي ان يعلم انها مربعة من اسفلها
مثمنة من اعلاها وقد جددت في ايام الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تعهده الله برحمته
فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا
من كثرة الامطار فجددت واحكمت في أيام الملك
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون
اصلحه الله تعالي في سنة خمس وستين
وسبع مايه والله اعلم وهي احتساب اقيمت
وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح
الرصاص وعمل مكان الخطير الاخر شباك من
خشب وخشبه بين السقفين سباك خشب
يحكيه وعلي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين
الواح قد سمر بعضها علي بعض وسمر عليها
ثوب مشمع وفيها كابة معضل اذا فتح كان
النزول منه الي مابين حايط بيت النبي صلي
الله عليه وسلم وبين الحايط الذي بناه عمر
ابن عبد العزيز وكانت ام المومنين عايشة رضي

الله عنها فدبت حايطا بينها وبين القبور
المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما
كان ابي وزوجي وتحفظت في لباسها الي ان بنت
الحايط المذكور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام
وينبغي ان يحمل هذا على انها شرعت لما بنت
الحايط المذكور او ان بيته صلى الله عليه وسلم
كان له بابان احدهما في الشام والثاني في المغرب
او هو الخوخة التي تقدم انها كانت في الروضة
وعليه يحمل ما ورد في الصحيح من ان النبي صلى الله
عليه وسلم كشف ستر الباب في مرضه وابوا
بكر رضي الله عنه يؤم الناس الحديث وقولها
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اعتكف يدني الي رأسه فارجله
رواية النسائي يأتيني وهو معتكف في المسجد
فبتكي على باب حجرتي فاغسل رأسه وانا في
حجرتي وسايره في المسجد واذا لم يصح هذا التحمل
فلا يخلوا من نظر والله اعلم ولم يرد ان لحد

دخل

دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند القبر
المقدس بعد موت عايشة رضي الله عنها الا
ما حكاه بن زبالة وتبعه بن النجار ان جدران
الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنايز لما سقط
في زمن عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة
قالوا فما رأي يوما اكثر من ذلك اليوم فامر
بعباطي فحيطت ثم سترها وامر بن وردان
ان يكشف عن الاساس فبينما هو يكشفه وقع
يده وتنحى واجما فقام عمر بن عبد العزيز فزعا
فراي قدمين وراء الاساس وعليهما الشعر
فقال له عبيد الله ابن عبد الله بن عمر وكان
حاضرا لا يرعك منهما قدما جدك عمر بن الخطاب
ضاق البيت عنه فحفروا في الاساس فقال عمر
يا بن وردان عظ ما رايت ففعل ولما فرغوا
منه ورمموه دخل مزاحم مولى عمر من كوة حجرته
فيه فقم ما سقط على القبر من الطين والتراب
وتوارى العباطي فكان عمر يتمنى انه لو تولى

ذلك اليوم ثم لم يره ان احدا دخل بعد بناء
عمر بن عبد العزيز لهذا الحاير الا ما حكاه ابن
النجار ان في سنة ثمان واربعين وخمس مايه
سمع من داخل الحجرة الشريفة هدة وكان
الوالي يومئذ بالمدينة الشريفة الامير قاسم
ابن مهنا الحسيني وكان يفهم العلم فذكر له
ذلك فقال ينزل شخص من اهل الدين والصلا
فلم يجد ايومئذ امثل حالا من الشيخ عمر النساج
شيخ سيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاورا
فكلموه في ذلك عن الامير فامتنع واعتذر بمرض
كان به يحتاج الى الوضو في غالب الوقت فالزمه
الامير قاسم بالدخول فقال امهلوني حتى
اروض نفسي فيقال انه امتنع من الاكل والشرب
مدة وسأل الله امساك المرض عنه بقدر
ما يبصر ويخرج فانزلوه ملصقا بالجبال ما بين
السقفين من الطايف المذكور فنزل بين حايط
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحاير ومعه شمعة

يستضي

يستضيء بها وشي الى باب البيت ودخل من
الباب الى القبور المقدسة فازاله وكنس ما
عليها من التراب بلحيته وكان مليح التشبيه
ومسك الله عنه المرض بعد ما دخل وخرج
وعاد اليه وجده وينبغي تامل هذا النقل
لان الوصول الى القبور المقدسة متعذر ان
كان الجدار الذي بنته عايشة رضي الله عنها
المتقدم ذكره باقيا فان جا نقل بازالته او بامكان
الاستطراق معه من باب او نحوه فواضح والا ففيه
نظر والله اعلم وذكر بن النجار ايضا ان في سنة
اربع وخمسين وخمسماية في ايام قاسم المذكور وجد
في داخل الحجرة الشريفة رايحة متغيرة فذكروا ذلك
للامير قاسم فامرهم بالنزول وتعيين من يصلح
فانزل الطوايني بيان لحد خدام الحجرة الشريفة
ونزل معه الصوفي الموصلي متولي عمارة المسجد
ونزل معهما هارون الشادي الصوفي بعد ان
سال الامير قاسم في ذلك وراجعه وبذل له جملة

الامير قاسم

من المال فوجدوا هيرا قد سقط من الشباك الذي
فياعلا الحاير بين الحاير وبيت النبي صلي الله عليه
وسلم فاخرجوه وطيبوا مكانه وكان نزولهم يوم
السبت حادي عشر شهر ربيع الاخر قال ابن
النجار ومن ذلك التاريخ الي يومنا هذا لم ينزل احد
هناك بل والي يومنا هذا قال المطري ثم ان النخ
عمر النساي بمكة بعد نزوله المذكور تسع سنين
وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمايه ولما حج
السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين
وستمايه اراد ان يجعل علي الحجرة الشريفة دار بزينا
من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال
وحملها معه وارسل الدرابزين في سنة ثمان
وستين واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا
وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي تلي
الحجرة الشريفة من ناحية الشام فانه زاد فيه
الي مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وينبغي
ان يعلم ان للمنصورة بابا رابعا احدث عند تجديد

الروافين

الروافين المذكورتين من جهة الشمال في رحبة
المسجد وغربي المسجد الشريف يفتح للقبلة والله
اعلم وانما صنع الملك الظاهر ذلك تعظيما للبقعة
الشريفة لكنه حجر طايفة من الروضة المقدسة
ما يلي بيت النبي صلي الله عليه وسلم وتعذرت
الصلاة فيها فلو عكس ما حجر وجعله خلف
بيت النبي صلي الله عليه وسلم من الناحية الشرقية
والصق الدرابزين بالحجرة ما يلي الروضة لكان اخف
او الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من
المسجد المشار اليه بل مما زيد في ايام الوليد وهذا
من اهم ما ينطوي فيه لكن ينبغي ان يعلم ان للظاهر
سلفا من ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز
في الحاير علي الحجرة من جهة الروضة ايضا لكنه قليل
والله اعلم وقيل اعلم ان الذي عمله الملك الظاهر
هو القائمتين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستمايه
زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا شباكا
دايرا عليه ورفعه حتي وصله بسقف المسجد

الشريف وممّا أحدث بعد ذلك سنة ست
وسبعين وخمسمايه قبة كبيرة في صحن الحرم
الشريف عمّرها الامام العباسي الناصر لدين
الله لحفظ حواصل الحرم ودخايره مثل المصحف
الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة
التاريخ صنعت بعد الثلاث مايه من الهجرة
لحفظها سالمة فيها الي اليوم وقد سلمت ببركة
المصحف الكريم وكونها متوسطة في المسجد
وتبه للحمد وفي تسع وعشرين وسبع مايه امر
السلطان الناصر محمد بن قلاوون بانشاء رواقين
من جهة القبلة فاسع مستق القبلي بهما وعم نفعهما
الشارع يلبغي ان نذكر اداب تتعلق بالمسجد الشريف
منها رفع الصوت فيه وسياتي في اداب الزيارة
ونقل بن زبالة من حديث مكحول ان رسول الله
صلي الله وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وشراكم وبيعكم ورفع اصواتكم وسلاحكم
وحدودها في كل جمعة وضعوا المطاهر علي ابوابها

واطيبتها

وأفنيتها ومنها وجوب تنزيهه عن المخاط
والبصاق فقد صح قوله صلي الله عليه وسلم انه
خطيئة بل ذلك في كل مسجد وقد رويناه في كتاب
النسائي وابن ماجة عن انس بن مالك قال
رأي رسول الله صلي الله عليه وسلم نخامة في
قبلة المسجد فغضب حتي احمر وجهه فقامت امراة
من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احسن
هذا وقد ذكر رزين عن عبيدة بن عمير ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم راي نخامة في
قبلة المسجد فقال من فعل هذا ايحب احدكم ان
تكون كية في وجهه يوم القيامة وفي رواية
ابن زبالة من فعل هذا جا يوم القيامة وهي
وجهه وفي رواية رزين من حديث عقبة
ان النبي صلي الله عليه وسلم وان المسجد لبيت كل
تقي ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيما له اعقبه
الله في ذلك صحة في جسمه وعافية في بدنه

وذكر ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
اذر رزريعة في المسجد تعظيما لحق المسجد جعل الله
ذلك صحة في جسمه وكتب له حسنة ومحي عنه
سيية ورفع له درجة فان قيل قد ورد
ايضا ان كنا رتها دفنها ولا صوبه في ذلك
فالجواب ان الكفارة لا ترفع الاثم كما صرح به
في من اتلف صيدا في الحرم او في حال الاحرام
متعمدا وان كفر وهو واضح والا يلزم عدم تاثيم
شارب الخمر اذا وطن نفسه علي اقامة الحد عليه
ومنها انه اذا وجد قملة في ثوبه وهو في المسجد
فلا يرم بها فيه بل يحملها في ثوبه حتي يخرج بها
كما وقعه يحي علي بن عمر ورقعه بن زبالة
الي النبي صلي الله عليه وسلم ومنها استحباب
تطييبه وتجميره فقد روينا في سنن ابي داود
عن عايشة امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
ببناء المسجد في الدور وان يطيب وينظف قيل

والدور

والدور الغبايل والمحلات وفي كتاب يحيي امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم باجار المسجد
قال الراوي ولا اعلمه الا يوم الجمعة وعند ابن
زبالة مثله ونقل بن النجار وغيره ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اتي بسعنط من عود فلم
يسع الناس اي لم يعمهم فقال اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون قال وبقيت سنة في الخلفا
الي اليوم وان التجمير ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
ونقل بن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه
ان عمر رضي الله عنه قال له تحسن تطوف
علي الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان
عمر يجمرهم يوم الجمعة قال اهل السير
واتي عمر بن الخطاب بجمرة من فضة فيها
تماثيل من الشام فكان يجمر بها المسجد ثم
توضع بين يدي عمر فلما قدم ابراهيم ابن
يحي ابن محمد وليا علي المدينة غيرها وحملها

سَاد وجاوهي اليوم كذلك من نحاس اصفر ومنها
تحليقه فقد روي عن جابر انه اول من حلق المجد
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سبق في حديث
الحمامة من النسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم
استحسنه قال ابن النجار ولما حجت الخيزران
امّ موسي وهارون يعني الهادي والرشيد
في سنة سبعين ومائة امرت به ان يحلق
جميعه والحجرة كذلك ومنها ان يجتنب اكل
الثوم والبصل والكراث والمدخول معه لنهي
النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك وفي كتاب
يحيي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
تقعدوا بقاعكم عند ابواب مساجدكم فليتجب
ايضا ومنها ان ينوي الاعتكاف كلما اراد
مكثا وان قل ولا سيما في شهر رمضان
تاسيا بالنبي صلي الله عليه وسلم وسند
يحيي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعتكف في المجد في رمضان في قبة على

بابها

بابها حصير فرفع الحصير فاطلع راسه
فانصت الناس فقال ان المصلي مناج ربه
فلينظر احدكم ما يناجي به ربه ولا يجهر بعضكم
علي بعض بالقران ومنها ان لا يخرج من
حصبا يه شيا لما روي ابو داود من حديث
ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان الحصبا لتناشد الذي يخرجها من المجد
ونقل بن زبالة عن مجاهد يرفعه الي النبي
صلي الله عليه وسلم ان الحصاة من المجد صا حتّ
ولا باس بصلاة الجنازة فيه ففي سنن ابي
داود من حديث عايشة رضي الله عنها انّ
النبي صلي الله عليه وسلم صلي ابني بيضا
سهيل واخيه في المجد وفيه ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال من صلي علي جنازة
في المجد فلا شي عليه ونقل بن النجار ان عمر
ابن عبد العزيز اقام الحرس يمنعون صلاة
الجنايز فيه وان يحترف فيه وقد ورد انّ

انَّ عثمان رضي الله عنه اخرج خيَّاطًا بحياطة
من المسجد ومنها ان لا ينشد عن ضالة فيه
وان سمع من ينشد قيل له ايها الناشد غيرك
الواجد وما اشبه الا ان يسال الانسان حلسًا
فليس بذلك باس ولا يبلغ بذلك الصوت كما
نقله بن زبالة عن مالك ومن باع سلعة قيل له
لا ارج الله تجارته كما ورد مرفوعًا والقياس
ان يقال للسايل فيه لا فتح الله عليك كما
قاله بعض شيوخنا وفي العتبية ان مالكًا
كره المراوح في المسجد ومشى عليه بن رشد ويجوز
النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة
كما قاله علماؤنا لما في الصحيح ان عبد الله ابن
عمر كان ينام في المسجد وهو شاب عزب لا اهل
له وقصة علي رضي الله عنه لما خرج مغاضبا ولم
يقل عند فاطمة رضي الله عنها فجاء النبي صلي
الله عليه وسلم وهو مضطجع في المسجد فسقط
رداوه عن شقه واصابه تراب فجعل عليه الصلاة
والسلام يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم

ابًا

قم ابا تراب وقصة اهل الصفة وملازمتهم المسجد
ولا باس باستناد الشعر المباح والله اعلم
الباب الثاني في ذكر وفاته صلي الله عليه وسلم
ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر
الزيارة وآدابها وذكر البقيع وذلك في فصول
الاول في الوفاة اعلم ان سريته اسامة الي
اهل ابنا بالسراة ناحية بالبلقا امره النبي صلي الله
عليه وسلم عليها يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدي عشرة لغزو الروم مكان
قتل ابيه ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد
وسعيد فلما كان يوم الاربعا بدا بالنبي صلي الله
عليه وسلم مخرو صدع وحكي رزين عن جابر
لما اشتد مرض النبي صلي الله عليه وسلم جعلت
الانصار والمهاجرين فقال لعلي والعباس نا
ولابي ابيكما فخرج يعتمد عليهما حتي جلس علي
المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس ما ذا تستنكرون من موت نبيكم الم ننعي

اليه نفسه وتنعي اليكم انفسكم امر هل احد ممن بعث
قبله احد الا اني لاحق بربي وتارك فيكم ما ان
انتم تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله بين
اظهركم فيه الهدي والنور وفيه ما انا تون وما
تذرون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ايها امرت
صيكم بعترتي اهل بيتي ثم اوصيكم بالانصار
فقد علمتم بلاهم عند الله الذي يوسعوا في الديار
الرسيا طروكم الثمار وايروا في الحصامة الا ان
الانصار بيت الايمان الذي بني الايمان عليه
الا فاذا حضرت فقولوا انا لله وانا اليه راجعون
انتهي فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع
الاول ودع جيش السرية النبي صلي الله عليه
وسلم ومضوا الي الجرف وثقل عليه المرض عليه
الصلاة والسلام فجعل يقول انفذوا جيش
السرية اسامة من معسكره في اليوم الذي لد
فيه النبي صلي الله عليه وسلم وكان مغمورا ثم دخل

بوم

بوم الاثنين وهو مفيق فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اعقد علي بركة الله تعالي فودع اسامة
وخرج فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب
اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان النبي صلي
الله عليه وسلم يموت فاقبل معه ابو بكر وعمر
وابو عبيدة وفي الصحيح من حديث عايشة والله
استن بسواك عبد الرحمن بعد ان قضمته وطيبته
وكان من عسيب نخل ما رايته استن استنانا قط
احسن منه وبين يديه ركوة ماء فيها يدخل
يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في
الرفيق الاعلي حتي قبض ومالت يده فلما تتاهت
الموت قالت فاطمة واكرب اباه فقال لها ليس
علي ابيك كرب بعد اليوم وتوفي عليه الصلاة
والسلام شهيدا حين زاغت الشمس من ذلك
اليوم لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول حين اشتد
الضحي فقالت فاطمة رضي الله عنها تندبه صلي الله

صلى الله عليه وسلم يا بناه اجب ربا دعاه
يا بناه من جنة الفردوس ماواه يا بناه الى جبريل
يتعناه فقال عمر والله ما مات وانما وعده الله
كما وعد موسى وسيجيء ويقطع ايدي قوم وارجلهم
حتى جاء ابو بكر فقال اخر يا عمر ثم دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه فقال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا اما الموتة التي
كتبها الله عليك فقد متها ثم قرأ وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وكانت مدة مرضه
اثني عشر يوما وغسله علي والعباس وابنه
الفضل بيمينه وقثم واسامة وشقران
يصبون الماء وعينهم معصوبة من وراء الستر
لحديث علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد
عورتي الا طمست عينه وغسل عليه الصلاة
والسلام في قميصه من بئر الغرس ثلاث غسلات
بماء وسدر وحمل على يده خرقة وادخلها

تحت القميص وكفن عليه الصلاة والسلام في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
وسحول بفتح السين بلدة باليمن وفي الاكليل
رواه يحيى كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس
فيها قميص ولا عمامة محسوب وحيط بكافور
واول من صلى عليه الملائكة افواجا بلا امام ثم صلى
عليه اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه اخرا
وفي كتاب يحيى ان الصبيان اخرا وحكي ايضا
انه لما صلى اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسألوا ابن مسعود فامرهم ان يبدأوا على
قال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية لبيك اللهم لبيك ربنا وسعديك صلواتك
البار الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد المبشر الداعي اليك باذنك والسراج المنير

وعليه السلام ثم قالوا اين ندفنوه فقال ابو
بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حين يقبض وحفر
ابو طلحة لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع فراشه حيث قبر وفرش تحته قطيفة
لحرانية كان يفطابها قال بن عبد البر ثم لحرجت
لما فرغوا من وضع اللبنات التسع نصبن نصبا
حكاه ابن زبالة ودخل قبره العباس وعلي قال
رزين ورجل من الانصار وذكر غيره قثم وشقران
وعقيل واسامة واوس قال الحاكم فكان لحرهم
عهدا ابيه قثم وقيل علي وكان عمره حين توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
وفي مسلم خمس وستون سنة وصححه ابو حاتم
وجماعة من قال خمسا وستين حسب السنة
التي ولد فيها والتي قبض فيها واقام بالمدينة عشرا
بلا خلاف كما قال النووي في سيرة الروضة قال
رزين ورش قبره بماء الذي رشه بلال ابن

رياح

رياح بدا من قبل راسه حكاه بن عساكر وجعل
عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا ورفع قبره
من الارض قدر شبر صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يومي وفي بيتي وبين سحري ونحري
ولينت له سواكه قبل موته بساعة فاستاك
به فخالط ريقي ريقه اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة وسماق له ابو بكر الصديق
يري به النبي صلى الله عليه وسلم

ودعنا الوحي اذ وليت عنا ... هو دعنا من الكلم الكلام
سوي ما قد تركت لنا رهينا ... تضمنه القراطيس الكرام
وسند ابن النجار لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره واخذت
قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها وانشا تقول
ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نقل ابن

النجار عن محمد بن جرير الطبري انه ذكر باسناد له ان
اليهود سمت ابا بكر في ارزة ويقال في خزيرة وساوك
معه الحارث بن كلدة منها ثم كفت وقال لابي بكر اكلت
طعاما مسموما سممت سنة فمات بعد سنة ومرض
خمسة عشر يوما فقيل له لو ارسلت الى الطبيب فقال
قد راني فقالوا ما قال لك قال قال لي افعل ما تشاء
وقالت عايشة اول ما بدي به انه اغتسل
يوم الاثنين ليسبع خلون من جمادي الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج وامر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ان يصلي بالناس وهو يومئذ
نازل في داره التي قطع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاه دار عثمان وقد سبق تعريفها وتقل
ونقل المبرد في كامله ان صورة كتاب عهده لعمر بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها
الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر

وعدل

وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الصحيح
من حديث عايشة رضي الله عنها انها دخلت عليه
فسالها عن كفن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
وسالها عن وفاته في اي يوم فذكرت له يوم الا
اثنين وكان سوالها يوم الاثنين فعرف به وقال ارجو
فيما بيني وبين الليلة وكان عليه ثوب يعرق فيه
به زرع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
عليه ثوبين وكفنوني فيها قالت ان هذا خلق
قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
واخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين
وتوفي حين امسى من ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا
ودفن قبل الصبح لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة
ثلاث عشرة وسنه ستين سنة المصطفى فكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال فيما حكاه ابن النجار
وقيل غير ذلك وغسلته زوجته اسما بنت عميس

بوصيته وابنه عبد الرحمن يصب عليها الماء وصلى
عليه عمر في المسجد عند المنبر ويقال وجاه النبي صلى
الله عليه وسلم وكبر اربعا ودفن مع النبي صلى الله
عليه وسلم بوصيته وفاه امير المومنين عمر رضي
الله عنه الفاروق نقل بن النجار عن مسند بن ابي
شيبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقام يوم الجمعة
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر انه بلغه ان ابا
بكر ثم قال يا ايها الناس اني قد رايت رويا كان ديكا
احمر لقرني ولا اري ذلك الا لحضور اجلي وان ناسا
يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا
امره والذي بعث به نبيه فان اعجل بي امر فالخلافة
شوري بين هولاي الرهيط الستة الذي توفي رسول
الله صلى عليه وسلم وهو عنهم راض فايهم بايعوه
فاسمعوا له واطيعوا قال فخطب يوم الجمعة واصيب
يوم الاربعا لثلاث وقيل لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وفي الصحيح من حديث
عمرو بن ميمون قال اني لقايم ما بيني وبين عمر

الا عبد الله

الله ابن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين
قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر
وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه وظهر العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن العلج انه ما حوذ حز نفسه وقدم عمر في الصلاة
عبد الرحمن بن عوف فمن يلي عمر قد راي الذي ارى
واما اواخر المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا
صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا بن عباس من قتلني فجال ساعة ثم جاءه
فقال غلام المغيرة بن شعبة قيل واسمه فيروز
يكنى ابا لؤلؤة قال الصنع قال نعم قال قاتله
الله لقد امرت به معروفا وقال الحمد لله الذي

لم تحمل منبيتي على يد رجل يدعي الاسلام واحتمل
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل ذلك فقايل يقول لا باس وقايل يقول
اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه ثم بلبن فشربه
فخرج من جوفه فعرف انه ميت فدخلنا عليه وجا
شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشري في صحبة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدمك في
الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة
فقال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر
اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الشاب الغلام
فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقي وابقا لثوبك
وانقي لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا وعند ابن
زبالة ثمانية وعشرون الفا قال ان وفاله مال
آل عمر فادوه من اموالهم والا فسل في بني عدي
ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الي غيرهم انطلق الي عايشة ام المومنين

وقل

وقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين
فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فلما دخل عليها وجدها
تبكي فقال يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ه
ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم علي نفسي فلما
اقبل قال ما لديك قال ما تحب يا امير المومنين
اذنت فقال الحمد لله ما كان اهم الي من ذلك فاذا
انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر ابن
الخطاب فاذا اذنت فادخلوني والا فردوني الي مقابر
المسلمين وجات ام المومنين حفصة والنساء
معها فلما راينا ها قمنا فولجت عليه فبكت عنده
ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا
بكاها من الداخل فقال اوصي يا امير المومنين
استخلف فقال ما اجد احدا اولي واحق بهذا
الامر من هولا النفر او الرهط الذي توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى

عليًّا وعثمانَ والزبيرِ وطلحةَ وسعدٍ وعبدِ الرحمنِ
ابنِ عوفٍ واشهدْ يا عبدَ اللهِ بنَ عمرٍ وليسَ لكَ مِنَ
الأمرِ شيءٌ واوصي الخليفةَ من بعدي بالمهاجرينَ
الأولينَ ان يعرفَ لهم حقَّهم ويحفظَ لهم حرمتَهم
واوصيهِ بالأنصارِ خيرًا أنْ يقبلَ مِنْ محسنِهم
وان يعفوا عن مسيئِهم واوصيهِ بأهلِ الأمصارِ
فانهم ردْءُ الإسلامِ وجباةُ المالِ وغيظُ العدوِّ
ولا يؤخذُ منهم الا فضلُهم عن رضاهم واوصيهِ بالاعرابِ
خيرًا فانهم أصلُ العربِ ومادةُ الإسلامِ ان يؤخذَ
من حواشي اموالِهم ويردَ الى فقرائِهم واوصيهِ
بذمةِ ذمةِ رسولِهِ ان يوفَّى بعهدِهم وان يقاتلَ
من ورائِهم ولا يكلفوا الا طاقتَهم وتقع في
العتبيةِ عن مالكٍ ان عمرَ بنَ الخطابِ رضي اللهُ عنهُ
مات من اليومِ الذي طعن فيهِ انتهى وهو يومُ الاربعا
كما تقدمَ وقالَ ابنُ قانعٍ غرةَ المحرمِ لتمامِ سنةٍ
ثلاثٍ وعشرينَ ودفنَ مع صاحبيهِ وقالَ ابنُ
النجارِ وباعَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ دارَ عمرَ يعني المعروفةَ

بدارِ القضا

بدارِ القضا قالَ ابنُ زبالةَ وفتحَ البابُ الى جنبِ
الخوخةِ انتهى وبهذا يظهرُ انها كانت غربيَ
المسجدِ الشريفِ قريبًا من بابِ السلامِ وباعَ مالَهُ
بالعقيقِ ثم قضى دينَ ابيهِ وكانت خلافتهُ عشرَ
سنينَ كواملَ وستةَ أشهرٍ واربعةَ ايامٍ وحجَّ منها
تسعًا وستةَ ثلاثٍ وستونَ وصلَّى عليهِ صهيبٌ
في المسجدِ وجاءَ المنبرَ ويقالُ ولدُهُ عبدُ اللهِ حكاهُ
رزينٌ وفي الصحيحِ من حديثِ ابنِ عباسٍ انهُ
قالَ وُضعَ عمرُ على سريرهِ قبلَ ان يرفعَ فلم يرعني الا
رجلٌ آخذٌ منكبيَّ فاذا عليُّ بنُ ابي طالبٍ رضيَ
اللهُ عنهُ فترحَّمَ على عمرَ فقالَ ما خلفتَ احدًا احبَّ
اليَّ ان القيَ اللهَ بمثلِ عملِهِ منكَ وايمِ اللهِ ان كنتُ
لأظنُّ ان يجعلكَ اللهُ مع صاحبيكَ لاني كنتُ كثيرًا
اسمعُ النبيَّ صلَّى عليهِ وسلَّمَ يقولُ ذهبتُ انا
وابو بكرٍ وعمرُ الحديثَ وروى ابنُ النجارِ عن عائشةَ
انها رأتْ في المنامِ انهُ سقطَ في حجرِها او حجرتِها
ثلاثةُ اقمارٍ فذكرتْ ذلكَ لابي بكرٍ فقالَ خيرٌ قالَ

يجي فسمعت بعد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما توفي ودفن في بيتها فقال ابو بكر هذا
احد اقمادك يا بنية وهو خيرها وقد اختلف
اهل العلم في صفة القبور المقدسة على سبع روايات
اوردها ابن عساكر في تحفة الزائر ونقل اهل السير
عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في السهوة الشريفة يدفن فيه عيسى ابن
مريم عليه الصلاة والسلام ويكون قبره الرابع
قيل والسهوة بيت صغير منحدر في الارض
قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة
يكون في البيت وقيل هو شبيه بالرف والطاق
يوضع فيه الشيء قاله ابن عساكر عن يحيى بن سليمان
ابن نضلة قال قال هارون الرشيد لمالك ابن
انس كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك لقرب قبريهما من قبره بعد وفاتهما فقال
شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك وقد روى

معناه

معناه بسنده الحافظ ابن عساكر عن زين العابدين
ونقل بن النجار أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقي جنازة في بعض سكك فسال عنها
قالوا فلان الحبشي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيق من ارضه وسمائه الى
التربة التي خلق منها فعلي هذا طينة النبي صلى
الله عليه وسلم التي خلق منها من المدينة وطينة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها وهي اعلا
المراتب فرضي الله عنهما ورضي عنا بهما والله
اعلم الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعض ما ورد
وفيه طرفان الاول في فضلها روينا من
حديث الدارقطني عن بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي رواه عبد الحق في
احكامه الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه
وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته

على صحته وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من جاني زايرا لا يعمله حاجة
الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيامة وصحح ابن السكن ونقل بن زبالة
ان النبي صلي عليه وسلم قال من زارني بالمدينة
كان في جواري يوم القيامة ويبقي لكل
مسلم اعتقاد كون زيارته صلي الله عليه وسلم
قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالي
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول الاية لين تعظيمه
صلي الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال
ان استغفار الرسول لهم انما هو حال حياته
ولبيت الزيارة كذلك لما اجاب بعض ايمة
المحققين ان الاية دلت علي تعليق وجدان الله
تعالي توابا رحيما بثلاثة امور المجي واستغفارهم
واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار
الرسول لجميع المومنين لانه صلي الله عليه وسلم

قد استغفر ١٢

قد استغفر للجميع قال الله تعالي واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فاذا وجد مجيهم
واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة
الله ورحمته وقد اجمع المسلمون علي استحباب
زيارة القبور كما حكاه النووي فزيارته صلي
الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم والخصوص
لما سبق ولان زيارة القبر تعظيم وتعظيمه
صلي الله عليه وسلم واجب ولهذا قال بعض
العلما لا فرق في زيارته صلي الله عليه وسلم
بين الرجال والنساء ان كان محل الاجماع علي
استحباب زيارته المقبور للرجال وفي النساء
خلاف الاشهر في مذهب الشافعي الكراهة وقد
صح ان عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للنبي
صلي الله عليه وسلم فالسفر اليها قربة كيوم
الادلة ومن برد الزيارة وجبت عليه نعم
يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته التقرب
بالمساقرة الي مسجده صلي الله عليه وسلم

وشد الرحل اليه والصلاة فيه لبلا يفوته
ما دل عليه الحديث قال بن عساكر ولا يلزم من
ترك هذا خلل في زيارته وان يكثر من الصلاة
والتسليم عليه في طريقه فاذا وقع بصره علي
معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليرد
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
وان يسال الله ان يتقبل زيارته ويسعد
بها في داريه ويستحب الاغتسال لدخول المدينة
الشريفة ولبس النظيف من الثياب ويستحضر
في قلبه شرف المدينة وفضلها وانها افضل
من امكنة الدنيا عند بعض العلما بعد مكة وعند
بعضهم هي افضل مطلقا حتى
ارض مشى جبريل في عرصاتها وانها شرف ارضها وكما
واجمعوا علي ان الموضع الذي ضم اعضا المصطفى
صلى الله عليه وسلم المشرفة افضل بقاع الارض
حتى موضع الكعبة لما قاله القاضي عياض
استشكل الاجماع ويويده ما قاله الشيخ عز الدين

ابو عبد

ابن عبد السلام في تفضيل بعض الاماكن علي بعض
من ان الاماكن والازمان كلها متساوية وتفضلان
بما يقع فيهما لا بصفات قايمة بهما قال ويرجع
تفضيلهما الي ما ينيل الله العباد فيهما من فضله
وكرمه والتفضيل فيهما ان الله يجود علي عباده
بتفضيل اجر العاملين فيهما انتهي ملخصا لكن
تعقبه السبكي رحمه الله بما حاصله ان الذي
قاله لا ينفي ان يكون التفضيل لامر اخر فيهما
وان لم يكن عمل بين قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملا يكة
وله عند الله من المحبة وليس كذلك ما تقصر
العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف
لا يكون افضل وليس بمحل عمل لانه ليس مكلفا
ولا له حكم المسجد بل هو مستحق للنبي صلى الله
عليه وسلم وايضا فقد تكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم حي
لما تعرفه وان اعماله مضاعفة اكثر من كل

لأحد فلا يخص التضعيف باسما لنا نحن قال
ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي
من تفضيل ما ضم اعضاء الشريفة صلى الله
عليه وسلم باعتبارين لأحدهما ما قيل ان كل
احد يدفن بالموضع الذي خلق منه قلت كما
سبق عن ابن النجار والثاني تنزل عليه الرحمة
والبركة واقبال الله ولو سلم أن الفضل بين
للمكان لذاته ولكن من حل فيه صلى الله عليه
وسلم قال الائمة ويستحب للقادم للزيارة
ان يقصد أول دخوله المسجد الشريف ما بين
القبر والمنبر فيصلي فيه ركعتين ثم ينهض
للزيارة قيل وهذا اذا لم يكن مروره قبالة
وجه النبي صلى الله عليه وسلم فان كان استحبت
الزيارة قبل التحية وهو واسد راك حسن قاله
بعض شيوخنا والله اعلم واعلم ان الناس
كانوا اذا ارادوا السلام على النبي صلى عليه وسلم
قبل ارتحال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة

الشريفة

الشريفة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق
الخشب وفوقه قايم من خشب مجدد وهي
لاصقة بحايط عمر بن عبد العزيز من جهة المشرق
مستدبرين الروضة واسطوان التوبة روي
ذلك عن زين العابدين ابن علي بن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وكان اذا جاء
يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة الشريفة
واستقبل السارية التي فيها الصندوق
اليوم فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول هاهنا
راس النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن
النجار عن ابي علقمة كان الناس قبل ان يدخل
البيت في المسجد يقفون على ابواب البيت
يسلمون ولم يكن عليه غلق حتى توفيت عايشة
رضي الله عنها ونقل اهل السير انهم كانوا
ياخذون من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فأمرت عايشة رضي الله عنها بجدار فضرب عليهم
وكان في الجدار كوة فكانوا ياخذون منها فامرت
بالكوة فسدت وفي التحفة عن داود بن قيس اظن
عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحوا من ستة
او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع
نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة فاذا هو
مستقبل المغرب وبهذا يعلم ان الجمع بما تقدم
صحيح والله اعلم فلما بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وادخلت
حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف الناس
مما يلي وجه النبي صلى الله عليه وسلم واستدبروا
القبلة للسلام صلى الله عليه وسلم فالاستدبار
في هذه الحالة مستحب كما هو في خطبة الجمعة
والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله
في التحفة وقد امر بذلك بن انيس حين سأله
ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال له مالك رحمه الله ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم
عليه السلام الى الله عز وجل يوم القيامة الطرف
الثاني ينبغي للزوار ان يتحرض من الخشوع ما
امكنه فقد روى بن النجار ان امراة من
المتعبدات سألت عايشة رضي الله تعالى عنها
ان اكشف لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفت فبكت حتى ماتت وقد اخبرني
ابو الفضايل مفيد الحموي احد خدام الحجرة
المقدسة انه جلس على صندوق نذور المسجد
في بعض السنين فجاء شخص من الزوار الشيوخ
الى باب مقصورة الحجرة الشريفة فطاطا راسه
نحو العتبة فقبلها فحركوه فاذا هو ميت وكان
ممن شهد جنازته رحمه الله وقد حكى
ابن النجار ويحيى عن كعب الاحبار قال ما من
يوم يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى
يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون

على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا
انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة
صلى الله عليه وسلم قال العلما ويجب الادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حياته
وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال لابنبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا
ميتا وروي عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطنبة بمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لاتوذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
عمل علي بن ابي طالب مصراعي داره الا بالمناصع
توفيا لذلك كما نقله بن رباله وحيي وفي بحار
عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجلين من اهل
الطايف لاوجدتكما ضربا ترفعان اصواتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن

الدار

الزاير مساذبا مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار والله اعلم وقد روينا عن عمر ابن
حفص ان ابن ابي مليكة كان يقول من احب ان
يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل
الذي في العبلة عند القبر الشريف على راسه وقال
صاحب التحفة قال لنا شيخنا ابو عمر رحمه الله
ذكر بعض من ادركنا من علماء وقته بمكة ان الزاير
المسلم ياتي القبر المقدس من ناحية الشام قبلته
فيقف عند محاذاة تمام اربع اذرع من راس القبر
بعيد ويجعل القنديل على راسه واعلم ان
في حايط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع
مسمار فضة مضروب في رخامة حمرا فمن قابله كان
مواجها وجه النبي صلى الله عليه كما قاله ابن
النجار ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لان هناك
عدة قناديل ويقف ناظرا الى اسفل ما يستقبل
جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبة
والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد

فيقول السلام عليك يا رسول الله ٥ السلام عليك يا نبي الله ٥ السلام عليك يا حبيب الله ٥ السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ٥ السلام عليك يا صفوة الله ٥ السلام عليك يا سيد المرسلين ٥ وخاتم النبيين ٥ السلام عليك يا قايد الغر المحجلين ٥ السلام عليك وعلي اهل بيتك الطاهرين ٥ السلام عليك وعلي ازواجك الطاهرات ام المومنين ٥ السلام عليك وعلي سايرالانبياء والمرسلين ٥ وسايرعبادك المرسلين ٥ السلام عليك وعلي اصحابك اجمعين ٥ جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزي به نبيا ورسولا عن امته وصلي عليك كما ذكرك الذاكرون ٥ وكلما غفل عن ذكرك الغافلون ٥ اشهد ان لا إله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه ٥ واشهد انك قد بلغت الرسالة وادیت الامانة ونصحت الامة ٥ وجاهدت في الله حق جهاده ٥ وحكي المطري ان الشيخ

ابا

ابا محمد عبد الله بن عمر البسكري حدثه ان الشيخ الامام العارف ابا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني رحمه الله ونفع ببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام كما اخبر به من كان معه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ٥ ثلاث مرات صلي الله عليك يا رسول الله افضل وازكي وانمي واعلا صلاة صلاها علي احد من انبيايه واصفيايه ٥ اشهد يا رسول الله انك بلغت الرسالة ما ارسلت به ٥ ونصحت امتك ٥ وعبدت ربك حتي اتاك اليقين ٥ وكنت كما نعتك الله في كتابه ٥ لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم ٥ فصلوات الله وملايكته وانبيايه ورسله وجميع خلقه من اهل سماواته وارضه عليك يا رسول الله ٥ السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ٥ يا ابا بكر ويا عمر ٥ ورحمة الله وبركاته ٥ فجزاكما الله عن الاسلام خيرا واهله افضل ما جازي

به وزيري نبي في حياته وعلي حسن خلافته
في امته بعد وفاته فلقد كنتما لرسول الله صلي
الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان بعد وفاته فجزاكما الله عن
ذلك مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انه
ارحم الراحمين اللهم اني اشهدك واشهد رسولك
وابا بكر وعمر واشهد الملايكة النازلين علي هذه
الروضه الكريمة والعاكفين عليها اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لاشريك وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان كلما جاء به من امر ونهي
وخبر عما كان ويكون هو حق لاكذب فيه ولا
امترا واني مقر لك يا الهي بجنايتي ومعصيتي
في الخطرة والفكرة والارادة والغفلة وما
استاثرت به عني مما اذا شيت اخذت به
واذا شيت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر
او النفاق او البدعة او الضلالة او المعصية
او سوء الادب معك ومع رسولك ومع انبيايك

واوليايك

واوليايك من الملايكة والجن والانس وما حصصت
بشي في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر
لي وامنن علي بالذي منيت به علي اوليايك فانك
المنان الغفور الرحيم ومن اكمله ايضا السلام
عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا سفيع
المذنبين السلام عليك يا امام المتقين
السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام
عليك يا طه السلام عليك يا يس السلام
عليك وعلي اهل بيتك الطيبين الطاهرين
السلام عليك وعلي ازواجك الطاهرات المبرات
امهات المومنين السلام عليك وعلي اصحابك
اجمعين اللهم انك بداية ما ينبغي ان يسالك
السايلون وخصه بالمقام المحمود والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وبنايه ما ينبغي
ان يومله المامولون امين ومن ضاق وقتك عن
قول ذلك او عن حفظه فليقل ما تيسر منه وفي
التحفة ان بن عمر وغيره من السلف كانوا يختصرون

ويجوز وفي هذا جدًّا افعن مالك امام دار الهجرة
وناهيك به خبرة بهذا الشان من رواية ابن
وهب عنه يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وروي عن نافع بن عمر
انه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد ثم اتى القبر
المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
ويستحب ان يدعو وان لا يتكلف سجعًا فانه قد
يودي الي الاخلال بالخشوع ورقة القلب
وحكا جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد
الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي
سفيان صخر بن حرب توفي سنة ثمان وعشرين
ومائتين قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم
قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابًا
صادقًا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

توابًا

الله توابًا رحيمًا وقد جيتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الي ربي وانشا يقول
يا خير من دفنت بالبقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء القبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في نومي وهو يقول الحق الرجل وبشره
بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
اطلبه فلم اجده وفي رواية ابي بن ابي فديك
قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا
هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة
والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت

الرواية يا محمد تادبا وان اوصاه احد بابلاغ السلام
الي النبي صلي الله عليه فليقل السلام عليك يا رسول
الله من فلان ثم ينتقل ايضا عن يمينه قدر ذراع فليسلم
علي ابي بكر رضي الله عنه لبن راسه بحذا منكب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ينتقل ايضا عن
يمينه فيسلم علي عمر رضي الله عنه فان راسه بحذا
منكب رسول الله ابي بكر رضي الله عنهما ومما
يقوله ان شا السلام عليك يا خليفة سيد
المرسلين ٥ السلام عليك ايد الله به يوم الردة
الدين ٥ السلام عليك يا من انفق في ذات الله
ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه
واهله الا الله ورسوله ٥ السلام عليك يا با
بكر الصديق خليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم ارض عنه وارضنا عنا به ومما
يسلم به علي عمر الفاروق ٥ السلام عليك يا امير
المومنين السلام عليك يا من اذل الله بكما الدين
وكمل به الاربعين ٥ السلام عليك يا امير المومنين

عمر

عمر الفاروق جزاكما الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
اللهم ارض عنهما وارض عني بهما وانفعني بهذه
الزيارة ٥ السلام عليكما ورحمة وبركاته ٥ ثم
يرجع الي موقفه الاول قباله وجه النبي صلي الله
عليه وسلم ويكثر الدعا والتضرع ويجدد التوبة
في حضرته الشريفة ويسال الله مجاهدا ان
يجعلها توبة نصوحا وموقف المسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم اليوم عرصة بيت
ام المومنين حفصة رضي الله عنها وقد سبق
ان بيوت النبي صلي الله عليه وسلم كانت مطيفة
بالمسجد الا من جهة المغرب فلم يكن فيها شي ويستحب
بعد الزيارة تفقد الاثار والمساجد الذي صلي
فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم متابعة
للنبي صلي الله عليه وسلم والتماسا لبركته وعلي
فعل ذلك اجمع المسلمون ولقد احسن كثير في قوله

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ٥٥
قلوصيكما ثم اثرلا حبث حلت ٥٥

وَمَسَائِرُ اَبَا مَا مَسَّ جِلْدُهَا
ظِلًّا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَطَالَتْ

احدهما التوهما ان التوسل والاستغاثة والتشفع الى النبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة رواه جماعة في المستدرك من حديث عمر بن الخطاب وصحح اسناده ان رسول الله صلى الله عليه قال لما اقترف آدم الخطية قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرايت قوايم العرش مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

وذكره

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو اخر الانبيا من ذريتك وروي ان التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك ما روا جماعة منهم النسائي والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ومحمد البيهقي وزاد فقام وقد ابصر قال ويستحب التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته لما رواه الطبراني في معجمه الكبير من

حديث عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف
الي عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له
فكان لا يلتفت اليه و لا ينظر في حاجته فلقي
ابن حنيف فشكي اليه ذلك فقال له عثمان ابن
حنيف ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل
فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الي ربي فيقضي حاجتي وتذكر
حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتي
باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب
حتي اخذ بيده فادخله علي عثمان فاجلسه معه
علي الطنفسة فقال حاجتك حتي كان الساعة
فذكر له حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت
حاجتك حتي كانت الساعة وقال ما كانت لك
من حاجة فاذكرها الحديث وقد روي
عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا
فشكوا الي عايشة رضي الله عنها فقالت

فانظروا

فانظروا قبر النبي صلي الله عليه وسلم فاجعلوا
منه كوة الي السما حتي لا تكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا فمطروا حتي نبت العشب وسمنت
الابل حتي تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وقيل
ان فتح الكوة عند الجذب سنة اهل المدينة حتي
الان يفتحون كوة في سقف قبة الحجرة المقدسة
من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر
الشريف وبين السما كما سبق وقيل التوسل
به في عرصات القيامة فيما قام عليه الاجماع
وتواترت به الاخبار في حديث الشفاعة ه
وروي ابن عباس قال اوحي الله الي عيسي
عليه السلام يا عيسي امن بمحمد ومر من
ادركه من امتك ان يومنوا فلولا محمد ما خلقت
آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش علي الما فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ثم
ان التوسل به صلي الله عليه وسلم لا فرق فيه

بين ان يعبر عنه بلفظه او الاستغاثة او التشفع او
التوجه او التوجه لانهما من الجاه والوجاهة ومعناه
علو القدر والمنزلة وقد يتوصل بصاحب الجاه الى من
هو اعلى منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغيث
يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه او
من غيره وان كان اعلا منه في حياة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وروي ان كتب السنة
متضمنة لاحاديث دالة على ان روح النبي صلى الله
عليه وسلم ترد عليه وانه يسمع ويرد السلام فلنذكر
طرفا من ذلك فنقول قد روى البيهقي وغيره
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا صلوات الله عليهم احيا في قبورهم
يصلون وفي رواية ان الانبيا صلوات الله عليهم
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وله
شواهد في الصحيح منها قوله صلى الله عليه وسلم
مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره وفي

حديث

حديث ابي ذر في صفة المعراج انه لقي الانبيا وكلمهم
وكلموه وللبيهقي الى اوس بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايامكم
يوم الجمعة فيها خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك يا رسول الله وقد ارمت يقولون بليت
فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا اخرجه ابو داود وروى البيهقي ايضا من
حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن
اكثركم علي صلاة في الدنيا فمن صلى علي يوم الجمعة
وليلة الجمعة قضى الله له مايه حاجة سبعين
من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ثم يوكل
الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم
الهدايا بخبر من صلى علي باسمه ونسبه الى
عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضا وفي

الحديث فان صلاتكم تبلغني اينما كنتم وحديث
ما من احد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحي حتى ارد
وحديث البخاري ومسلم فاذا موسى باطش
بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل وفي حديث
انس ان الله بعث لآدم فمن دونه من الانبيا
عليهم السلام فامهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحديث الاسري من اعظم الادلة على
ذلك ولا تنكر حلولهم في اوقات بمواضع مختلفات
لجواز الاسرا بهم ايضا لاسيما وقد ورد خبر الصادق
بذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى
هابطا من الثنية ولهوارا الى الله بالتلبية
ثم اتى على ثنية هرشى فقال كاني انظر الى يونس
ابن متى على ناقة حمرا جعدة عليه جبة من صوف
خطام ناقته خلبة وهو يلبي وفيه كاني انظر الى
موسى صلى الله عليه وسلم واضعا اصبعيه في

اذنيه

اذنيه وحكى بن زبالة ويحيى وابن النجار ان
الاذان في المسجد ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام
وخرج الناس وسعيد بن المسيب في المسجد قال
سعيد استوحشت فدنوت الى القبر فلما حضرت
الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين
ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم مضى ذلك
الاذان والاقامة في القبر لكل صلاة حتى مضت
الثلاث ليال ورجع الناس وعاد الموذنون
فسمعت اذانهم فيما سمعت الاذان في القبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى مجلسي
الذي كنت اكون فيه وذكر القرطبي ان اجساد
الانبيا لا تبلى ونقل بن زبالة عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كلمة روح
القدس لم يوذن للارض ان تاكل من لحمه وقد
صح عن جابر ان اباه وعمرو بن الجموح وكانا من
استشهد يا احد دفنا في قبر واحد حتى حفر

السيل قبرهما فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك
فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان بين ذلك وبين أحد ست واربعون
سنة واذا ثبتت الحياة للشهيد ثبت للنبي
صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى ونبينا
صلى الله عليه وسلم شهيد ايضا لاكله يوم
خيبر من شاة مسمومة سما قاتلا من ساعته
حتى مات منه بشر بن البرا وصار بقاوه صلى الله
عليه وسلم معجزة فكان ألم السم يعاوده الى
ان مات به وقال صلى الله عليه وسلم في مرض
موته ما زالت اكلة خيبر تعادني حتى كان الان
قطعت ابهري والابهر ان عرقان يخرجان من
القلب ينشعب منهما الشرايين حكاه الجوهري
قال العلما فجمع الله له صلى الله عليه وسلم
بذلك بين النبوة والشهادة وايضا فهذه الرتبة
انما حصلت للشهدا اجرا على جهادهم وبذلهم

انفسهم

انفسهم لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي سن لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا باذن الله
وتوفيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم من دعا
الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص
من أجورهم شيا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من يتبعه لا ينقص من اثامهم شيا
فكل اجر حصل للشهيد حصل للنبي صلى الله عليه
وسلم مثلها زيادة على ماله صلى الله عليه وسلم
من الاجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتدي
وعلى ماله من الاجر من حسناته الخاصة من
الاعمال والمعارف والاحوال التي لا تصل جميع الامة
الى عرف نشرها ولا يبلغون معشار عشرها
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في
صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على
ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله
لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له
اجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر

ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعد الاجود
الحاصلة بعده الي النبي صلي الله وسلم وبهذا
يعلم تفضيل السلف علي الخلف فاذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلي الله عليه وسلم كان
للنبي من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهدي
بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي الفين وثمانية
واربعون وهكذا كلما ازداد واحدا ايضا عف
ما كان قبله ابدا كما قاله بعض ائمة المحققين
وبهذا يعلم ان الحياة التي يثبتها للنبي صلي الله
عليه وسلم زايدة علي حياة الشهداء الذي قلناه
الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله
وفضل من يعرف فيه من الصحابة رضي الله عنهم
ثم ذكر مقبرة بني سليم وفضلها روينا في
صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها يخرج آخر الليل الي البقيع فيقول

السلام

السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد قبل والغرقد بالعين المعجمة
نبت فيه والله اعلم وفيه ايضا عن عايشة
رضي الله عنها قالت الا احدثكم عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعني قلنا بلي قالت لما
كان ليلتي التي رسول الله صلي الله فيها عندي
انقلب فوضع رداه وخلع نعليه فوضعهما عند
رجليه وبسط طرف ازاره علي فراشه فاضطجع
فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ رداه
رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه
رويدا فجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت
ازاري ثم انطلقت علي اثره حتي البقيع فاقام
فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم
انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول
فهرولت فسبقته فدخلت فليس الا ان
اضطجعت فدخل فقال مالك يا عايشة

حشيارا بيه قالت قلت لاشي قال لاتخبريني
اوليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله
بابي انت وامي فاخبرته قالت انت السوداء الذي
رايت امامي قلت نعم فلهزني في صدري لهزة
اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهما يكتمه الناس يعلمه الله قال نعم قال
فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني
فاخفاه منكِ فاجبته فاخفيته منكِ ولم يكن
ليدخل عليك وقد وضعتِ ثيابكِ وظننت ان
قد رقدتِ فكرهت أن اوقظكِ وخشيت
ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول
لهم يارسول الله قال قولي السلام عليكم اهل
الديار من المومنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وروي بن النجار عن ابي الحاصم قال زعم مولاي
قال حدثتني ام قيس بنت محصن قالت لو

رايتني

رايتني ورسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ
بيدي في سكك المدينة حتى انتهى الي البقيع
بقيع الغرقد فقال يا ام قيس قلت لبيك يارسول
الله وسعديك قال تزين هذه المقبرة قلت نعم
يارسول الله قال يبعث منها يوم القيامة
سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب وبسنده الي ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكون
اول من يبعث فاخرج انا وابو بكر وعمر الي اهل
البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة فاحشر
بين الحرمين وبه الي عبد الملك يرفعه الي النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
بيضيان لاهل السما كما تضيء الشمس والقمر لاهل
الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بمسطلان
وبه الي كعب الاحبار اخذ وابا طرافها فكفوها
في الجنة يعني البقيع ونقل بن رسالة من حديث

من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يبعث من هذه المقبرة واسمها كفتة
مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبترقون
ولا يبرقون ولا يتغوطون وعلى ربهم يتوكلون
والله أعلم وبه الى بن كعب القرظي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من دفناه في مقبرتنا هذه
شفعنا له واعلم ان اكثر الصحابة ممن توفي
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
مدفون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت
والتابعين ونقل في مدارك القاضي عياض
عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة
الاف وباقيهم تفرقوا في البلدان والله أعلم
وكذلك امهات المومنين غير خديجة رضوان
الله عليهن فانها بمكة وميمونة فانها بسرف
قيل وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله
عليه وسلم فيه سنة سبع في ذي الحجة وتوفيت
سنة تسع وثلاثين بسرف ايضا والله اعلم ولا

يعرف

يعرف من قبورهم اليوم الا قبر ابي الفضل العباس
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد ورد
ان الحسن بن علي حين احس بالموت قال ادفنوني
الى جنب امي فاطمة فدفن وفصل عن جابر العقبي
في فضايل ذوي القربى للشيخ محب الدين الطبري
قال اخبرني اخي لي في الله ان الشيخ ابا العباس
المرسي رحمه الله كان اذا زار البقيع وقف امام
قبلة فيها العباس وسلم على فاطمة عليها
السلام ويذكر انه كشف له قبرها والله أعلم
ومع الحسن بن اخيه علي بن الحسين زين العابدين
وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله
عنهم وقد بني عليه الخليفة الناصر قبة عالية
ثم قبر عقيل بن ابي طالب ومعه في القبة ابن
اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الجواد
رضي الله عنهم وعليهما قبة والمنقول ان
قبر عقيل في داره ثم قبر ابراهيم بن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة

فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى
جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما وَرَدَ
في الصحيح انهم قالوا ابن يحفر له فقال صلى الله
عليه وسلم عند فرطنا عثمان ثم قبر امير
المومنين ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه
شرقي البقيع في موضع يعرف بحش كوكب
قيل والحش البستان والله اعلم وعليه قبة عالية
بناها اسامة بن سنان الصالحي ثم قبر ام
أمير المومنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه في موضع
يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ونقل ابن
زبالة وابن النجار عن ابي روق قال حمل الحسن
بدن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه
بالبقيع بالمدينة ويقال ان راس الحسين ايضا
حملته اليد والله اعلم ثم قبر ام الزبير صغية
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
على يسار الخارج من باب البقيع ويقال انها

دفنت

دفنت عند موضع الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة
رضي الله عنهم ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك
ابن أنس امام دار الهجرة رضي الله عنه اذا خرج
الشخص من باب المدينة يكون مواجها له من
جهة المشرق في قبة صغيرة ثم قبر اسماعيل بن
جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض غربي
قبة العباس رضي الله عنه ونقل بن زبالة
عن عيسى بن عبد قال رايت الحسن بن ابي
قطيفة وله رزق يجري عليه من بيت المال على
ان يعم القبور ويجب على ولاة الامور وفقهم
الله تعالى بل وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من
عظام المسلمين ولا سيما في البقيع فقد شاهدت
فيه من ذلك ما اهالني رويته ما جاء في مقبرة
بني سليم نقل بن زبالة قال لكعب الاحبار انا
نجد في كتاب الله مقبرة بجانب سيل غربي المدينة
يحشر منها سبعون الفا لا حساب عليهم وروى
ايضا عن شيخة بني حرام ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال مقبرة بين سيلين غربية يضي
نورها يوم القيامة ما بين الثما والارض وفيها
اصيب ابو عمرو بن سكن يوم أحد نقل اليها بأمر
النبي صلي الله عليه وسلم قد فن فكان اول من دفن
فيها ودفن فيها ايضا ابو سعيد المقبري بوصيته
وفي شمالي المدينة علي طريق الحجاج الشاميين
من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم المقتول في ايام أبا جعفر
المنصور العباسي شرقي جبل سلع وعليه بنا
كبير بالحجارة اراد وا عقد قبته فلم يتفق الباب
الثالث في فضل احد وذكر الشهدا به وذكر
بقية المساجد وذكر الابار وذلك في فصول
الاول روينا في الصحيحين من حديث أنس
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال أحد
جبل يحبنا ونحبه قيل يحبنا اهله فالمحبة
مجازية قال السهيلي سمي احدا لتوحده وقطع

عن

عن اجبل هناك والله أعلم وبسند بن النجار
الي سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم احد ركن من اركان
الجنة وبه الي جابر بن عتيك قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم خرج موسي وهارون
حاجين او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض
هارون عليه السلام فتعقل فخاف عليه موسي اليهود
فدخل به احدا فمات فدفنه فيه وروي عن انس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لما تجلي الله لجبل
طور سينا تشظا منه شظايا فنزلت بمكة
ثلاثة جرا وثبير وثور وبالمدينة أحد وعير
ورقان فاحد هذا المعروف وعير يقابله من
قبلة المدينة وهي بينهما وورقان قبلي شعب
شعب علي رضي الله عنه ما بين الشعب والروحا
الي العقيلة وفي قبلة أحد قبور الشهدا الذين
قتلوا بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال رزين عن عبد الاعلي بن عبد الله قال

قال وقف رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي مصعب بن عمير فقرأ من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال اللهم
ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهدا فال
فنظر الينا وقال ايتوهم وسلموا عليهم فانه لن
يسلم عليهم أحد ما دامت السموات والارض إلا
ردوا عليه ونقل بن الحاج في منسكه عن ابي
اسحاق بن سعيد كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم ياتيهم كل عام يرفع صوته ويقول
سلام عليكم بما صبرتم الاية وفعل ذلك الخلفا
الثلاثة بعده والله أعلم ونقل رزين عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول
الله صلي الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا
بين اليومين والثلاثة وقد نقل ابن النجار
عن بعض العابدات قالت ركبت يوما حتي جيت
قبر حمزة فصليت ما شا الله ولولا والله في
الوادي داع ولا مجيب وغلامي أخذ براس دابتي

قل

فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت السلام عليكم
واشرت بيدي فسمعت رد السلام علي من تحت
الارض فاقشعر كل شعرة مني فدعوت الغلام
وركبت وينبغي ذكر طرف من يوم احد وهو
ان كفار قريش كانت تجمعت لقتالي عليه
الصلاة والسلام في ثلاثة الاف رجل فيهم
سبع مايه داع ومايتا فارس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة امراة والمسلمون الف رجل
ويقال تسع مايه فاخرج بن ابي في ثلثمايه
ويقال امرهم النبي صلي الله عليه وسلم
بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السواط ويقال
باحد عند المصاف وقال لهم النبي صلي الله
عليه وسلم لا تنصرفوا من مكانكم فلما تغيروا وامروا
ولم يثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ
الا اربعة عشر رجلا وقتل بيده ابي بن خلف
وصلي الظهر يومئذ قاعدا وانقطع سيف عبد
الله بن جحش يومئذ فاعطاه النبي صلي الله

الله عليه وسلم عرجونا فصار سيفا ولم يزل
بيناول حتى اشتراه بني التركي وقتل من المشركين
ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا وقتل من المسلمين
سبعون رجلا ويقال خمسة وستون منهم حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم بحربة وحشي
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
قال من جملة كلام ما وقفت موقفا هو اغيظ الي
من هذا واخبر عليه الصلاة والسلام عن جبريل
ان حمزة اسد الله واسد رسوله مكتوب
في اهل السموات السبع واصيب عليه
الصلاة والسلام وشج جبينه وكسرت
رباعيته اليمنى السفلى وجرحت وجنته
ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع في حفرة
من الحفر التي كيد بها المسلمون وانقاه طلحة ابن
عبيد وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم
ولا يعرف من قبور الشهداء الا قبر حمزة رضي الله عنه
ومعه في القبر ابن اخته عبد الله بن جحش قتل

وهو الملقب بالمجدع في الله لانه قتل وجدع
انفه وهو اول من سمي امير المومنين لما بعثه
عليه الصلاة والسلام اميرا على سريته الى نخلة
والله اعلم قيل وكانت غزوة احد يوم السبت
لسبع بقين من شوال وحزم بن الحارث النصف من
سنة ثلاث والله اعلم العاشر في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة وبين مكة
والمدينة وهما اشتهر من المساجد في غزوات
وغيرها وفيه طرفان وتتمة الاول في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة فمنها مسجد
الغضيخ ويعرف الان بمسجد الشمس وهو شرقي
مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض وهو
صغير جدا ذكر محمد بن زبالة عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الغضيخ
واقام بها ستا قال وجا تحريم الخمر وابو ايوب
في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

في موضعه منهم رواية خر من فضيخ فامرا بوا
ابوب بعض لاداة فعتحت فسال الفضيخ فيه
فسي مسجد الفضيخ ومنها مسجد بني قريظة
وهو شرقي مسجد الشمس يعيد عنه بالقرب من
الحرة الشرقية على باب حديقة وقف الفقرا تعرف
بحاجرة بين بيوت خراب هي بعض دور بني
قريظة قال ابن النجار وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا بناه عمر بن عبد العزيز عند بنايه مسجد
قبا يامر الوليد وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعا
وعرضه كذلك ومنها مسجد بني ظفر من الاوس
وهو شرقي البقيع من طرف الحرة خراب ويعرف
اليوم بمسجد البغلة روى الزبير بن بكار
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس علي
الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زيادة بن عبيد
الله امر بقلعه حتي جات مشيخة بني ظفر فاعلموه
بذلك فرده قال فقل امراة تزر ولدها تجاسس
عليه الا حملت وعنده اثار في الحرة يقال انها اثر

حافر

حافر بغلة النبي صلي الله عليه وسلم من جهة
القبلة وفي غربية اثر علي حجر كانه مرفق النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي حجر اخر اثر اصابع
والناس يتبركون بها ومنها مسجد بني معاوية
ابن مالك بن النجار من الخزرج ويعرف بمسجد
الجابة روى مالك بن عتيك بن الحارث
قال جانا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بني
معاوية وهي قرية من قري الانصار فقال هل
ابن صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الي ناحية
منه قال فهل تدرون ما الثلاث التي دعا بهن قلت
نعم قال فاخبرني بهن قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدو من غيرهم فاعطيها وان لا يهلكهم با
لسنين فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
قال عبد الله بن عمر صدقت فلن يزال الهرج الي
يوم القيامة ومنها مسجد الفتح روى
ابن النجار من حديث جابر ان النبي صلي الله عليه

وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا
ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين
فعرق البتر في وجهه ونخل بن زبالة قال جابر
فلم ينزل في أمر قط فدعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعا
في تلك الساعة الا عرفت الاجابة والله اعلم وروي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا يوم
الخندق علي الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطي
من مسجد الفتح الذي علي الجبل يعني سلع من جهة
المغرب وغربيه وادي بطحان ويعرف الموضع بالسلح
بسين مهملة مفتوحة ولام مشناة من تحت وسميت
بذلك لان جشم بن الخزرج واخاه زيدا سكنا فيه
وابتنيا أطما يقال له السلح فسمي به الناحية
والله اعلم ومنها مسجد القبلتين قال ابن
النجار روي عثمان بن محمد الاخنسي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم زار امراة من بني سلمة يقال لها
ام بشر في بني سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر
فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحابه الظهر

فلما

فلما صلي ركعتين أمر ان يتوجه الي الكعبة فسمي
بذلك وكانت الظهر يومئذ اربع ركعات ثنتان
الي بيت المقدس وثنتان الي الكعبة قال
سعيد بن المسيب قبل بدر بشهرين وهذا المسجد
بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب علي رابية
علي شفير وادي العقيق وهذا المسجد في قرية
بني سلمة ويقال لها خربا بضم الخاء ونخل
ابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم سماها
طلحة ومقبرتهم كانت بحافة السيل ولم يعرف
عينها والله اعلم قال رزين وهو مسجد
بني حرام وفيه زاي النبي صلي الله عليه
وسلم النخامة في قبلته فحكها بالعرجون ثم
عاد بخلوف فجعله علي راس العرجون ثم
جعله علي موضع النخامة فهو اول مسجد خلق
في الاسلام ومنها مسجد شمالية وشط
الحديقة المعروفة بالعرضي المتصلة بعينه
عين الازرق وتعرف اليوم بمسجد ابي بكر

الصديق رضي الله عنه ولعله صلى فيه في
خلافته ومنها مسجد كبير شمالي الحديقة
متصل بها يسمى مسجد علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ولم ير انه صلى عيدا بالمدينة عيدا في
خلافته فتكون هذه المساجد من الاماكن التي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد
عيدا بعد عيد لانه يبعد انه يختص ابو بكر وعلي
رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما وبئر كان
المسجد الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم والنقا
المذكور في الاشعار عزي المصلى الى منزله الحجاج
غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين المصلى
والنقا ومن اجل مجاورة المكانين قال بعضهم
عن الشيب ومصلى المجانين ٥٥
الم يا سارياً في قرعمرو ٥ بكايد في الثرى وعزا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجرعنه ٥٥ وما بعد النقا الا المصلا
وحاجز المذكور في الاشعار ايضا غربي النقا
الى منتهى الحرة من وادي العقيق الطرف الثاني

في ذكر

في ذكر ما عرفت جهته ولم نقف عينه لتتم به
الفايدة منها مسجد بني زريق من الخزرج هـ
وذكر بن زبالة وغيره انه اول مسجد قري
فيه القران قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ فيه ولم يصل وعجب من اعتدال قبلته
واعلم ان قرية بني زريق قبلي سور المدينة
الشريفة اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من
داخل السور اليوم بموضع يعرف بذروان اوذي
أروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود
بني زريق السحر في راعوفة بئرها والحديث
مشهور وذكر انه صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ساعدة من الخزرج رهط سعد
ابن عبادة وجلس في السقيفة وقد اتفق
بعد الاربع مايه من الهجرة ما يقرب من الحكاية
رويا نور الدين الشهيد وهو ما حكاه بن النجار
في تاريخ المجد لبغداد وقد انبانا به اجازة
الامام شهاب الدين احمد بن علي بن يوسف

المكي انبانا الامام تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد
الحسيني الفراتي انبانا الحافظ محب الدين ابو
الفجار انبانا محمد عبد الله بن المبارك المقري عن
ابي المعالي صالح بن شافع الجيلي انبأنا ابو القاسم
عبد الحكيم بن محمد المغربي ان بعض الزناد قد
اشار علي الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي
صلي الله عليه وسلم وصاحبيه الي مصر من المدينة
وزين له ذلك وقال متي تم ذلك شد الناس
رحالهم من اقطار الارض الي مصر وكانت منعبة
لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبني بمصر كايزا
واتفق عليه ما أعجزه فقال وبعث ابا الفتح
لينبش الموضع وحملهم فلما وصل الي المدينة
وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا
ما جاء فيه وحضر معهم قاري يعرف بالزلباني
فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الي قوله ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا ان
يقتلوا ابا الفتح ومن معه من الجند وما منعهم

من

من السرعة الي ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما رأي
ابو الفتح ذلك قال لهم الحق ان يخشي والله لو كان
علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت الي الموضع
وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض
في مثل هذه المخزية فما انصرف ذلك النهار حتي
ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها حتي
رحجت الابل بالفتا بها والخيل سيروجها كما تدحرج
الكرة علي وجه الارض وهلك اكثرها وحلق من الناس
فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من
الحاكم لذلك لعلمه عذره من امتناع ما جاء فيه
والله اعلم وذكر بن زبالة ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي في مسجد دار التابعة وصلي
في مسجد بني عدي بن النجار واعلم ان هذه الدار
غربي مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهي دار عدي بن النجار وروي ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي في مسجد بني حذرة وانه صلي الله
عليه وسلم صلي في بعض منازل بني خدرة قال هو

المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية
واعلم ان دار بني خدرة عند بير البصة وعندها
اطم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري وبعضه
باق اليوم وروي ان رسول الله صلي الله عليه
وضع مسجد بني مازن بن النجار بيده وهيأ
قبلته ولم يصل فيه وانه صلي الله عليه وسلم
صلي في بيت ام برده في بني مازن واعلم ان دار
مازن بن النجار قبلي بير البصة ودار بني خدرة
قبل وتسمي الناحية اليوم ابو امازن غيرها
اهل المدينة فان المعاودات القديمة مكتوب
فيها بنو امازن وكان ابراهيم بن النبي صلي الله
عليه وسلم مسترضعا فيها عند امراة
من بني النجار كما ورد وذكر بن زبالة عن ابراهيم
ابن محمد عن ابيه قال مطرت السما علي عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لاصحابه هل لكم
بنا في هذا الماء الحديث التمهد بالعرش لنتبرك
به ونشرب منه فلوجا من محبه راكب لنمسحنا

به

به فخرجوا حتي أتوا حرة راقم وشراجها تطرد
فشربوا منه وتوضؤا فقال كعب اما والله يا امير
المومنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس
كما سيل بهذا الما فقال عمر رضي الله عنه ايها
الآن دعنا من احاديثك قال فدنا منه بن الزبير
فقال يا با اسحاق ومتي ذلك فقال له كعب اياك
يا عبيس ان يكون ذلك علي رجلك اويدك وذكر
ان صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد الحبلي وهم
رهط عبد الله بن ابي سلول ودارهم بين قبا
وبين دار بني الحارث شرقي وادي بطحان وصعيب
الذي ذكره يعرف الان بالحارث باسقاط بني وذكر
ان صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد بني اميد ابن
زيد بالعوالي في الكبا عند مال نهيك بن ابي نهيك ويقال
ان دارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج وفيهم
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلا بامراته
الانصارية ام عاصم بنت اواخت عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح كما في الصحيح وذكر انه صلي الله

الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة أخوة بني
حدرة عند الأطم الذي لجوار سعد ووضع يده الكريمة
على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة فيقال ان
هذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبير مصاعة مما
يلي سوق المدينة وكان عرضه ما بين المصلى الى
جوار سعد المذكورة وكان يسقي الناس فيها الماء
وفاة أمد رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي
كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال
ابن امية الواقفي احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا تعرف المنازل عن
انها في جهة العوالي اما التتمة ففي ذكر
المساجد التي نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها بين مكة والمدينة او اشتهرت في غزوه
وغيرها فمنها مسجد ذي الحليفة قيل وفي
تصغير الحليفة بتحريك اللام واحدة الحلفا
بسكونها ما لبني حشم على اربعة اميال من

المدينة

من المدينة وقيل ستة وهي المعروفة ببير علي
والله أعلم وهي محرم الحجاج ميقات أهل المدينة
ومن مر بها كما في الصحيح روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله ابن عمر قال بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة مبدأه وصلى
في مسجدها وروينا في مسلم من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به
راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
فقال لبيك وانهما والاولى ان لا يتعدى الحاج
في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة
والغرب والشام بل يحرص على ان يبعد عن
النزول حول المسجد الى جهة الغرب ويتعدون
الى البيدا فيتجاوزون الميقات بيقين ويحمل
الاساءة قال بن عمر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من حج او عمرة وكان
بذي الحليفة هبط بطن الوادي وادي العقيق

واذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحا التي على
يشفير الوادي الشرقيه عرس ثم يصبح فيصلي
الصبح ليس عند المسجد الذي هناك ولا على الاكمة
التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عنده عبد
الله في بطنه كتب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي هه ثم دحا السيل فيه بالبطحا
حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي
فيه ومسجد بسرف الروحا فبسند الزبير
الي عبد الله قال صلي الله عليه وسلم بسرف
الروحا عن يمين الطريق وانت ذاهب الي مكة
وعن يسارها وانت مقبل من مكة وذكر
ابن الزبير بسنده الي بن عمر قال اول غزوة
الابواء حوالي اذا كان بالروحا عند طريق الطبية
قال الدروني ما اسم هذا الجبل يعني ورقان
هذا جهينة اللهم بارك فيه وبارك لاهله فيه
قدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحا
هذا سجا بيح لقد صلى في هذا الوادي قبلي

سبعون

يسبعون نبيا ولقد مر به يعني موسى بن عمران
صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من بني اسرايل
عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقا
ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم
حاجا او معتمرا او بجمع الله له ذلك وذكر ابو
عبيد الله البكري ان قبر مضر بن نزار بالروحا
على ليلتين من المدينة بينهما احد وار يعون
ميلا ومسجد في اخر وادي الروحا مما يلي طرف الجبل
على يسار لك وانت ذاهب الي مكة لم يبق منه الا
عمد الباب قلت لي فاعمد الباب وانما بقي
الا رسومه ويعرف الذي بمحد المدينة وقد صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمين
الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل الناقة
موضع كان بن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه ويقول
هذا منزل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ثم شجرة كان بن عمر اذا نزل هذا المنزل
وتوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول

هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل وليس اليوم بطريق مكة مسجد يعرف غير
هذه الثلاثة مساجد وذكر محمد بن اسحق
وابن زبالة والحافظ عبد الغني المساجد التي صلى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المدينة وتبوك فمنها مسجد تبوك قال ابن زبالة
وهي مسجد التوبة وقال اذن من المساجد التي
بناها عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومسجل
بثنية مدراة بفتح الميم وكسر الدال المهملة
بلغا تبوك ومسجد بذات الرقاب بتقديم الراء
وكسرها وبعدها قاف مهملة على مرحلتين من تبوك
ومسجد بالاخضر على اربع مراحل ومسجد بذات
الخطم بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل
من تبوك ومسجد بطريق البتراء ثنية ابثر
قال ابن اسحق من ذنب كواكب وقال ابو عبيد
البكري انما هو كوكب وهو جبل في تلك الناحية
في بلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بثنية ثاراً بالثاء

المثناة

المثناة فوق ثم راء مهملة قال ابن اسحق وابن
زبالة ومسجد بذي الحليفة وقال الحافظ عبد الغني
المقدسي عن الحاكم ومسجد بالشوشق ومسجد
بصدر حرض بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور
ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد صعيد قرح ومسجد
بوادي القرى قال الحافظ كم في مسجد الصعيد
المذكور وهو اليوم مسجد وادي القرى ومسجد
بالرقعة على لفظ رقعة الثوب قال ابو عبيد
البكري لعلي ان يكون بالرمة بالميم من الشقة
شقة بني عذرة ومسجد بذي المروة على ثمانية
برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وسبابين
واصلها ناف الى اليوم وكانت من اعمال
المدينة ومسجد بغيقا الغطلتين وهي من عمل
المدينة ايضا ومسجد بذي خشب بضم الخاء
والشين المعجمتين وبا موجدة على مرحلة من
المدينة ومن مشهور المساجد مسجد بعصر
موضع على مرحلة من المدينة صلى فيه النبي صلى

الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر ومسجد
بالصهباء وهو من ادنى خيبر والمسجد بها معروف
ومسجد ببدر كان عند العريش الذي بنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو
معروف اليوم بها نصلي فيه ببطن الوادي بين
النخيل والعين قريب منه ومسجد بالعشيرة
من بطن ينبع وهو كبير معروف هناك ومسجد
بالحديبية لا يعرف اليوم ويقال ان مكة ليس
فيها احد يعرف الحديبية بعينها وانما يعرفون
الجهة لا غير ومسجد يليه من ارض الطايف بين
وادي الطايف ووادي ليه قريب من عمانية
اميال او نحوها وذكر ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل حين وصل الى خيبر بين
اهل الشق واهل النطاة وصلى الى عوسجة
هناك وجعل حوله مصلاه احجارا يعرف
بها وانه عليه الصلاة والسلام صلى في
راس جبل بخيبر يعرف له سمران فهناك

مسجد

مسجد من ناحية سهم بني النضار ويعرف هذا
الجبل اليوم بسمران بالسين المهملة وروي عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في
الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت فقلت يا رسول
الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال
نعم الفصل الثالث في ذكر الابار المنسوبة
اليه صلى الله عليه وسلم منها بير اريس بقباء غربي
المسجد الشريف روينا في صحيح مسلم من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضا في
بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي فجاء الى
المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خرج وجه ها هنا قال فخرجت على اثره
اسال عنه حتى بير اريس قال فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت

البير فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط
قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب
فقلت لاكونن بوابا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
على رسلك حتى استاذن قال ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت
لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله يبشرك
بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي
صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يعني اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فاذا عمر بن الخطاب فقلت

على

على رسلك ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة فجيت عمر رضي الله عنه
فقلت ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة قال
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم
رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يعني اخاه ياات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فاذا عثمان بن عفان فقلت على
رسلك قال وجيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى
تصيبه فجيت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك
قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم
من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد ابن
المسيب فاولتها قبورهم وروى في صحيح
البخاري من حديث انس قال كان خاتم رسول

اللّٰهِ صلي اللّٰهُ عليه وسلّم في يدهِ وفي يد ابي
بكر بعدهُ وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان
عمان جلس علي بير اريس فاخرج الخاتم فجعل
يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع
عمان فنزح البير فلم يجدهُ فبُلَ وعلق عليها
اثني عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتي الساعة والله
اعلم فيقال انّ ذلك كان لتمام ست سنين من
خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافتهِ ما حصل
لعوات بركة الخاتم وذكر بن النجار انه ذرع
طولها اربع عشرة ذراعا وشبرا ذراعين ونصف
ماء وعرضها خمس اذرع وطول قعرها الذي جلس
عليه النبي صلّي اللّٰهُ عليه وسلّم وصاحباه ثلاثة
اذرع تُنيّق كفا وهي تحت اطم عالٍ خراب من
جهة القبلة وقد بني في اعلاه مسكن ومنها بين
عرس فيسند بن النجار الي سعيد بن عبد الرحمن
بن رقيش قال جاءنا انس بن مالك رضي الله عنهُ
بعباءٍ فقال ابن بير كم يعني بير عرس قد للنبلة

عليها

عليها قال رايت النبي صلي اللّٰهُ عليه وسلم جلسها
وانها لتسقي علي حمار يسير فدعي النبي صلي اللّٰهُ
عليه وسلم بدلو من مائها فتوضا منه ثم سكب
فيها مما توضأ بعد وروى بن النجار ان النبي
صلي الله عليه وسلّم قال رايت الليلة اني اصبحت
علي بير من الجنة فاصبح علي بير عرس فتوضا
منها وبزق فيها وغسل منها حين توفي صلي اللّٰهُ
عليه وسلم قيل بوصيته وبينها وبين مسجد
قبا نحو نصف ميل شرقي مسجد قبا الي جهة
الشمال وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها
وكانت قد خربت فجددت بعد السبع مائة وهي
كثيرة الماء قال المطري عرضها عشرة
اذرع وطولها يزيد علي ذلك لكن قال بن النجار
ذرعتها فكان طولها سبعة اذرع سافة منها
ذراعان ما وعرضها عشرة اذرع والله اعلم
ومنها بير البصة فبسنده ايضا الي ابي زيد
عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشهداء وابناءهم ويتعاهدهم عيانا لهم قال فجاء
يوما ابا سعيد الخدري فقال هل من عندك
من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال
نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الى البضعة
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب عساله راسه ومرا قد شعره في البضعة
وهذه البير قريبة من البقيع على يسار السالك الى
قبا وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط
وعندها في الحديقة ايضا بير اصغر منها وابن النجار
قاطع بانهما الكبري العتيقة لانه ذكر ان
عرضها سبعة اذرع وطولها احد عشر ذراعا
والصغري عرضها ستة وهي التي تلي اطم مالك
ابن سنان ابو ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما وهي من شرقيه فربما يختلق فيها ومنها
بير حاء روينا في صحيح البخاري من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر

انصاري

انصاري بالمدينه مالا من نخل وكان احب اموالهِ
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما
فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول
الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت
ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه وصارت لابي وحسان
كما في الصحيح قال ابن النجار ذرعها فكان
طولها عشرين ذراعا منها احد عشر ذراعا ونصف
ماء وابانها في بنيان وعرضها ثلاثة اذرع وشبر

بئيس وهي كما ورد مستقبل المسجد ومنها
بير بضاعة وهي غربي بيرحا الي جهة الشمال
روينا في سنن ابي داود من حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو يقال له يستقي لك من بير بضاعة
وهي بير تلقي فيها الحوم الكلاب والمحايض وعذر
الناس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الماء طهور لا ينجسه شي وبسنده الي البخار
الي محمد بن ابي يحيي عن امه قالت دخلنا
علي سهل بن سعد رضي الله عنه في نسوة
فقال لو اني سقيتكن من بير بضاعة لكرهتن
ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيدي منها وبه الي عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بصق في بير بضاعة وبه الي ابي اسيد
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

دعا لبير بضاعة قال ابو داود في سننه
قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت
قيم بير بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون
فيها الماء الي العانة قلت فاذا نقص قال دون
العورة قال ابو داود وقد رددت بير بضاعة
بردائي اي مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضه
ستة اذرع وسالت الذي فتح لي البستان
فادخلني اليه هل غيروا بناءها عما كان عليه فقال
لا وقال بن البخار ذرعتها فكان طولها احد
عشر ذراعا وشبرا مما ذرعنا ذراعا راجحة مما
والباقي بناء وعرضها ستة اذرع كما ذكر
ابو داود ومنها بير رومة روينا في
صحيح البخاري من حديث ابي عبد الرحمن
السلمي ان عثمان رضي الله عنه حيث حوصر
اشرف علي الناس وقال انشدكم ولا انشد
الا اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم السهم
تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال من يحفر رومة فله الجنة فحفرتها السنتم
تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته قال
فصدقوه بما قال ونقل البغوي في مسنده
من حديث بشير بن يسار الانصاري عن ابيه
قال لما قدم المهاجرون المدينة استكروا
الماء وكانت لرجل من غفار عين يقال لها رومة
وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في
الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي
عين غيرها لا استطيع ذلك قال فبلغ ذلك
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها
بخمسة وثلاثين الف درهم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي
جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال
فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وروى
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نعم الصدقة صدقة عثمان يعني بير رومة
قال ابن النجار وهي بير مليحة جدا مبنية
بالحجارة الموجهة وذرعتها وكان طولها
ثمانية عشر ذراعا منها ذراعا ذما وباقيها
مطهوم بالرمل الذي تشغيد الرياح فيها
وعرضها ثمانية اذرع وماوها طيب حلو
قال المطري وقد خربت هذه البير يعني
رومة ونقضت حجارتها واخذت وانطمت
ولم يبق اليوم منها الا اثر واما عين النبي
صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن النجار
بسنده الى طلحة بن خراش قال كانوا ايام
الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويخافون البيات فيدخلون به كهف
بني حرام فيبيتون فيه حتى اذا اصبح هبط
قال ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى
اليوم قال وهذه العين في هذه المدينة وعليها

بناء وفي مقابل المصلى والكهف الذي ذكر
معروف في غربي جبل سلع عن يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى
يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة
مقابله حديقة نخل تعرف بالغنيمة في بطن
وادي بطحان غربي جبل سلع وفي الوادي
عين تاتي من عوالي المدينة تسقي ما حولها
المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف
حيث بشامي الباب الرابع في ذكر اوديه المدينة
وحفر الخندق وحدود حرمها وجهاتها وما
خصت به من الفضايل وما يؤل اليه امرها
وذلك في فصول الاول في ذكر الاودية فمنها
وادي العقيق روينا في صحيح البخاري
من حديث عمر بن الخطاب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وكان عبد الله

ابن

ابن عمر ينيخ بالوادي بتحري معرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول هو اسفل من
المسجد الذي ببطن الوادي ويسند بن البخار
الى سعد بن ابي وقاص قال ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى العقيق ثم رجع فقال
يا عايشة جينا من هذا العقيق فما ألين
موطاه واعذب ماه فقلت افلا تنتقل اليه
فقال كيف وقد ابتني الناس وذكر بن زبالة
وابن النجار انه وجد قبر إرمي عادي
عند جمانا امم خالد بالعقيق مكتوب عنده
انا عبد الله ورسول رسول الله سليمان بن
داود عليهما السلام الى اهل يثرب ووجد
ايضا في حجر على قبر اخر انا اسود بن سوادة
رسول رسول الله عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم الى اهل هذه القرية ويسند
الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما الى العرصة من ناحية العقيق

فلمّا رآها قال لو علمنا هذه اولاً لكانت المترك
وقد رووا انّ بني امية كانوا يمنعون البنا
في العرصة صنفًا بها وكان يحلها اكبر شي بالمدينة
وكانت تسمي عرصة الماوان سلطان المدينة
لم يكن يقطع فيها قطيعة الا باذن الخليفة وولي
النبي صلي الله عليه وسلم العقيق لرجل اسمه
هيثم المزني ولم تزل الولاة علي المدينة يولون
عليه حتي كان داوود بن عيسي فتركه في سنة
ثمان وسبعين ومايه ونزل فيه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن ابي
وقاص ومات فيه وسعيد بن زيد ومات
فيه وابو هريرة وسعيد بن العاص بن امية
الجواد ومات فيه ودفنوا بالبقيع وكانت
فيه قصور مشيدة ومناظر رايعة وابار
وحدايق ملتفة ولاهله اخبار واشعار
مستحسنة حتي افردت بالتصنيف فخرب
علي طول الزمان ولم يبق فيه اليوم الا الاثار

ولهذا

ولهذا قال ابن النجار ووادي العقيق اليوم ليس
به ساكن، وفيه بقا بنيان "حزاب" واثار نخد
النفس برويتها انسا كما قال ابو تمام
حبيب بن اوس الطاي رحمة الله تعالي عليه

ما ربع ميّة معمورًا يطيف به ∴ ∴
∴ ∴ غيلا ذا يهي رثا من رنعها الحرب
ولا الخدود وان ادمين من نظر ∴ ∴
∴ ∴ اشمي الي ناظر من خدها الترب

وقال رزين من جملة خبر طويل ان تبعا جرد
الي بني النجار خيلا فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم
يومئذ عمر بن طلحة اخو بني معاوية بن مالك
ابن النجار ورمي عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وخدع
في القتال فرس تبع فخلف لا يبرح حتي
يخبرها بزعمه فسمع بذلك احبار من اليهود
فنزلوا اليه وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة
محفوظة فانا نجد اسمها طيبة وانها مهاجر

نبيٌّ من بني اسمعيل اسمهُ احمدُ يخرجُ في اخر
الزمانِ فاعجبَ تبّعٌ بقولهم وصدَّقهم وصرفَ
نيتهُ عمَّا كانَ عزم عليه وامَّنَ اهل المدينة
فتبا بموامع العسكرِ وخرجَ تبّعٌ يريدُ اليمن
ومعهُ من الاحبارِ الذين نهوهُ عن خرابِ
المدينة حبران من بني قريظة احدهما سمعيت
والاخر منبّه وذكر بن الاثير في جامع الاصول
عن ابي الوليد قال سالت بن عمر عن الحصباء
الذي كان في المسجد فقال انا مطرنا ذات
ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يجي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلمَّا
قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم
صلاته قال ما احسن هذا ثم قال اخرجه
ابوداود وفي رواية بن النجار ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه الغى الحصبا في
المسجد رسول اللهِ صلى الله عليه وسلَّم
وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجودِ

نفضوا

نفضوا ايديهم من التراب فجي بالحصبا من
العقيق من هذه العرصة فبسيط في المسجدِ
وروينا في سنن ابي داود عن القاسم قال
دخلت على عايشة فقلت يا امَّهْ اكشفي لي
عن قبر رسول اللهِ صلى الله عليه وسلَّم وصاحبيه
رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلاثة قبور
لامشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصةِ
الحمراء ثم وادي رانونا يأتي شمالي جبل عير
المذكور الى غربي مسجد قبا في العصبة وهي
منازل بني حجبي من الاوس كما سبق ويمتد
الى مسجد الجمعة منازل سالم بن عوف ابن
الخزرج ثم يصبّ في وادي بطحان ثم وادي
حنّاف وهو على اعلا موضع بالعوالي شرقي
مسجد قبا وروي بن زبالة ان رسول اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلَّم قال بطحان على تُرَع
الجبّة ثم وادي مُذَيْنِيب وهو شرقي
حنّاف يلتقي هو وحنّاف فوق مسجد الشمس

المعروف قديما بمسجد الضحيخ ثم يصبان في
بطحان يلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران
بالمدينة غربي المصلى ويصيلان الي مساجد
الفتح سيلا واحدا ويلتقي هو والعقيق عند
بير رومة ثم وادي مهزور وهو ايضا
شرقي العوالي شمالي مذنيب ويشق في
الحرة الشرقية الي العريض ثم يصب في الشظاة
قال ابن زبالة ان صدره من حرة شوران
فكانها المراد بالحرة الشرقية ولهذا قال
وهو يصب في اموال بني قريظة ثم يأتي
المدينة فيشقها وتفل وهو السيل الذي
كان يخاف علي المسجد الشريف منه لانه كان
يمر فيه فيقال ان عمر بن عبد العزيز انما عرض
الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون الغربي
بسبب ذلك وفي ليلة الاربعاء هلال محرم
سنة ثمان وخمسين ومايتين في امارة عبد
الصمد وخلافة ابي جعفر لما اصاب

الناس

الناس تلك الحرفة اي مطروا في الخريف
استغاث الناس علي سيل مهزور مخافة
علي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فعمل الناس
بالمساحي والمكاتل والمآفي برقد صدقت النبي
صلي الله عليه وسلم الي ايصاف النخل فبينما
هم يعملون اذ طلعت عليهم عجوز مسنة من
اهل العالية فقالت ادركت الناس يقولون
اذا خيف علي القبر الشريف من سيل مهزور
فاهدموا من هذه الناحية يعني القبلة فدار
الناس اليها فهدموها وابدوا حجارة منقوشة
فعدل الماء الي هذا الموضع اليوم وامنوا وهي
الليلة التي هدمت بيوت بطحان وبني حشم
انتهي وبرقة معروف اليوم وصدقة النبي
صلي الله عليه وسلم لا تعرف وانما المعروف
دشم بالدال بستان شامي مسجد القبلة
علي نحو ميلين سهم منه فلعلها منار لهم
ووقع في الاسم تقصير تنبيب ستقف في بيان

صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن زبالة انها سبعة برقة المذكور في قبلي
المدينة ولنا حيها شهرة بها والمثبت وهي
غير معروفة والدلال بفتح الدال المهملة وهو
جرع معروف بقرب المليكي وقف فقها
المدرسة الشهابية وحسنا وهي لا تعرف
اليوم كذا رايته في ابن زبالة بالسين بعد الحا
ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا
وهو معروف اليوم والاعواف ويقال العواف
وهو بالعالية بقرب المربوع ملك ذوي
خريمة من آل جماز ومشربة ام ابراهيم
والصافية وهي شرقية المدينة جرع زهيرة
وكلها تشرب من مهزور وان اختلفت
جهة الشرب ثم وادي الشظاة يأتي من
شرقي المدينة من اماكن بعيدة عنها الى
ان يصل الى السد الذي احدثته ثار الحرة
التي ظهرت بالمدينة الشريفة في جمادي

الاخرة

الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكان
ظهورها من وادٍ يقال له احيلين في الحرة
الشرقية وسارت من مخرجها الى جهة الشمال
مدة ثلاثة اشهر تدب دبيب النمل تاكل كلما
مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر فلا
تمر على شيء من ذلك الا صار سدا لا مسلك
فيه لانسان ولا دابة الى منتهى الحرة من
جهة الشمال فقطعت في وسط وادي
الشظاة المذكور الى جهة جبل وغيره فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك
بالنار ولا كسد ذي القرنين لا يصعد الا
من رأه طولا وعرضا وارتفاعا وانقطع
وادي الشظاة بسببه وصار السيل يحبس
خلف السد المذكور وهو واد عظيم فيجتمع
خلفه المياه حتى يصير بحرا مد البصر
عرضا وطولا كانه طول نيل مصر عند زيادته
قال المطري رحمه الله شاهدته كذلك

في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وستمائة قال واخبرني بعض من ادركهما
من النسا انهن كن يعزلن علي ضويها بالليل
علي اسطحة المدينة ونقل ابو شامة عن مشاهدة
كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب ابن
نميلة الحسيني قاضي المدينة انها رويت من
مكة ومن الغلاة جميعها ورآها اهل ينبع وارسلوا
قاضيهم بن سعد قال ابو شامة واخبرني
بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه
بلغه انه كتب بتيما علي ضويها الكتب والله
اعلم فظهرت بظهورها معجزة من معجزات
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد صح
انه قال لا تقوم الساعة حتي تظهر نار بالحجاز
تضي لها اعناق الابل ببصري وكانت هذه
اذا لم يظهر قبلها من ايامه صلي الله عليه
وسلم ولا بعدها نار مثلها وقد يظهر ان
عدم اكلها الشجر دون الحجر بسبب تحريم النبي

صلي الله عليه وسلم شجر المدينة وهو ايضا من
المعجزات لان طاعته صلي الله عليه وسلم علي كل
مخلوق واجبة هذا حاصل كلام المطري وفيه
نظر ولا شك في عظم معجزات نبينا صلي الله عليه
وسلم حتي قال بعض العلما اما من معجزة سبقت
لنبي قبله ولنبينا صلي الله عليه وسلم مثلها
او اعظم منها وقد استقري ذلك فوجد كما
قال اما ثانيا في ذكر الخندق نقل اهل السير
ان غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع
واستخلف عليه الصلاة والسلام بن ام مكتوم
ولما تحصنوا حاصرهم خمسة عشر يوما وقيل
ستة ايام لانهم نقضوا عهده واراد قتله
صلي الله عليه وسلم فخرب وحرق وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يخليهم ويكف عنهم عن
دمايهم ويحملوا ما قدروا عليه من اموالهم
الا السلاح ففعل فخرجوا الي خيبر ومنهم من

سار الي الشام وقسم صلي الله عليه وسلم اموا
لهم علي المهاجرين الاولين دون الانصار الا
سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة
ذكر فقرا فاعطاهما والله اعلم وكان نفر من
بني النضير الذين اجلاهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد خرجوا فقدموا مكة علي قريش ودعوهم
الي حرب النبي صلي الله عليه وسلم ثم جاوا الي
غطفان لمثل ذلك واخبروهم بما كان من موافقة
قريش لهم فلما كان بلغه عليه الصلاة والسلام
تجمعهم وقدوم بني النضير حفر صلي الله عليه
وسلم الخندق قيل في ستة ايام بمشورة سلمان
والله أعلم وهو يوم الاحزاب ثم سعي حيي ابن
اخطب النضيري حتي قطع التحالف الذي
كان بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين بني
قريظة واشتد الحصار علي المسلمين وفشا
النفاق وكان في ذلك ما قص الله في كتابه العزيز
في قوله تعالي اذ جاوكم من فوقكم يعني بني قريظة

ومن

ومن اسفل منكم يعني اسد وغطفان وكانوا
نازلين ما بين وادي النقمي الي احد وقريش
وكنانة ومن معهم من الاحابيش برومة من
وادي العقيق قبل فكانت قريش ومن تبعها
عشرة الاف عليهم ابو سفيان بن حرب والمسلمون
ثلاثة الاف واجتهدوا في عمله بانفسهم فلما راي
عليه الصلاة والسلام ما بهم من النصب قال
اللهم العيش عيش الاخرة ٥ فاغفر للانصار والمهاجرة
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا ٥ علي الجهاد ما
بقينا ابدا ٥ وتداعوا الي البراز واقاموا علي
ذلك بضع عشرة ليلة ولم يكن منهم حرب الا الرمي
بالنبل فلما وقفوا علي الخندق قالوا ان هذه
لمكيدة ما كانت العرب تكيدها وطول الخندق
من اعلي وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة
الي غربي مصلي العيد ثم الي مسجد الفتح
ثم الي الجبلين الصغيرين اللذين في غربي
الوادي يقال لاحدهما راجح والاخر جبل بني

عُبَيْدٍ قيل واسمه ذو يخل قاله بن زبالة والله
أعلم وجعل المسلمون ظهرهم الى جبل سلع وضرب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قبته على
القرن الغربي من جبل سلع موضع مسجده اليوم
وقد سبق والخندق بينهم وبين المشركين قيل
وكان من اسباب النصر مشي نعيم بن مسعود
الاشجعي الى الكفار وهو مخف اسلامه فثبط
قومًا عن قوم واوقع بينهم شرًا لقوله عليه
الصلاة والسلام الحرب خدعة وارسل الله
عليهم ريحًا فهزمهم بها وفرغ منه رسول الله
صلي الله عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذي
القعدة سنة خمس وعند بن عقبة كان الخندق
في شوال سنة خمس وقال عليه الصلاة والسلام
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ود خل
المدينة يوم الاربعا ولما انصرف ووضع السلاح
جاءه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الملائكة
ما وضعت السلاح بعد ان الله يامرك ان تسير

الي بني

الي بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فحا
صرهم النبي صلي الله عليه وسلم خمسة عشر
يومًا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسولك
الله صلي الله عليه وسلم ان يرسل اليهم ابا
لبابة يشاورونه في امرهم فاشار اليهم بيده
انه الذبح ثم ندم واستر جع وربط نفسه الي
سارية في المسجد وهي اسطوانة التوبة ست
ليال ويقال بضع عشرة ليلة حتي ذهب سمعه
وكاد تذهب بصره ويقال ان هذه الحالة انما
جرت له حين تخلف عن تبوك وانزل الله توبته
ونزلوا علي حكم النبي صلي الله عليه وسلم
وقالت الاوس يارسول الله انهم موالينا دون
الخزرج فهبهم لنا فقال الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم قالوا بلي فحكم سعد بن معاذ وكان
ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم المال وسبي
الذراري والنسا فقال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت بحكم الملك فاستنزلوا وجلسوا بالمدينة

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم جلس
بهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا
سبع مائة فيهم حيي بن اخطب النضيري
الساعي في نقض عهدهم ولم يقتل من نسائهم
الا امراة واحدة قصاصا ومن انبت من الذكور
قتله ومن لم ينبت استحيا ثم قسم النبي صلى الله
اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين وفرغ
منهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من المحرم
وانفجرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات
شهيدا وحضر جنازته سبعون الف ملك
واهتز له عرش الرحمن واسه لعلم وقد عفا الله
الخندق اليوم حتى لم يبق منه الا ناحية لان
وادي بطحان استولى على موضع الخندق
وصار مسيله في موضعه الباب الخامس
في ذكر الحرم وحدوده روينا في
الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم

حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة
كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها وفي صحيح البخاري من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما
بين لابتي المدينة لسماني واتى النبي صلى الله عليه
وسلم بني حارثة وقال اراكم يا بني حارثة قد
خرجتم الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وكانت
منازلهم غربي مسجد حمزة كما تقدم ورويتا
في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف قال اهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى
المدينة وقال انها حرم امن قبل وفيه
عن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة فلو وجدت
الظباء بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حمى وفي حديث الهجرة
اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
وهما الحرتان والحرة ارض تركبها حجارة سود

والله أعلم وفيه من حديث ابراهيم التيمي
عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال من زعم ان عندنا شيا نقروه الا
كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة
معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها اسنان
الابل واشيا من الجراحات وفيها قال النبي
صلي الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير
الي ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعي بها
ادناهم ومن ادعي الي غير ابيه او انتمي الي
غير موالية فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين الحديث ونقل بن النجار من رواية
ابي داود لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها
ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد ولا يصلح لرجل
ان يحمل السلاح فيها لقتال ولا يصلح ان يقطع

منها

منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وحكي
ابو عبيد القاسم بن سلام ان عيرا وثورا
جبلان بالمدينة قال واهل المدينة لا يعرفون
بها جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة فتري ان
الحديث أصله ما بين عير الى احد واعلم ان
خلف المدينة ينقل عن سلفهم ان خلف جبل
جبل احد من جهة الشمال جبل صغير الي الحمرة
بتدوير يسمي ثورا وقد تحققته بالمشاهدة
والحمد لله وعير شرقيه وهما حد الحرم ثم
نقل جماعة منهم ياقوت صاحب البلدان
والامام ابو احمد عبد السلام بن مزروع البصري
وابن الاثير فلا عبرة بمن خالف ذلك وقايدته
ان احد من الحرم والله اعلم ويسند ابن
النجار الي كعب بن مالك قال حرم رسول
الله صلي الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا
في بريد وارسلني فاعلمت علي الحرم علي اشراف
ذات الجيش وعلي مشيرف وعلي اشراف المجتمر

وعلي تيم وبه الي كعب ايضا قال بعثني رسول
الله صلي الله عليه وسلم أعلم علي اشراف حرم
المدينة فاعلمت علي شرف ذات الجيش وعلي
مشيرب وعلي اشراف مخيض وعلي الحفيا او علي
ذي العشيرة وعلي تيم فاما ذات الجيش
فنقب ثنية العشيرة من طريق مكة والمدينة
واما مشيرب فما بين جبال في شامي ذات
الجيش بينهما وبين خلايق الضبوعة واما
اشراف مخيض فجبال مخيض من طريق الشام
واما الحفيا فبالعابد شامي المدينة واما ذو
العشيرة فنقب في الحفيا واما تيم ويقال ثبيت
فجبل شرقي المدينة وذلك كله يشهد ان يكون بريدا
في بريد وفي سنن ابي داود من حديث عدي
ابن زيد قال حمى رسول الله صلي الله عليه وسلم
كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يحتطب شجرها
ولا يعضد الا ما يساق به الجمل وروي بن زبالة
عن كعب بن مالك حمي رسول الله صلي الله عليه وسلم

الشجر ما بين لابتي المدينة الي وعيرة والي ثنية
المحدث والي اشراف مخيض والي ثنية الحفيا والي
مضرب العبد والي ذات الجيش من الشجر ان تقطع
واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حما المدينة
وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نزل
بمضرب العبد فقال ما بيني وبين المدينة حمي
لا يعضد شجره فقالوا الا المسد فاذن لهم في
المسد واعلم ان مضرب العبد لا يعرف عينه
الان ولا جهته ويقال يا للتخمين انه ما بين ذات
الجيش من غربي المدينة السريفة الي مخيض وهو
الجبل الذي علي يمين القادم من طريق الشام حين
يفضي من الجبال الي البركة مورد حجاج الشام كما
سبق وروي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري
قال بعثتني عمتي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
تستاذنه في مسد فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اقرا عمتك السلام وقل لها اذنت لكم في مسد
طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم

خشبة ثم قال حمای من حيث ايتسعت بنوا
قرارة لقاحي فيقال ان لقاحه صلى الله عليه وسلم
كانت ترعى بالغابة وما حولها فاغار عليها
عيينة بن حصين الفزاري يوم ذي قرد كما ورد
في الصحيح وانتهى لسلمة بن الاكوع ما انتهى من
استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان اليه وهو
يقاتلهم ويرميهم بالنبال ابو قتادة وعكاشة
ابن محصن وسعد بن زيد وهو امير هم والمقداد
ابن عمرو وغيرهم في ذلك اليوم قال عليه الصلاة
والسلام كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا سلمة رضوان الله عليهم ولحقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس بعد ان
استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا وسميت
غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان القتال فيه
والحفيا شمالي الغابة وقد سبق تعريف ثور
وعيرة شرقيه وهو اكبر من ثور واصغر من
جبل احد وتيم جبل كبير شرقي المدينة وهو

جهات هم

جهات الحرم وهو غير الجبل الكبير الذي من جهة
قبلة المدينة وذات الجيش في وسط البيداء وهي
التي اذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها
مصعد بن ابي جهة الغرب وهي المقصودة بقول
عايشة رضي الله عنها حتى اذا كنا بالبيداء او
بذات الجيش وفيها نزلت اية التيمم وشمالیها
جبل كبير يسمى اعظم وهي على جادة الطريق
ووجد في تاريخ المدينة ما برقت التما على اعظم
الا استهلت الرابع في ذكر بعض خصايصها
ممنه مضاعفة الاعمال روى بن النجار بسنده الى
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها
وعنه ايضا ان الله صلى الله عليه وسلم قال صيام
شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها
ومنه حصوصية ثمرها روينا في صحيح مسلم
من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اكل سبع تمرات من بين لابتيها

حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وروينا
في الصحيحين من حديث سعد ايضا ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من تصبح كل يوم بسبع
تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ما جاء في بعض جهاتها نقل بن زبالة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اصح المدينة
من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض وروي
ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وفي رواية
أنه صلي الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما
في السوق بسعر ارفع من سعر السوق فقال
تبيع في سوقنا بسعر هو ارفع من سعرنا قال
نعم يا رسول الله قال صبرا واحتسابا قال
نعم يا رسول الله قال ابشر فان الجالب في
سوقنا كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر
في سوقنا كالملحد في كتاب الله وفي رواية انه
صلي الله عليه وسلم جاء سوق المدينة وضرب

برجله

برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذ
منها خراج ومر فنيد علي خيمة فامر بتحريقها
فحرقت وهدم عمر كير الحداد والصايغ وقال
لا تضيقوا علي الناس سوقهم والله اعلم
خصوصية مرتبها روي بن النجار ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال غبار المدينة
شفا من الجذام وروي عن ابراهيم ابن
الجهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اتا بالحارث بن الخزرج فاذا هم روي فقال
ما لكم يا بني الحارث روي قالوا نعم يا رسول
الله اصابتنا هذه الحمة قال فاين انتم عن
صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم
يتخل احدكم ويقول بسم الله تراب
ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
فعلوا فتركتهم وفي دارهم كان ابو بكر رضي
الله عنه ينزل زوجته حبيبة ابنة خارجة

وقيل سليكة اخت زيد بن خارجة المتكلم
بعد الموت وذكر بن النجار ان الشريف أبا
القاسم طاهر بن يحيى الحسيني قال ان
صعيب وادي بطحان دون الماحيثونية وفيه
حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبا
اسان احد منه وقال رايت هذه الحفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكروا انهم جربوه
فوجدوه صحيحا ثم قال رحمه الله واخذت
منها ايضا والحمد لله وهي معروفة الي تاريخ
هذا الكتاب والله اعلم وتقل رزين عن
ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما دني من المدينة منصرفه من تبوك
خرج اليه فتلقاه اهل المدينة من المشايخ
والعلمان فنازر من انا رهم عبرة فحمر بعض من
كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
أنفه عن الغبار فمد رسول الله صلي الله
عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال

أما

اما علمت ان محوة المدينة شفا من السقم
وغبارها شفا من الجذام وفي رواية ابن
زبالة اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض
اصحابه علي انفه من ترابها فقال صلي الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة
وانها لشفا من الجذام وفي رواية له عباد
المدينة يطفي الجذام والله اعلم الخامس
فيما يؤول اليه امرها وامر مسجدها روينا
في الصحيحين من البخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لتتركن المدينة
علي خير ما كانت مذ الله ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر
من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان
المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا
حتي بلغا ثنية الوداع خرا علي وجوههما

ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا اهل المدينة لتتركنها مذللة علي
اوفر ما كانت اربعين خريفا تاكلها العافية
الطير والسباع والله اعلم وروي ايضا وبعه
ابن النجار ان رسول الله صلي الله وسلم
قال لا تقوم الساعة حتي يغلب علي مسجدي
هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل
بيابه ويريد ان يصلي فيه فما يقدر عليه
خاتمة تشتمل علي فصلين احدهما
في فضل الموت بالمدينة وطلبه تقدم قوله
صلي الله عليه وسلم ما علي الارض بقعة احب
الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة
في حديث طويل ذكره بن النجار وابن زبالة
وروي ايضا عن عمران رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من استطاع ان يموت في المدينة
فليمت بها فان من مات بالمدينة شفعت له
يوم القيامة ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي

الله عليه

الله عليه وسلم كان اذا دخل من مكة قال
اللهم لا تجعل منايانا بها حتي تخرج منها وفي
رواية له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من جملة حديث ومن مات باحد من الحرمين
بعث في الامنين يوم القيامة ونقل رزين
عن بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني شفيع لمن يموت بها واني اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتاني البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين
الحرمين ونقل رزين ايضا عن بن عمر ان رسول
الله صلي الله عمر رضي الله عنه كان من اجل
دعايه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك وعن مزاحم مولي عمر
ابن عبد العزيز قال لما خرج من المدينة
التفت اليها حين خرج منها وبكي ثم قال
اني لاخشي ان يكون ممن نفت المدينة والله اعلم

الثاني في ذكر بعض ما يشوق اليها من الاشعار
وذلك ما قرانه على شيخنا الحافظ ابي السيادة
عبد الله عفيف الدين بن محمد بن احمد المطري
شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي
ما انشده الشيخ الامام العارف ابو محمد عبد الله
ابن عمر بن موسى اليشكري المراوي لنفسه
بحق سماع شيخنا عليه غير مرة وهو قوله

دار الحبيب احق ان تهواها
ونحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة
يابن الكرام عليك ان تخشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة
فظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والنهى
سلبت عقول العاشقين حلاها
لاعجب المسك الزكي لتربها
هيهات اين المسك من ريّاها

طابت فان نشر الطيب يا فتاة
وقادر على الساعات لثم ثراها
وابشر فتي الخير العميم مقرّرا
ان الاله بطابة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها
واختارها ودعا الى سكناها
لاكالمدينة منزلا وكفى لها
شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بحجرة خير من وطي الثرا
واجلهم قدرا فكيف يراها
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف
في اسم المدينة لاحلت معناها
حاشا مسمي القدس فهي قريبة
منها ومكة انها ايّاها
لافرق الا ان ثم لطيبة
تهما بدت يحلو الظلام سناها
جزم الجميع بان خير الارض ما
قد حاط ذات المصطفى

ونعم لعمر صدق وابسما كنما علمت
كالنفس حين زكت زكا مأواها
وبهذه ظهرت مزية طيبة
فعدت وكل العضل في معناها
حتي لقد خصت بروضة جنة
الله شرفها بها وحباها
ما بين قبر للنبي ومنبر
حيا الاله رسوله وسقاها
هذه محاسنها فهل من عاشق
كاشق شعيج باخل بثواها
اني لارهب من توقع بينها
فيظل قلبي موجعا اواها
ولعل ما ابصرت حال مودع
الا رثت نفسي له وشجاها
فلكم اراكم قافلين جماعة
في اثر اخري طالبين سواها
قسما لعمر اذكي فؤادي بينكم
نارا وفجر مقلتي سقياها

انكلي

ان كان نزعجكم طلاب فضيلة
فالخير اجمعه لذي مثواها
اوخفتم ضرا لها فتاملوا
بركات بلغتها فما انكاها
ان لم يبغي الكثير شهوة
ورفاهة لم يدر ما عقباها
والعيش ما يكفي وليس هو الذي
يطغي النفوس والحسيس مناها
يارب اسالك منك فضل قناعة
بيسيرها وتحببا لحماها
ورضاك عني ولزومها
حتي توافي مهجتي اخراها
فان الذي اعطيت نفسي سولها
وقبلت دعوتها فيا بشراها
بجوارك في العالمين بذمة
واعز من بالعرب منه يباها

من جاب الايات والنور الذي
دواي القلوب من العمي

اولي الانام بخطة الشرف التي
يدعي الوسيلة خير من يعطاها
انسان عين الكون سر وجوده
يا سين اكسير المحامد طه
حسبي فلست اني بذكر صفاته
ولو ان لي عدد الحصا افواها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها
فغدت وما يلقى لها اشباها
اني اهتديت من الكتاب بآية
فعلمت ان علاه ليس يضاها
ورايت فضل العالمين مجددا
وفضايل المختار لا تتناها
كيف السبيل الي تقصي مدح من
قال الاله له وحسبك جاها
الله الذين يبايعونك انما
فيما يقولون يبايعون الله
هذا الفخار فقد سمعت بمثله واها لنشأته الكريمة واها

صلوا

صلوا عليه وسلموا فبذلكم
تهدي النفوس لرشدها وغناها
صلي عليه الله غير معيد
وعليه من بركاته انماها
وعلي الاكابر آله سرج الهدي
اجبب بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهم
وعلي عصابته التي زكاها
والحمد لله الكريم وهذه
بحرت وظني انه يرضاها
تمت وبتمامها تم كتاب التحقيق والحمد لله اولا
وآخرا وباطنا وظاهرا وصلواته وسلامه
الطيبان الاكملان علي زين خلقه محمد وعلي
اله وصحبه فاسالك اللهم ان تحقق لي به ووالدي
ومشايخي واحبابي سعادة الدارين وان
تجعله قرة عين لي ولمن كتب بسببه
بحضرة نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم

انه لطيف رحيم منان ذو الجلال والاكرام
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ما والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك
يوم الاحد المبارك في سبعة وعشرين
في شهر جمادي الاخرة سنة ١١٨٥ خمس وثمانين
ومايه والف على يد افقر العباد
واحوجهم الى الله تعالى الفقير
اسماعيل ال[illegible] مذهبا
محدثت ال[illegible]
ال الوفاعي
[illegible]
[illegible]